



جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل التعليمية والمعامل

اللباب

في
العروض والقافية

للفيف الثاني الثانوى (القسم الأدبى)
للأستاذ المرحوم / كامل السيد شاهين

طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية

١٤٢٩ / ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م

العروض والقافية

موضوعات المنهاج :

- ١- مقدمة فى معرفة علمى العروض والقافية.
- ٢- بيان الحاجة إليهما .
- ٢- تفاعيل الشعر العربى .
- ٤- كيفية تقطيع الشعر .
- ٥- تقسيم تفاعيل الشعر إلى أسباب، وأوتاد .
- ٦- تقسيم السبب والوتد .
- ٧- الزحاف والعلة والفرق بينهما .
- ٨- أقسام الزحاف والعلة .
- ٩- العلل الجارية مجرى الزحاف .
- ١٠- البحور الشعرية ذات التفعيلة المكررة:
 - (أ) البحر الوافر .
 - (ب) البحر الكامل .

(ج) البحر الرجز.

(د) البحر الرمل.

(هـ) البحر المتقارب.

(و) البحر المتدارك.

(ز) البحر الهزج.

فقلنا لغة (ن)

موضوعات المنهاج:

١- البحور التي لها أكثر من تفعيلة:

- (أ) البحر الطويل.
- (ب) البحر البسيط.
- (ج) البحر المديد.
- (د) البحر الخفيف.
- (هـ) البحر المنسرج.
- (و) البحر المضارع.
- (ز) البحر المقتضب.
- (ح) البحر المجتث.
- (ط) البحر السريع.

٢- القافية:

- (أ) تعريفها.
- (ب) تسمية حروفها.

(ج) نوعا القافية.

(د) عيوبها.

(هـ) ما يصلح من حروف الهجاء لأن يكون رويًا.

(أ) عيبها

(ب) عيبها

(ج) عيبها

(د) عيبها

(هـ) عيبها

(و) عيبها

(ز) عيبها

(ح) عيبها

{الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى سائر رسل الله
وعلى أئمة وصحبه وأزواجهم}.

منهج الكتاب

دعاني إلى تصنيف هذا الكتاب، ما وجدت من إعراض الطلاب عن هذا
العلم واستسخافهم له، ويرمهم به مع سهولته ويسره، وبنو مطلبه.
ولقد هديت إلى أن سر هذا الضيق، هو الطريق الذي درج عليه
التأليف فيه، فالمؤلف يحشد نحو خمسين مصطلحاً عروضياً، ويطلب إلى
التلميذ أن يستوعبها. حفظاً وإدراكاً، دون أن يفهم ما خلقت لأجله، وما
تفيد فيه، ثم رأيتهم يرتبون البحور على حسب الدوائر التي فيها الخليل،
وهي تقضى بجعل الطويل أول بحر، مع أنه يوزن بتفعيلتين، والطالب في
أول أمره لا يستطيع أن يزن بصنعتين ولا يتاح له ذلك إلا بعد التدريب على
غيره من البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة.

١- ولما كانت قواعد الترتيب الأولى، تقضى ألا يدعى الطالب إلى حفظ
شيء بجهل مرماه، فقد نشرت المصطلحات العروضية في البحور نشرأ،
وعرضت لها عند الحاجة إليها، وإن دعا ذلك إلى التكرير، فنحن في أمس
الحاجة إليه للتذكير.

٢- لما كانت قواعد التريية تقضى بأن ينتقل الطالب من السهل إلى الصعب فقد بدأت بالبحور نوات التفعيلة الواحدة المكررة، ثم بالبحور نوات التفعيلتين المكررتين، ثم بالأبحر نوات التفعيلات المختلفة، ليكون الطالب عند عبور الأبحر الأولى على مرانة تمكنه من جواز مابعدها، وهكذا.

٣- ورغبة في أن يدرّب الطالب على التقطيع، التزمت أن يكون كل مثال في كل ضرب عبارة عن بيتين، أقوم بتقطيع أحدهما وأدع الآخر للطالب ليقطعه مستعيناً بالبيت الذي سبق تقطيعه.

٤- وإتماماً للفائدة، أتبع كل بحر بتدريبات منوعة مصنفة، غير جارية على نحو مسبوق ولا متأسية طريقتاً عرف، بل هي بكر عذراء، ثم أتبع كل طائفة من البحور بتطبيقات عامة، ليتبين بها الطالب جملة قوته، ويعرف حقيقة إدراكه.

٥- وقد وجدت أن العروضيين إذا حذفوا من التفعيلة شيئاً، ووافق الباقى تفعيلة أخرى مألوفة، حولوا مابقى من التفعيلة الأولى إلى التفعيلة الأخرى.

وهذا وإن كان أحسن في المذاق، إلا أنه يحسن مع المبتدئ أن تبقى التفعيلة - إذا حذف منها شيء - على حالها، ليتعرف على هذا المحذوف،

مثلاً إذا دخل الحذف (مفاعيلن) صارت (مفاعي)، وهي بهذا الوضع تنادى بأن فيها حذفاً، لأنه ليس هناك من التفعيلات ما وزنه (مفاعي)، أما إذا حولت إلى (فعولن) كما يفعل العلماء، فذلك جدير بأن يصرف الطالب عن التعرف على ما بها من تغيير.

٦- والآن أختتم ما أردت إليه، بما جاء في مقدمة كتاب «المجمل في الأدب العربي».

«ولقد عمدت إلى السهولة واليسر، والبسط في البيان لأنني رأيت أن الإيجاز في هذا العلم، لا يلائم عقل الشاب الذي ليست له دراسة سابقة، على أنه كثيراً ما يغرى بالاستظهار ويصرف عن الفهم والتدبر، وإذا كان للتعليم في مصر آفة تفسده وتحول دون الانتفاع به، فإنما الاعتماد على الذاكرة، والانصراف عن النظر والتفكير.

فإن رأى الأساتذة والطلاب في هذا الكتاب طولاً، فلا يروعه ذلك فإنه من اليسر والوضوح، بحيث يستطيع الطالب أن يمعن النظر فيه، فإذا هو ملم بما قصدت إليه إماماً كافياً».

والله ولي التوفيق؛؛

مقدمة

في معرفة علمي العروض والقافية وبيان الحاجة اليهما

نظمت العرب الشعر تعبيراً عن عواطفها في الحب والغزل، وانفعالاتهم في الحماسة والنخوة، ونظمته إشاعة لمجاداتها، وتسجيلاً لآثارها، ونظمته وصفاً لما يحيط بها من أطلال وديار وحيوان، وما يقع تحت أبصارها من مجالي الطبيعة. نظمته في كل ذلك، وفي غير ذلك مما تتبعته كتب تاريخ الأدب العربي.

وكانت في نظمها هذا، قاصدة إلى التأثير، وحمل السامع على أن يشارك الشاعر فيما يحتمل في صدره ويشيع في نفسه، وكانت أدوات هذا التأثير ثلاثاً.

أولها: انتقاء التعبير المثير بذاته

وثانيها: وضع هذا التعبير في قالب موسيقي هزاز

وثالثها: التزام لوازم في آخر هذه القوالب تصون هذا التأثير وتزيده. وقد وضعت علوم ثلاثة لهذه الأدوات الثلاث، فوضع علم النقد الأدبي - إن صح أن ما ظهر منه يسمى علماً - وهو يتضمن علم البلاغة، الذي

يتناول الوقوف على المطابقة لمقتضى الحال، وطرق التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة، من حيث إن كلا من المطابقة وتنوع التعبير لهما مدخلية في التأثير.

ووضع علم العروض لضبط القوالب الموسيقية وحصرها، وبيان مايجوز أن يدخل أجزاء هذه القوالب من تحوير، بزيادة أو نقص لا يخلت به النغم، وما يمتنع من ذلك لأنه يخل به، ويخدش أذن الشاعر المطبوع. ووضع علم القافية لبيان مايلتزم في أواخر أبيات القصيدة من لوازم، حتى يكون لها نظام واحد، فلا تضطرب موسيقاها، ولايفسد ترتيبها.

وعلم العروض، وعلم القافية، علما ينبغي للأديب الإحاطة بهما حتى نوى الطبع المصقول، والأذن المميزة. ذلك يشاء رحمة الله تعالى. (أ) ذلك بأن بعض القوالب الموسيقية التي يعبرون عنها بالبحر تجده شديد التقارب، حتى ليخرج الشاعر من بحر إلى بحر من غير تنبيه، ويتورط في هذا الخلط كبار الشعراء وصغارهم على السواء، والوازنون من علماء العروض هم الذين يستطيعون أن يردوهم عن هذا الخلط، ويمدوهم بما هو صواب.

وإذا كان نوء الطبع المواتى، والأذن المرفعة يتورطون فى شىء من هذه الأخطاء فغيرهم من الأوساط ومن نون هؤلاء، أقرب إلى الخطأ، وأدنى من التخبط ولا يعصمهم إلا تعلم العروض، واتخاذها ميزاناً لما ينتجون.

(ب) والممارسة الطويلة لعلم العروض، تعين على إظهار المواهب الشعرية المستورة، وتفتح المغاليق من الفطرة الشاعرة.
(ج) على أن كثيراً من التراث الأدبى لا يفهم إلا حيث كان القارىء ملماً باصطلاحات علمى العروض والقافية، انظر إلى قول القائل:

ويقلبى من الجفاء مديد وبسيط، ووافسر، وطويل
لم أكن عالماً بذاك إلى أن قطع القلب بالفراق الخليل
فمن ذا الذى يفهم البيتين، وما فيهما من (معنى وتورية)، إذا لم يكن عالماً بمصطلحات العروض؟ ثم انظر إلى قول الآخر:

يا كاملاً شوقى إليه وافر وبسيط وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى إليك بقطعها والقطع فى الأسباب ليس يجوز

فكيف السبيل إلى معرفة ما يريد الشاعر من معنى، ومن تورية، إذا لم يكن للسامع معرفة بهذه المصطلحات^(١)؟

(د) وكثيراً ما يطالعك في كتب النحو والصرف، أن الشاعر ارتكب مخالفة من المخالفات، لأن الوزن ألجأه إلى ذلك، فإذا لم تكن على بينة من أمر الوزن، فكيف تستريح إلى مثل هذه التعديلات؟

لاجرم أنك إذا جهلت الوزن مضطر إلى تقبلها تلقيناً لا يعتمد على إدراك، وحاشاك أن تطمئن نفسك إلى مثل هذا الموقف.

وإذا صح ذلك من شاعر قديم قد عرفه العلماء، فكيف أنت بالشاعر الذي لم تقف على خبره، إذا ارتكب مخالفة ما؟ أتردها إلى ضرورة الوزن وأنت تجهله؟ أم تبادر إلى تخطئته وأنت لم تستين أمره؟

وفي القافية (١): قد يستعمل الشاعر بعض الاصطلاحات التي وضعها العروضيون ولقد أولع بذلك المعري كما في قوله:

بعدي عن الناس خير من لقائهم فقريهم بالحجى والدين إزراء
كالبيت أفرد لا إبطاء يدخله ولاسناد ولا بالبيت إقصاء

(١) هذا ولعلامة النعماني في العين الغامزة، نقل عن ابن بري، تضمن الدفاع عن العروض والرود على من استسقطوه واستثريوه، وإشباتا لجدوا، في أناة وقوة.

فأبو العلاء حين يعتزل الناس يأمن على نفسه، من النقص في العقل
والدين وهو في هذا كالبيت المفرد الذي ليس بعده بيت آخر فإنه لا يتصور
أن يدخله الإيطاء، ولا السناد، ولا الإقواء.

فهل تستطيع أن تدرك الشبه بين أبي العلاء المعتزلي، وبين البيت
المفرد إذا لم تعرف ما الإيطاء، وما السناد، وما الإقواء؟ ومثل هذا قوله
في إحدى قصائده الغر يصف الغراب وهو متمشع بالسواد ويرثى ولد
الشريف الرضى، ويتخيل أن قول الغراب (غاق، غاق) قصيدة رثاء فيه.

لاخاب سعيك من غداف أسحم كسحيم الأسدى أو كخفاف
من شاعر للبين قال قصيدة يرثى الشريف على روى القاف
بنيت على الإيطاء سالمة من الـ إقواء والإكفاء والإصراف

فما هذا الروى الذى تحدث عنه؟ وما الإيطاء والإقواء؟ وما الإكفاء
والإصراف؟ الأول من حروف القافية، والبقية من عيوبها.
وليت شعرى، كيف نفهم هذا الجزء من قصيدة هذا الأديب، إذا لم نلم
بعلم القافية إلاماً معقولاً؟

(٢) ولقد يخون الطبع المواتى فى القافية، كما يخون فى الوزن، فقد

رووا عن النابغة:

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

بمخضّب رخص البنان كأنه عنم يكاد من اللطافة يعقد!!

فهذا عيب ظاهر، وقع فيه فحل من فحول الجاهلية، فما الظن بغيره

من أوساط الشعراء وخفافهم؟

اختراع العروض

ولقد أجمع المؤرخون على أن مخترع العروض، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي من قبيلة الأزد اليمنية، وقد عاش ما بين سنتي ١٠٠، ١٧٠ هـ. ويزعم الرواة أن الذي هباً له ذلك، مروره يوماً بسوق النحاسين وهو يدير بيتاً من الشعر في رأسه، فتوافق تتابع حركاته مع تتابع طرقات النحاسين على أنيتهم، وسكناته مع توقف المطارق عن الأنية. فالطرق حركة، والتوقف سكون وهكذا.

فأدرك أن موسيقا البيت، إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة، وأجرى ذلك في بقية الأنواع، حتى استوى له هذا العلم كاملاً.

الوحدات الصوتية

ولما رأى العروضيون أن لابد للوحدة الصوتية، في أبسط صورها من حركة وسكون، عادوا، فنظروا في الكلمات باعتبار الحركات، وما معها من سكون ثم قسموا الوحدات الصوتية أقساماً:

١- ما تركب من حركة وسكون، وهو أقل الوحدات، مثل: لَمْ، قَدْ، كَمْ. ويسمى سبباً خفيفاً.

٢ - ما تركب من حركتين وسكون، مثل: عَلمٌ : قَلَمٌ، ضَرَبٌ ، هَرَبٌ،
يسمى وتداً مجموعاً.

٣ - ما تركب من ثلاث حركات وسكون، مثل : سَعِدًا ، قَلَمِي فُهْمُوا
يسمى فاصلة صغرى.

٤ - ما تركب من أربع حركات وسكون، مثل : خَلَقَكُمْ، خَلَقْنَا، عَمَلَكُمْ
، عَمَلْنَا ، يسمى فاصلة كبرى^(١).

التفعيلات

ومن هذه الوحدات الصوتية، أخذوا ما سموه التفعيلات، وهي أجزاء
الأبيات أو الوحدات المكررة التي ينتظمها البيت الواحد، وهي ثمان:

١، ٢ - ما تركب من وتد مجموع فسبب حفيف (/ /ه/ه/ه)^(٢).

(١) جرى العروضيون على أن يزيدوا ما تركب من حرفين متحركين نحو ، لم يكسر اللام وفتح الميم،
أنكرها المحققون من القدماء كالدمهوري في حاشيته الكبرى، كما أنكرها كثير من المحدثين،
كالمرحوم الشيخ عبد الفتاح بنوى، وينبغي أن يعد مثلها ما تركب من حركتين بينهما سكون، لأنه
لا يوقف على متحرك فلا تتم به وحدة صوتية، والعروضيون يسمون ذلك وتداً مفروقاً مثل: نَعَمْ، قُرْنُ،
والذي دعاهم لاعتبارها حكم التواتر، والتواتر مخض فروض لا يبنى عليها شيء من العلم، كما جرى
عليه الدماميني في شرح الرامزة وبعض المحدثين كالشيخ بنوى والتنوخى وغيرهما.
(٢) رمزنا للحركة بـأ يشبه الفتحة، والسكون بالسكون وجرى العروضيون على أن يرمزوا للحركة برأس
ضمة (و) والسكون بما يشبه الواحد.

وتعتبر الألف المنطوقة بعد الهاء في (هذا، هذان، هؤلاء) وبعد الذال
في ذلك وبعد الراء والميم في (إبراهيم، الرحمن)، كما تعتبر الواو التي
بعد الواو في (داود).

وعلى الجملة، فكل ما ينطق يعتبر، وكل ما لا ينطق لا اعتبار له حتى
إن التثوين يجب أن يعد حرفاً ساكناً في الآخر.

وتسهيلاً على الدارسين، حتى لا يتورطوا في عُدِّ مالا يُعَدِّ، أو في
إهمال ما هو معتبر، جعلوا خطأ خاصاً بالعروض، يدور مع النطق
إثباتاً وإهمالاً فإذا أردنا كتابة قول الشاعر:

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حب الرضاع وإن تقطمه ينقطع
إذا أردنا كتابته بالخط العروضي، يجب أن يكتب هكذا:

وَنَفْسٌ كَطِفْلِ إِنْ تُهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ رِضَاعٍ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْقَطِمِي
وقول الآخر:

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا عمرو لبطنته والضيف للجوع
يكتب هكذا:

وَضَيْفٌ عَمْرُنْ وَعَمْرُنْ يَسْهَرَانُ مَعَنْ عَمْرُنْ لِبَطْنَتِهِ وَضَضَيْفٌ لِّلْجُوعِ

وقول الحطيئة:
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا - وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
يكتب هكذا: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا - وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا - وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
وقس على ذلك، فلن يعجزك.

البحور وطريقتنا في إيرادها

وقد حصر العلماء الطرق التي يأتى عليها شعر العرب في ستة عشر
طريقاً، سمو كل طريق منها بحراً وكثيراً ما يتفرع البحر الواحد إلى
جداول.

وقد نظرنا في هذه البحور: فوجدناها من حيث اتفاق تفعيلاتها
واختلافها أنواعاً ثلاثة:

- ١ - ما تتكرر فيه تفعيلة واحدة، وعدتها سبعة أبحر^(١).
- ٢ - ما يتركب من تفعيلتين مكررتين، وهما بحران^(٢).

(١) هي: الوافز، الوبزج، الكامل، الرجز، الرمل، المتقارب، المتدارك.

(٢) هما الطويل - البسيط.

٢- ما يتركب من تفعيلتين، تتكرر إحداهما في الشطر الواحد - ولو فرضاً - ولا تتكرر الأخرى، وذلك أنواع:

- (أ) أن تكون غير المكررة وسطاً تكتنفها التفعيلة المكررة، وذلك أربعة أبحر^(١).
- (ب) أن تكون غير المكررة آخراً في كل شطر، وذلك بحر واحد^(٢).
- (ج) أن تكون غير المكررة أولاً في كل شطر، وذلك بحران^(٣).

أما ما ذكره من أنواعها فكلها من أنواع الأبحر الأربعة وهي: بحر واحد، بحران، بحر، بحر مبدع. والفرق بين الأبحر الأربعة هو في تكرار التفعيلة المكررة في الشطر الواحد أو في الشطرين. والفرق بين الأبحر الأربعة هو في تكرار التفعيلة المكررة في الشطر الواحد أو في الشطرين. والفرق بين الأبحر الأربعة هو في تكرار التفعيلة المكررة في الشطر الواحد أو في الشطرين.

- (١) هي: الخفيف، المديد، المنسرج، المضارع غير أن التفعيلة الثالثة في كل منهما فرضية.
- (٢) هو السريع.
- (٣) هما: المقتضب، والمجتث، غير أن التفعيلة الثالثة في كل منهما فرضية.

كيفية تقطيع الشعر

١ - إذا جاءك بيت من الشعر، وأنت في أول عهدك بالتقطيع. فاعمد إليه، وسجل حركاته وسكناته وارمز للسكون بالعلامة (°)، والحركة أيًا كانت فتحة أو كسرة أو ضمة بالعلامة (^) ثم انظر في هذه الحركات والسكنات، وكون منها مجموعات متماثلة، وقابلها بوزنها الذي يدل عليها، وبذا تكون قد قطعت البيت، ولنضرب لذلك مثلا قول الشاعر:

عرف الحبيب مكانه فتدللا وقنعت منه بموعد فتعللا

فإننا نستطيع تسجيل حركاته وسكناته هكذا:

ه//ه///ه///ه///ه//ه///

ه//ه///ه///ه//ه///

فأنت بسهولة تستطيع أن تجعل المجموعة الواحدة، عبارة عن ثلاث حركات فسكون، بعدها حركتان يليهما سكون، هكذا: (ه//ه///ه) وتعبر عنها بالوزن (متفاعلن)، فإذا طبقت ذلك على البيت كان تقطيعه هكذا: عرف الحبيب (متفاعلن) ب مكانه (متفاعلن) فتدللا (متفاعلن) وقنعت من (متفاعلن) ه بموعد (متفاعلن). فتعللا (متفاعلن)

دون حاجة إلى اللجوء لإثبات الحركات والسكنات وتفصيلها إلى مجموعات.

٤ - وكثيراً ما يغنى عن هذا كله أن تكون لك أذن موسيقية، فإنها تدرك

وتميز، ويسهل وجودها التقطيع غاية التسهيل.

** _ ** _ ** _ **

** _ ** _ ** _ **

الفضل الأول

البحر ذوات التصيلة المتكررة

١- الواقف

ويبنى هذا البحر من وزن (مفاعلتن) ست مرات: ثلاث منها في شطر، وثلاث أخرى في شطر.

٦- اقرأ قول الحماسي، يخاطب نفسه، وقد حدثته نفسه بالفرار:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعى
فإنيك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعى

ولنقطع البيت الأول منها هكذا:

أقول لها (مفاعلتن) وقد طارت (مفاعلتن) شعاعاً (مفاعل)، من الأبطا
(مفاعلتن) ل ويحك لن (مفاعلتن) تراعى (مفاعل) ونظرة إلى الجزء الثالث
من الشطر الأول (شعاعاً)، تجد أن زنته قد تحولت من (مفاعلتن) إلى
(مفاعل)، فكيف تم هذا التحول؟ لقد حذفنا الحرفين الأخيرين (تن)،
ولاشك أن هذا حذف للسبب الخفيف، وحذف مثل هذا يسميه العروضيون

(حذفاً)، فبقيت التفعيلة (مفاعل) بتحريك الحرف الخامس، ثم سكنوه
فصار (مفاعل)، وتسكين الخامس عندهم يسمى (عصباً).

إذن، فقد دخل التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول، الحذف، والعصب.
والحذف والعصب معاً يسميان (قطفاً).

فإذا عرفت أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني: تجدها قد تحولت
من (مفاعلتين) إلى (مفاعل) أيضاً، فقد دخلها الحذف والعصب معاً، أى
أنه قد دخلها (القطف).

فإذا علم أن هذه التفعيلة تسمى ضرباً، أمكن أن يقال: إن هذا البيت
ضربه مقطوف كما أن العروض مقطوفة.

يمكن أن تجرى فى تقطيع البيت الآخر، على ما رسمنا لك فى البيت
الأول وعلى هذا الضرب، جاء قول عبدالله بن الصمة القشيري:

أقول لصاحبى والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبيذاً نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحل الحى نجداً وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهنّ، ولا سرار

٢- قال ابن رشيق:

أقبله على جزع كشرِب الطائر الفزع

رأى ماء فواقعه وخاف عواقب الطمع

ويقطع البيت الأول هكذا:

أقبله (مفاعلتن) على جزع (مفاعلتن)

كشرِب الطا (مفاعلتن) ثر الفزع (مفاعلتن)

أين التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول، ونظيرتها من الشطر الآخر؟

حذفنا ولذا يسمى هذا البيت مجزوءاً، وتعتبر كلمة (على جزع) التي

هي آخر الشطر الأول، عروضاً، وهي كما ترى صحيحة. كما تعتبر (ثر

الفزع) ضربياً. وهو صحيح أيضاً.

إذن فالبيت مجزوء، والعروض صحيحة، والضرب صحيح.

وعلى هذا الضرب جاء قول أبي العتاهية:

ألا أين الألى سلفوا دعوا للموت واختطفوا

فوافوا حين لا تحف ولا طُرفاً، ولا لطف

ترص عليهم حُفرٌ وتبنى، ثم تنخسف

(٣) وهما هذه الأبيات:

رقية تيمت قلبي فواكبدا من الحب
نهاني إخوتي عنها وما للقلب من ذنب
وعن صفراء أنسة كخوط البانة الرطب
وما أقبل نصح لنا صحن من شدة الكرب

ولنقطع البيت الأول:

رقية تيمت قلبي (مفاعلتن) (مفاعلتن)

فواكبدا (مفاعلتن) من الحب (مفاعلتن) لم يحصل تغيير في العروض سوى تسكين الخامس، وهو المسمى (عصبا) وكذلك الضرب قد سكن خامسه، فهو معصوب، ولكننا إذا تتبعنا أعاريض بقية الأبيات السابقة نجد منها المعصوب، ومنها غير المعصوب فعروض الثاني (وتى عنها) معصوبة، وعروض الثالث وهي (أنسة) غير معصوبة، وعروض الرابع وهي (ل نصح لنا) معصوبة.

أما إذا استعرضنا الأضرب، فإننا نجد على الترتيب (ب من ذنب، نة الرطب، دة الكرب)، وكلها معصوبة.

إذا فالعصب إذا دخل العروض لم يلزم، وتسمى، برغم العصب^(١)
صحيحة، ولكنه إذا دخل الضرب لزم، ولا يمكن تصحيحه، ولذا يسمى
معصوباً.

والنتيجة: أن الوافر يكون تاماً ويكون مجزئاً

١ - فالتام عروضه وضربه مقطوفان.

٢ - والمجزئ:

(أ) عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

(ب) أو عروضه صحيحة، وضربه معصوب.

(١) نوع من الزحاف، لأن الزحاف تغيير مختص بشوائب الأسباب وهذا قد دخل السبب الثقيل (كما
زعموا وهو (عل) من (مفاعلتن) فقد غيرت حركته إلى سكن وجمهور العلماء على أن الزحاف لا يلزم
فإذا دخل عروضاً أو ضرباً لم يجب استمراره في القصيدة كلها ولكن بعض المحققين - كالدماميني
في الفارسي يرون أن منه ما يلزم. ومنه ما يفارق.

١ - قال شوقي في ذكرى المولد:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا ..
ويسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا
وكنت إذا سألت القلب يوماً تولى الدمع عن قلبي الجوابا
ولى بين الضلوع دم ولحم هما الواهى الذى ثكل الشبابة
تسرب فى الدموع فقلت ولى وصفق فى الضلوع فقلت ثابا
ولو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذابا
ولا ينبيك عن خلق الليالى كمن فقد الأحبة والصحابا
فمن يغتر بالدنيا فإنى لبست بها فأبليت الثيابا
جنيت بروضها ورداً وشوكاً وذقت بكأسها شهداً وصابا
فلم أر غير حكم الله حكماً ولم أر دون باب الله بابا

٢- وقال آخر (١):

لمن نار بأعلى الخبيد ف نون البئر ما تخيبو
إذا ما أخمدت ألقى عليها المئذل الرطب
أرقت لذكر موقعها فحن لذكرها القلب

٢- وقال أبو دعلب الجمحي (٢):

ألا هل هاجك الأظعا ن إذ جاوزن مطلقا
نعم وليوشك بينهم جرى لك طائر سنحا
أجزن الماء من ركب وضوء الفجر قد لمحا
فقلن مقيلنا قرن نباكر مائه صباحا
تبعتهم بظرف العي ن حتى قيل لي افتضحا
يودع بعضنا بعضا وكل بالهوى جرحا

(١) الأغانى: ١: ٢١٦
(٢) الأغانى: ١: ٢١٧

تطبيقات

- قطع الأبيات الآتية:

- (أ) إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم
(ب) ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
(ج) هي الأيام والعبر وأمر الله ينتظر
أتأس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

٢- بين العروض والضرب فيما يأتي، وما حدث لهما من تغيير:

- (أ) وكن كالموت لا يرثى لباك بكى منه، ويروى وهو صاد
فإن الجرح ينغر بعد حين إذا كان البناء على فساد
(ب) إذا ما كنت في سعة فلاتنس المقليننا
٣ - إذا ما الملك سام الناس خسفاً أبينا أن نقر الذل فينا

اضبط لام (الملك) في الشطر الأول، وبين سبب الضبط.

٤ - كأن ثيابه أطلعن من أزراره قمراً.

بين آخر الشطر الأول، واستدل لذلك.

** - ** - ** - **

** - ** - **

وينبنى هذا البحر من (مفاعيلن)، أي على وتد فسبيين، ست مرات
ولكنه لم يجيء تاماً إلا شذوذاً، والكثير أن يستعمل مجزئاً، فيكون
تركيبه من تفعيلتين في الشطر الأول، ومثلها في الشطر الآخر.
(أ) فقول عمر بن أبي ربيعة:

وهيفاء كما تهوى تريك القد والخذ
فيا لله ما أحلى وما أشهى وما أندى
يوزن هكذا:

وهيفاء (مفاعيل) كما تهوى (مفاعيلن) ، وهي العروض. تريك القد
(مفاعيلن) ذو الخدا (مفاعيلن) وهو الضرب، فأنت ترى أن العروض
صحيحة وأن الضرب كذلك^(١).

(١) قد يشتبه معصوب الوافر، إذا جرى المعصوب في العروض والضرب، بصحبه الهزج إذا جرت المسحة
فيهما، فإذا صادفك مثل هذا فانظر في القصيدة كلها فإن وجدت تفعيلية واحدة بوزن (مقاطن) بتحريك
الخامس فهي من الوافر، وإلا فهي من الهزج.
وإذا أتاك بيت مفرد - كل تفعيلاته ساكنة فهو من الهزج

(ب) وقول آخر:

جميل الوجه أخلاقي من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من حسود أو عدول

يقطع هكذا:

جميل الوجه (مفاعيلن) - أخلاقي (مفاعيلن) وهي العروض.

من الصبر الـ (مفاعيلن) جميل (مفاعي) وهو الضرب.

فأنت ترى أن العروض صحيحة كسابقتها: أما الضرب فمحذوف منه

(لن) وهو سبب خفيف، وحذف السبب الخفيف يسمى عندهم حذفاً كما

عرفت آنفاً فالعروض إذن صحيحة، والضرب محذوف.

وهذا الوزن نادر، حتى إن بعض الباحثين^(١) رجح أنه صناعة

عروضية، وهو ما نميل إليه، لأنه بنى على شاهد منعزل منفرد، لاندري

شيئاً عن القصيدة التي أخذ منها، وهذا الشاهد هو:

(١) هو الأستاذ إبراهيم أنيس في كتابه موسيقى الشعر، ص ١١٢

**** وماظهرى لباضى الضيم بالظهر الذئول ****

والنتيجة:

أن الهزج يكون مجزئاً دائماً
وأن عروضه صحيحة أبداً.
وضربها يدور بين الصحة والحذف.

أبيات للتقطيع

قال الفند الزمانى:

صفحنا عن بنى زهل وقلنا القوم إخوان
فلما صرح الشرر فأمسى وهو عريان
شددنا شدة الليث غدا والليث غضبان
بضرب فيه توجيع وتفجيع وإقران^(١)
وطعن كـفم الزق غدا والزق ملآن^(٢)
ويعض الحلم عند الجهـ لـ للذلة إنعـان
وفى الشر نجاة حيدـ نـ لا ينجيك إحسان

(١) الإقران: التتابع.

(٢) الزق: القربة.

تطبيقات

١- قطع الأبيات الآتية وبين عروض كل منها وضربه:

قال بشار يحاكي مذهب ابن أبي ربيعة، في المراسلة بالمقطوعات

الغرامية:

من المشهور بالحب إلى قاسية القلب
سلام الله ذى العرش على وجهك يا حبي
فأما بعد يا قمر عيني ومنى قلبي
ويا نفسي التي تسكن بين الجنب والجنب
لقد أنكرت يا عبل جفاء منك في الكتب
أعن ذنب؟ فلا والله ما أحدثت من ذنب

٢- أمّن الهزج أم من مجزوء الوافر البيتان الآتيان، ولماذا؟

قال علي محمود طه:

هناك على ربا الوادي لنا مهد من العشب
يلف الصمت روحينا ويشدو بلبل الحب

٢- قال بشار يتغزل:

أيما طيب لقد طببت وما طيبك الطيب
ولكن نَفْسٌ منك إذا ضمك تقرب
وشغبر بارد عذب جرى فيه الأعاجيب
ووجهه يشبه البدر عليه التاج معصوب
ووحف زان مستنيك وزانته التقاصيب (١)
ونحر بين حقيقين يشف العين مشبوب
وحب لك قد شجاع ويبيت لك منسوب
قلو سباعفنا وجهك والدرياق والطيب (٢)
أعشناك وعشنا بـ ك إن العيش محبوب

(أ) بين عروض الأبيات: الأول والثاني والثالث. وحكمها من حيث

الصحة وعدمها.

(١) الوحف: الشعر الكثيف الأسود.

(٢) الدرياق: الضمر.

(ب) بين أضرب الأبيات: الرابع والخامس والسادس، وحكمها من

حيث الصحة أو غيرها.

(ج) قطع البيت السابع.

(د) افصل الشطر الأول عن الشطر الآخر، في كل من البيتين

الآخرين، معتمداً في ذلك على التقطيع.

من المصنفات التي كتبت في اللغة العربية في
(١) بيتها لعمري ما يشاءون طيبينهم والحقير
مستلهم الله في العسرة واليسر
بهميتهم زعماء يقضون روميتهم وما يستصرون
أولئك منكم يا فتى منكم يا فتى منكم
بهميتهم طامعهم واليسر منكم يا فتى منكم
(٢) بيتها لعمري ما يشاءون طيبينهم والحقير
مستلهم الله في العسرة واليسر
بهميتهم زعماء يقضون روميتهم وما يستصرون
أولئك منكم يا فتى منكم يا فتى منكم
بهميتهم طامعهم واليسر منكم يا فتى منكم
أولئك منكم يا فتى منكم يا فتى منكم

أما من أخرج أم من محزون الوفاة المحزون الأمان وماذا
أنت به ليطمئن شأنك ما يتكلم وماذا عابوكا روميت زوا (١)
قال على محزون بله
فتيات طلي رينا التوازي
ولقد الصيحت روميتا
بها نيكلة بعتة سمرها (٢)
بها نيكلة (٣)

٣ - الكامل

ويتكون البيت في هذا البحر من ست تفعيلات، كل منها مركب من فاصلة صغرى فوتد مجموع، ووزنها العروضى (متفاعلن). ويأتى تاماً مركباً من ثلاث تفعيلات فى كل شطر، ومجزئاً مركباً من تفعيلتين فى كل.

أولاً: الكامل التام

وإذا امرؤ مدح امرئاً لنواله وأطال فيه، فقد أراد هجاءه لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاه

وإذا امرؤ (متفاعلن) مدح امرئاً (متفاعلن) لنواله (متفاعلن) وهى العروض.

وأطال فيه (متفاعلن) ه فقد أرا (متفاعلن) د هجاءه (متفاعلن) وهو الضرب إذا فالعروض الأولى صحيحة، وضربها كذلك.

وقال آخر:

ضمي قناعك ياسعاد أو ارفعى هذى المحاسن ما خلقن لبرقع
الضاحيات الضاحكات وبونها ستر الجلال ويعد شأو المطلع
يا دمىة لا يستزاد جمالها زديده حسن المحسن المتبرع
ماذا على سلطانه من وقفة للضارعين وعطفة للخشع
بل ما يضرك لو سمحت بجولة إن العروس كثيرة المتطلع
ليس الحجاب لمن يعز مناله إن الحجاب لهين لم يمنع

(ب) وقال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
وإذا أرا (متفاعلن) د الله نشد (متفاعلن) ر فضيلة (متفاعلن) وهى
العروض طويت أتا (متفاعلن) ح لها لسا (متفاعلن) ن حسود (متفاعلن)
وهو الضرب.

فأنت ترى أن العروض صحيحة كسابققتها، أما الضرب فقد خرج عن
(متفاعلن) وجاء على (متفاعل)، أى أن الوجد المجموع (علن) قد حذف
ساكنه وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام فصار (عل) وحذف ساكن الوجد

المجموع، وإسكان ما قبله، يسمى (قطعاً).

إذاً: فالضرب مقطوع.

وقد جاء على ذلك قول شوقي يتغزل:

لك أن تلوم ولي من الأعداء أن الهوى قدر من الأقدار
ما كنت أسلم للعيون سلامتي وأبيع حادثة الغرام وقاري
وطر تعلقه الفؤاد وينقضى والنفس ماضية مع الأوطار
يا قلب شانك لا أمدك في الهوى أبداً، ولا أدعوك للإقصار
أمري وأمرك في الهوى بيد الهوى لو أنه بيدي فككت إساري
مثل الحياة تحب في عهد الصبا مثل الرياض تحب في أذار

(ج) وقال الجمحي:

عقم النساء فما يلدن شبيهه

نزر الكلام من الحياء تخاله

عقم النساء (متفاعلن) ، فما يلدن (متفاعلن) ن شبيهه (متفاعلن) وهي

العروض.

النتيجة:

أن الكامل التام إذا كانت عروضه صحيحة فقد يكون ضربه صحيحاً،
وقد يكون مقطوعاً، وقد يكون أحد مضمراً.

٢- (١) قال بشار:

لا يؤيسنك من مخبأة قول تغلظه وإن جرحا
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ماجمحا

لا يؤيسن (متفاعلن) نك من مخب (متفاعلن) بأة (متفا) وهي
العروض، قول تغل (متفاعلن) لظه وإن (متفاعلن) جرح (متفا) وهي
الضرب.

فأنت ترى أن كلا من العروض والضرب قد ثبت على (متفا) وهذا هو
الحذذ، فالعروض حذاء، والضرب أخذ.
وعليه قول ابن أبي ربيعة:

قال الخليل غداً تصدعنا
أما الرحيل فدون بعد غد
لتشوقنا هذد وقد علمت
عجباً لموقفنا وموقفها
ومقالها سر ليلة معنا
قلت العيون كثيرة معكم
لابل نزوركم بأرضكم
قالت: أشيء أنت فاعله
أو بعده أقللا تشيعنا
فممتى تقول الدور تجمعا
علماً بأن البين يفزعنا
ويسمع تربيها تراجعنا
نعهد، فإن البين فاجعنا
وأظن أن السير مانعنا
فيطاع قائلكم وشافعنا
هذا لعمرك أم تخادعنا

(ب) وقال الشريف الرضي:

ولقد مررت على ديارهمو
وتلفت عيني فمذ خفيت
وطلولها .. بيد البلى نهب
عنى الطلول تلفت القلب

ولقد مرر (متفاعلاً) ت على ديا (متفاعلاً) رهمو (متفا)، وهي
العروض أصابها الحذذ. وطلولها (متفاعلاً) بيد البلى (متفاعلاً) نهب
(متفا). وهو الضرب، أصابه الحذذ والإضمار.

إذن : فالعروض حذاء والضرب أخذ مضمراً.

وعلى هذا النسق جاء قول الأحموس^(١).

قالت: وقلت: تخرجني وصلى حبل امرئء كلف بكم صب

واصل إذن بعلى. فقلت لها: الغدر شيء ليس من ضربي

ثنتان لا أدنو بقريهما عرس الخليل، وجارة الجنب

أما الخليل فلست فاجعه والجار أوصاني به ربي

عوجوا، كذا نذكر لغانية بعض الحديث، مطيكم صحبي

والنتيجة:

أن الكامل التام، إذا كانت عروضه حذاء، فضربها يمكن أن يكون

أخذ فقط، ويمكن أن يكون أخذ مضمراً.

(١) الأغاني: ص ٢٦٤.

ثانياً، الكامل المجزوء

(أ) قال الرصافي:

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم
ودعوا التفهم جانباً فالخير ألا تفهموا

يا قوم لا (متفاعلن) تتكلموا (متفاعلن) وهي العروض صحيحة كما ترى إن الكلا (متفاعلن) م محرم (متفاعلن) وهو الضرب صحيح كذلك، ومن هذا النوع جاء قول شوقي يخاطب طائراً غرداً حبيساً، جعله رمزاً للمرأة المحجبة.

| | |
|----------------------|----------------------|
| يا ليت شعري يا أسيد | يا ليت شعري يا أسيد |
| وحليف سههد أم تنا | وحليف سههد أم تنا |
| بالرغم مني ما تعنا | بالرغم مني ما تعنا |
| حصرصي عليك هوى ومن | حصرصي عليك هوى ومن |
| والشبح تحدثه الضرو | والشبح تحدثه الضرو |
| أنا إن جعلتك في نضنا | أنا إن جعلتك في نضنا |
| ولففتنه في سوسن | ولففتنه في سوسن |

وحرقت أذكى العودحو لييه وأغلى الصندل
وأمرت بابني فالتقا ك بوجهه المتهلل
بيمينه فالوذج لم يهد للمتوكل
وزجاجة من فضة مملوءة من سلسل
ماكنت يا صدادح عند سدك بالكريم المفضل
شهد الحياة مشوية بالرق مثل الحنظل
والقيد لو كان الجما ن منظما لم يحمل

(ب) وقال حافظ يصف طيارة:

فإذا علت فكدموة ال مظلوم تخترق الستار
وإذا هوت فكما هوت أنثى العقاب على الهزار

فإذا علت (متفاعلن) فكدموة ال (متفاعلن) وهي العروض، وأنت تراها
صحيحة، مظلوم تخ (متفاعلن) ترق الستار (متفاعلن). وهو ضرب
أصله (متفاعلن) زيد عليه ساكن فصار (متفاعلن ن)، والتقاء الساكنين
هكذا يعسر النطق به فحولت النون الأولى ألفاً فصارت (متفاعلن)، ولا

ضير من التحويل، إذ هو استبدال ساكن بساكن، وزيادة الساكن على ما
آخره وتد مجموع يسمى (تذييلاً)، فالضرب دخله التذييل.
إذن: فالعروض صحيحة، وضربها مذال وقد جاء على ذلك قول محمود
غنيم تحت عنوان جنازة السلام.

أرأيت إذ ولد السلام فنغوه من (١) قبل الفطام
وضمته أوروبا لنا يا ليت أوروبا عقام
طفل برىء ذاق من يد أمه كأس الحمام
لهفى عليه ممزق الـ أوصال منتثر العظام
عصفت به ريح الوغى عصفاً وغطاه القتام
فمضى شهيداً ماله قبر يزار ولا مقام
ليس السلام بسائد ما دام فى الدنيا حطام

(ج) وقال بشار:

(١) يلاحظ أن العروض فى البيت الأول مذالة كالضرب، إنما ذلك من أجل التصريح، وفيه يستباح ما
يحظر فى سواه.

وكان رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحلست لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

وكان رج (متفاعلن) ع حديثها (متفاعلن) وهي العروض صحيحة كما
تري.

قطع الريا (متفاعلن) ض كسين زهرا (متفاعلاتن) وهو الضرب أصله
(متفاعلن) زيد عليه سبب خفيف، أي متحرك وساكن فصار (متفاعلن تن)،
ولتنطق كلمة واحدة جعلت النون الأولى ألفاً، وهو تغيير لاضير منه،
لأنه - كما عرفت - استبدال ساكن بساكن فصار (متفاعلاتن) وزيادة
السبب الخفيف (هنا) تسمى ترفيلاً، فالضرب دخله الترفيل.

إن فالعروض صحيحة والضرب مرفل:
وعلى هذا النحو قول السيد الحميري:

امرر على قبر الحسين بن وقل لأعظمه الزكية
يا أعظما لازلت من وطفاء ساكنة روية
وإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيبة
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معسولة أتت يوماً لواحد المنية

تلك هي الأنواع الثلاثة التي يجرى عليها مجزوء الكامل، وهي شائعة في الشعر العربي، يطرقها الشعراء ويرتاحون لموسيقاها.
على أن أهل العروض، قد حدثوا في كتبهم عن نوع رابع لمجزوء الكامل قالوا: إن أبياته تنتهي بوزن (متفاعل)، أي ضربه مقطوع. وهم يسوقون لهذا بيتاً واحداً لا ندري قائله:
وإنما نراه يتردد في كتبهم دون ذكر لناظمه، أو إشارة إلى القصيدة التي اقتبس منها، وهذا البيت المفرد وهو.

وإذا همو ذكروا الإسائة أكثروا الحسنات

وأكبر الظن أنه وليد صناعة عروضية، وليس من الأوزان التي طرقها الشعر^(١).

والنتيجة:

أن مجزوء الكامل لا بد أن تكون عروضه صحيحة، أما ضربه فيدور بين الصحة والتذليل، والترفيل.

(١) موسيقى الشعر من ١٠٧ بتصرف

٢ - وقال يرثي علياً أبا الفتوح: *ببينا*

يا راحلاً أخلى الديار وفضله لم يرحل
تتحمل الآلام إثر شبابه المتحمل
مشيت الشبيبة جحفاً تكي لواء الجحفل
الله - في وطن ضعد سيف الركن واهي المعقل
وأب وراك حزنه لنواك حزن المثل
ونجيبه بين العقاب نل همها لا ينسلي
فكان الك من شج وميتهم ومرومل
أل الحاسين بكربلا في كربة لاتنجلي
فاذهب كما ذهب الحسيد من إلى الجوار الأفضل
فكلا كما زين الشببا ب بجنة الله العلي

** — ** — **

تطبيقات

١- حوراء إن نظرت إليك سقتك بالعينين خمراً:

.....
ما القلب إلا دارة دفنت له فيها البشائر
.....
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى
.....
أمعفر الليث الهزير بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا؟
.....
وإذا شربت فإننى رب الخورنق والسدير

(أ) افصل الشطر الأول عن الثانى فى البيت الأول

(ب) بين ضربى الثانى والأخير، وما لحقهما من تغيير.

(ج) قطع البيت الرابع وبين عروضه وضربه.

(د) هل هناك فرق فى حال العروض والضرب فى البيتين الثالث

والرابع؟ وما هو؟

٢ - طرفتك زائرة فحى خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالتها

.....
قم للخليل بوده ما خيرود لايدوم؟

.....
عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقية

(أ) هات الأضرب في الآيات الثلاثة، وبين ما بها من تغيير.

(ب) غير كلمة (دلالتها) بكلمة (دلالتها) في الأول.

وكلمة (لايدوم) بكلمة (لم يدم) في الثاني.

وكلمة (باقية) بكلمة (باقياً) في الثالث.

وبين أثر ذلك في صفة الأضرب.

٢- قطع الآيات الآتية، وبين عروضها، وصفة كل:

(أ) بآسى وأمى غادة في خدها سحر وبين جفونها سحر

(ب) كم حاسد حنق على بلا جرم، فلم يضررنى الحنق

(ج) وغررتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر

(د) ارجع إلى سكن تعيش به ذهب الزمان وأنت منفرد

(هـ) ترجو غداً، وغدا كحاملة فى الحى، لايدرون ما تلد

٤- قال النحاة فى البيت:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيب غائلة النفوس غبور

إن منع صرف (شبيب) ضرورة

بين وجه ذلك، وما الذى يترتب على الصرف؟

٤- الرجز

ويتكون البيت من هذا البحر، من: (مستقلن) مكررة ست مرات، في كل شطر ثلاث تفعيلات، ويسمى حينئذ تاماً، وربما تكون من: (مستقلن) مكررة أربع مرات، في كل شطر تفعيلتان، ويسمى حينئذ مجزئاً.

وقد يتكون من (مستقلن) مكررة ثلاث، فيكون كائنه شطر من البيت التام، وإذا يسمى مشطوراً، فإذا رأيتـه مكوناً من (مستقلن) مرتين، فذلك هو المنهوك.

أولاً: (الرجز التام)

(أ) قال ابن نريد في المقصورة:

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوماً أو غدا
من لم تقده عبيراً أيامه كان العمى أولى به من الهدى
من لم يعظ (مستقلن) به الدهر لم (مستقلن) ينفعه ما (مستقلن)
وهي العروض صحيحة كما ترى، راح به ال (مستقلن) - واعظ يو
(مستقلن) ما أو غداً (مستقلن) وهو الضرب صحيح أيضاً^(١).

(١) ولا قيمة لطف الرابع الساكن في التفتيحين الرابعة والخامسة ويسمى عندهم «طبا» لأنه يطرأ ويؤزل.

إذن: فالعروض والضرب صحيحان. (أولئك) (أولئك) (أولئك)
وقد جاء على هذا الأصل قول شوقي على لسان أنطونيوس، يخاطب

أولمبوس الطبيب سائلاً عن كليوباترا:

مررت بالقصر فكيف ناسه هل عن كليوباترا - ألمبوس - نيا؟

صَرَخْ، أَيْنَ قُلْ غَدَرْتُ قُلْ جُدَّتْ بقيصر الثالث دولة الهوى

قد صنعت بي حاجتي لها مالم يكن يصنعه بي العدا

أسطولها إلى مراسيه أوى وجيشها ألقى السلاح ونجا

وقول ألمبوس له:

مولاي مهلا في الظنون وأتند إن من الظن اتهامها وأذى

أنت على مالك من مروءة رميت بالغدر أحب من وفي

(ب) قال مهيبار:

في كل دار ناعق يخبط في جنبى وهو خاطب وداى

وحالم لى فإذا استسعدته فى يوم روع مال بالرقاد

فى كل دا (مستفعلن) ر ناعق (مستفعلن) يخبط فى (مستعلن) وهى

العروض حذف منها الرابع الساكن، ويسمى ذلك (طيا)، وكان من حقها

أن تدموها (مطوية) ، ولكن لما لم يلزم ذلك الطى فى أخواتها عد كأنه لم
يكر هذا تسمى صحيحة.

جنبي وهـ (مستفعلن) وخاطب (متفعلن) ودادى (متفعل) وهـ
الضرب، حذف ساكنه الثانى حذفاً غير معتبر لعدم لزومه فى إخوته من
الأضرب، ثم حذف ساكن الوجد المجموع «علن» وسكن ما قبله، ويسمى
ذلك «قطعاً» ، وهو سائر فى القصيدة كلها، فإذا جاء بيتها الأول مقطوع
الضرب، وجب أن تجيء الأضرب فى باقى القصيدة مقطوعة، لذا يسمى
هذا الضرب «مقطوعاً».

إذن : فالعروض صحيحة، والضرب مقطوع.

وقد جاء على هذا الوزن قول مهبيار:

كالشمس من جمرة عبد شمس غضبى سخت نفسى لها بنفسى
مأطلة غريمها لايقضى ديونه ودينها لاينسى
فى بلد يحرم صيد وحشه وهى به تحل صصيد الإنس
ترى دم العشاق فى بناتها علامة قسد مسوخت بالورس

ثانياً (الرجز المجزوء)

قال عمر بن أبي ربيعة:
خود يفوج المسك من أردانها والعنبر
بضيق عن أردانها إذا بثلاث المنزر
خوديفو (مستفعلن) ح المسك من (مستفعلن) وهي العروض صحيحة،
أردانه (مستفعلن) والعنبر (مستفعلن) ، هو الضرب صحيح كذلك.

فمجزوء الرجز لابد أن تكون عروضه صحيحة، وضربه صحيحاً. وقد
جاء منه قول كليوباترا تخاطب أنطونيوس:

ليس العبوس سنة لوجهك الطلق الندي
ولست من يفضب في ليل الشراب والذد
ولست للكأس على شاربها بعفسد
قلبك كنز الحب والرّحمة والتودد
فاطومعي حوادث الـأمس، ولا تجدد
واض معي في لذة الـيوم ودع هم الفسد

** _ ** _ **

ثالثاً، (الرجز المشطور)

قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجدت الحرب بكم فجدوا

هذان بيتان:

قد شمرت (مستفعلن) عن ساقها (مستفعلن) فشدوا متفعل هي العروض والضرب معاً، حذف الثاني حذفاً غير لازم ولا يعتبر فصارت (متفعلن)، وحذف ساكن الوند المجموع، وسكن ما قبله، وهو القطع كما عرفت فصارت (متفعل)، فالعروض والضرب مقطوعان .
وقد جاء على هذا الوزن، قول يشار يمدح عقبة بن مسلم:

ياطلل الحي بذات الصمد

بالله حبر كيف صرت بعدى

أقفررت من دعد وترب دعد

سقياً لأسماء ابنة الأشد

قامت تراعى إذ رأتنى وحدى

كالشمس تحت الزبرج المنقد
صدت بخد وجلت عن خد
ثم انثنت كالنفس المرتد
عهدي بها سقيا له من عهد
تخلف وعدا وتفى بوعد
فتحن من جهد الهوى في وجد

٢ - وقد جاء في الشعر قول القائل:

هذا أوان الشد فاشتدى زيم
قد لفها الليل بسواق حطم

هذا أوا (مستفعلن) ن الشد فاشتدى (مستفعلن) تدى زيم (مستفعلن)
وهي العروض والضرب معا، وهما صحيحان كما ترى.
وعلى هذا الوزن جاء قول شوقي في (توت عنخ أمون والنيل):

قم سابق الساعة واسبق وعدها
الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها
وأملأ رماحها غورها ونجدها
وافتح أصول النيل واستردها
شلالها، وعذبها، وعدها
وأصرف إلينا جزرها ومدها
تلك الوجوه لاشكونا فقددها
بيضت القسري لنا مسودها

فقد علم أن المشطور قد يكون عروضه وضرره مقطوعين وقد يكونان

صحيحين.

رابعاً : (الرجز المنهوك)

يا ليتنى فيها جذع
أخب فيها وأضع

ياليتنى (مستقلن) ، فيها جذع (مستقلن) العروض صحيحة وهي
الضرب، فالمنهوك عروضه وضربه صحيحان.

ومنه قول شوقي على لسان الجن، وهم ينشدون:

الرقص يبسعت الطرب
هلم يا جن العـرب
هلم رقصة اللهب
إذا مشى على الحطب
نحن بنو جهنما
نغلى كما تغلى دما
نشور فى الأرض كما
ثار أبونا فى السما

١ - في رواية مصرع كليوباترا يقول حابي للكاهن أنوبيس طالبا

منه إنقاذ الوطن:

ربيع الحسمى أبي، فكيد
دع الأفاعي واشتغل
الوطن الملدوغ أو
لسي اليوم بالطيب

فأجابه الكاهن:

وأين كنت يا فتى
وأين فرسان المقام
أدرتمو وجوهكم
تركتمو أنطونيو
من أجلكم سل السلا
ما كان ضرركم لوأد
أبعد أن حل على الذ
ولم يجد من شيبه
أتيت تدعوني كما
الرأى ليس نافعاً

وأين فتيان الحسمى
ل؟ هل مضوا إلى الوغى؟
ساعة دارت الرحي
س وحده يلقي العدا
ح، وإلى الحرب مشى
تَفَفْتُمُو على اللوا
يل وواديه القضا
ولا شيباه فدا
تدعو العجائز السما
إذا أوانه ماضي

٢ - وفي رواية عنبرة تقول عبلة لناجية التي كانت تهوى صخراً
العامري، ولا يهواها بل كان يهوى عبلة وهي فيه زاهدة:

من عامر؟ أجل عرفت بعضهم ويخطبون عندنا من ياتري
فتقول ناجية:

أظن بنت مالك عالمة بكل ما جرى ويجري في الحمى
ومن عسى يخطب في الحمى سوى عبلة ربة السناء والسنا؟
فتقول عبلة:

هائلة يا أخت أم مسجونة أنت؟ أجا القوم من أجل أنا؟
فترد ناجية:

لاتنكرى يا عبلة لاتجاهلى لم يبق سراً أمر ذلك الفتى
عبلة: فتى! ومن الفتى؟

ناجية: من عامر

عبلة: وما حدها نحو عبس؟

ناجية: الهوى

وتقوم أبيات هذا البحر على سببين خفيفين، بينهما وتد مجموع
(/ / / / /) ويوزن (فاعلاتن) ، وقد يكرر ست مرات فيكون تاماً أو
أربع مرات فيكون مجزواً

أولاً : (تام الرمل)

(أ) قال عمر بن أبي ربيعة:
ليت هنداً أنجزتنا ماتعد وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
ليت هنداً «فاعلاتن» أنجزتنا «فاعلاتن» ما تعد «فاعلا» وهي العروض
حذف منها «تن» وهو السبب الخفيف، وحذفه يسمى حذفاً فالعروض
محفوفة.
وشفت أنه «فاعلاتن» فسنام «فاعلاتن» ما نجد «فاعلا» وهو الضرب
محفوف أيضاً وعلى هذا الوزن جاء قول شوقي يتغزل:

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| أحسن الأيام يوم أرجعك | ردت الروح على المضى معك |
| أترى ياحلو بعدى روعك | مر من بعدك ما روعنى |
| مطلع الفجر عسى أن يطلعك | كم شكوت البين بالليل إلى |

(ب) قال مهيار الديلمي:

يا لواة الدين عن ميسرة والبخيلات وماكن لناما
حملوا ريح الصبا نثركم قبل أن تحمل شيحاً وشاما
وابعثوا لي في الكرى طيفكم إن أنتمم لجفوني أن تناما

يالواة الـ (فاعلاتن) دين عن مـ (فاعلاتن) مسرة (فعللا) وهي
العروض، حذف منها الثاني الساكن، ويسمى خبنا، إلا أنه لا يلزم ولذا
لا تسمى مخبونة، وحذف منها كذلك السبب الخفيف، وهي المسمى حذفاً
فهي مخنوفة.

والبخيل (فاعلاتن) ت وما كتـ (فعلاتن) ن لناما (فعلاتن) وهو
الضرب صحيح، على الرغم مما لحقه من الخبن، أي حذف الثاني الساكن
فهو غير لازم.

وعلى هذا الوزن جاء قول شوقي يصف طيران الطائفة:

ذهبت تسمو فكانت أعقباً فنسوراً، فصقوراً، فحاماً
تتبرى في زورق الأفق كما سبج الحوت بدا ماء وعاماً
بعضها في طلب البعض كما طارد التسر على الجو القطاماً

اخلعى الألقاب إلا لقبها عبقرها ، هو أم الحسنين
ودعى المال يسير سنَّته يفض عن قوم لايدى آخرين
واقذفى بالهم فى وجه الثرى وأطرحى من حالق عبء السنين
واسخرى من شأنىء أو شامت ليس بالمبطيء يوم الشامتين
وتعزى عن عوادى نولة لم تدم فى ولد أو فى قرين
وازهدى فى موكب لو شنته لتفطى وجهها بالدارعين
رب محمول على المدفع ما منع الصوفس ولاحاط العرين
باطل من أمم مخدومة يتحسون به الحق المبين

والنتيجة

إن عروض الرمل التام، محذوفة دائماً.

وإن الضرب معها، محذوف أو صحيح، أو مقصور.

ثانياً، (مجزوء الرمل)

(1) قال شوقي على لسان أنشو، فى مجلس أنس:

تلك والله قضيية أصبح الراعى رعوية
حكم الحب على قبي صرر والحب بليية
صار كالشعب وساوى همج الإسكندرية

الساكن ، وهو غير لازم، وفيه حذف السبب الخفيف الثاني، وقد عرفت أنه يسمى حذفاً، فالضرب محذوف:

ومثل هذا الوزن نادر جداً، وقد ذكره العروضيون ولكن شواهده لم تسعفهم وأشيع منه ما عروضه محذوفة كضربه.

وقد جاء عليه قول السلوك أم السليك:

| | |
|----------------|---------------------|
| طاف بيغني نجوة | من هلاك فهلك |
| ليت شعري ضلة | أى شىء قتلتك |
| أمريض لم تعد | أم عدو خلتك |
| أم تولى بك مـ | غـال في الليل السلك |
| إن أمرا فادحا | عن جواب شغلك |
| ليت قلبي سـاعة | صبره عنك ملك |
| ليت نفسي قُدمت | للمنـايـا بـدلك |

(ج) وقال أبو نواس:

| | |
|-------------------|--------------------|
| غرد الديك الصـدوح | فاسقنى طاب الصبـوح |
| واسقنى حتى ترانى | جسدا ما فيه روح |

غرد الديق (فاعلاتن) لك الصبوح (فاعلات) وهي العروض صحيحة، رغم ما فيها من القصر. وهو حذف ساكن السبب وتسكين ما قبله، فإنما ذلك مما قضى به التصريح فهو غير لازم.

فاسقنى طا (فاعلاتن) ب الصبوح (فاعلات) وهو الضرب، حذف ساكن سببه الخفيف وسكن ما قبله، وهذا هو القصر المعروف فالضرب مقصور.

وعليه قول شوقي:

طمرت من واد لواء وعمرت الغلوات
إيه يا شاعر نجد ونجى الظبيات
أضممر الحب وأبد لأعف الفتيات

والنتيجة

أن مجزوء الرمل، عروضه صحيحة.

وضربه، تتعاوره الصحة، والحذف والقصر^(١).

(١) وقد ذكر العروضيون، أن هناك ضرباً مسبقاً تنقل فيه (فاعلاتن) إلى (فاعلاتن) بزيادة سبب خفيف وهو وزن لانتزاع الأذن إليه، وليس من الشعراء من نسخ عليه، والعروضيون لم يذكروا له شاعراً، إلا بيتين من كلام عدي بن زيد فهما حرورة هما:

أهـمـا الـركـب الـمـسـيـر
وكـبـمـا الـنـتـم كـنـا
نـمـسـى الـأرـض الـجـيـم
وكـنـمـا الـنـحـن شـكـونـم

والظن أنها صناعة عروضية ليس غير.

أمثلة للتدريب

١ - قالت جلييلة بنت مرة:

يا ابنة الأتوام إن شئت فلا
فإذا أنت تبينت الذي
إن تكن أخت امرئٍ لبعثت على
جل عندي فعل جساس فيا
فعل جساس على وجدى به
ياقتيلاً قوض الدهر به
هدم البيت الذي استحدثته
تعجلى باللوم حتى تسألى
يوجب اللوم فلومى واعذلى
شفق منها عليه فافعلى
حسرتى عمأ انجلت أو تنجلى
قاصم ظهري ومدن أجلي
سقف بيئتى جميعاً من عل
وانثنى فى هدم بيتى الأول

٢ - وقال شوقي:

يومنا فى أكتيوما
اسألوا أسطول روما
أحرز الأسطول نصراً
شرفاً أسطول مصر
ذكره فى الأرض سار
هل أنقناه الدمسار
هز أعطاف الديار
حزت غايات الفخار

تطبيقات

١ - قال أبو نواس مادحاً مازحاً:

(أ) بح صوت المال مما منك يشكو ويصيح

(ب) ما لرجل المال أضحت تشكتكي منك الكلالا

(ج) وقالت جليلة بنت مرة:

إنني قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لي

(د) وقالت أم السليك:

كل شيء قاتل حين تلقى أجلك

قطع الأبيات السابقة، وصف العروض والضرب في كل منها.

٢ - قال شوقي:

انظر الشعب (ديون) كيف يوحون إليه

ملاً الجو هتافاً بحياتي قاتليه

أثر البهتان فيه وانطلى الزود عليه

ياله من بـبـفـاء عقله في أذنيه

لماذا لا توصف العروض والضرب في البيت الأول بأنهما مخبونان
مع أن ثانيهما الساكن محذوف؟ استعن على إجابتك بتقطيع بقية
الآيات.

٣ - للبستي من أبيات البديع:

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا

مالذي ضر مدير الجام لو جاملنا

افصل الشطر الأول عن الثاني في كل من البيتين.



٦ - المتقارب

ومبنى هذا البحر (فعلون) ثم إنها قد تكرر ثمانى مرات، فى كل شطر أربع ، فيسمى حينئذ تاماً، وقد تكرر ست مرات فقط فى كل شطر ثلاث، فيسمى البيت حينئذ مجزئاً.

أولاً : (تام المتقارب)

(١) قال ابن زبون:

يقصر قريك ليلى الطويلا ويشفى وصالك قلبى العليلا
وإن عصفت منك ريح الصنو د فقدت نسيم الحياة البليلا

يقصر (فعلول) - ر قريـ (فعلول) لك ليلى الطـ (فعلول) طويلا (فعلول)
وهى العروض، صحيحة كما هو ظاهر لك.

ويشفى (فعلون) وصالك (فعلول) لك قلبى الـ (فعلول) - عليلا (فعلول)
وهو الضرب، صحيح كذلك.

وكثيراً ما يحذف الخامس (وهو هنا ساكن) فى العروض وفى
الضرب وفى الحشو كذلك.

وعلى هذا الضرب جاء قول محمود غنيم:

وأطيب سماع الحياة لدا عشيبة أخلو إلى ولديا
إذا أنا أقبلت يهتف باسمي ال فطيم ويحبو الرضيع إليا
فأجلس هذا إلى جانبي وأجلس ذاك على ركبتيها
وأغزو الشتاء بموقد فحم وأبسط من فوقه راحتيها
هنا لك أنسى متاعب يومي كأنني لم ألق في اليوم شيئا
فكل طعام أراه لذيذا وكل شراب أراه شهيا

(ب) وقال أبو الطيب عاتياً، نافياً تهمة تنبئه:

فمالك تقبيل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
فكن فارقاً بين معنى أردت ومعنى فعلت بشأو بعيد

فما ل (فعلول) ك تقب (فعلول) ل زور ال (فعلولن) كلام (فعلول).

وهي العروض دخلها القبض بخولا غير لازم، ولذا توصف بالصحة.

وقدر الشد (فعلولن) شهاد (فعلول) ة قدر الشد (فعلولن) شهود

(فعلول) وهو الضرب، وقد حذف ساكن السبب وسكن ما قبله، وذلك يسمى

القصر كما عرفت أنفاً، فالضرب مقصور، وعلى هذا الأصل جاء قول

الاستاذ العقار يخاطب (النوم):

ايا ملكا عرشه في العيون يظلل دنيا الكرى بالجناح
ضممت عليك جفونا تراك ابريها من وجوه الملاح
تلم لاهدائها في الظلام فتتنسى جبين الزمان الوقاح
وتدنى الينا بعيد الرجاء اذا الدهر ما طلنا بالسماح
اراك خلقت لنا هدية تعاوننا في مجال الكفاح

(ج) وقال شوقي في أطفال المدارس:

عصافير عند تهجي الدروس مهار عرابيد في الملعب
وتلك الاواعى بايمانهم حقائب فيها الغد المختبي

عصافير (فعولن) ر عند (فعول) تهجي الد (فعولن) دروس (فعول)
وهي العروض مقبوضة قبضا لا يثبت ولذا لا يعتد به فتسمى على الرغم منه
صحيحة.

مهار (فعولن) عرابيد (فعولن) د في المل (فعولن) لعب (فعول) وهو
الضرب، ذهب منه السبب الخفيف كله، ولذا يسمى محذوفا.

والحذف علة . والعلل من شأنها أن تلزم، ولكن أزيدك تقطيع صدر

البيت الآخر، لأدك على أمر قد يساورك منه اضطراب.

وتلك الـ (فعلون) أو اعى (فعلون) بأيما (فعلون) نهم (فعل) وهذه
نهم العروض وقد كانت منذ حين صحيحة، وأنتم تزعمون أن الحذف
علة، وإن العلة تلزم، فلماذا يعروها الزوال هنا؟

جواب العلماء: إن الحذف حقاً علة، والعلة - من شأنها اللزوم، ولذا
لزمتم في الضرب، ولكنها ههنا - أي في عروض المتقارب فقط - علة
مفارقة، لا تلزم.

وعلى هذا الوزن جاء قول أبي ماضي:

وددت الإفاضة قبل اللقاء فلما لقيتكم لم أتيسر
وبت وإياك في معزل كائني وإياك في مجلس
ولو أن ما بي بالطود دك وبأأسد الوزد لم يفرس
سمت فأنكرني مقولي وشاء الغرام فلم أهجس
كائني لست أمير الكلام ولاصاحب المنطق الأنفس
جلاك والليل في صمته فلا غرو أن رحت كالأخرس
ومالت فطوقها ساعدي وإن الإباء لفي معطسى
وإن العفاف لفي بردها منعمة بضة الملمس
وقلت، وكفى في كفها ألا صرحي لي أوفاهمسي
بلاء هو الحب أم نعمة أجابت: تجلد، ولاتيناس

(د) وقال المتنبي:

معاذ ملاذ لزواره ولا جبار أكرم من جاره
كان الحطيم على بابه وزمرم والببيت في داره

معاذ (فعلون) ملاذ (فعلون) لزوا (فعلون) ره (فعل) وهي العروض،
محنوفة، وقد عرفت أن الحذف في عروض المتقارب التام، علة قابلة للبرء،
ولذا توصف العروض بالصحة.

ولاجا (فعلون) أكرم (فعلون) م من جا (فعلون) ره (فع) وهو
الضرب، الأصل (فعلون) حذف السبب الضعيف، ثم حذف ساكن الوند
المجموع وسكن ما قبله، وهذا يسمى (بترا) فالضرب أبترا.

وعلى هذا النحو جاء قول السيد الحميري، وقد رأى زفاف زبيرية
إلى أحد بني عبدالله بن عباس، ففاظه ذلك وقال:

أنتننا تزف على بغلة وفوق رحالتبها قبة
زبيرية من بنات الذي أحل الصرام من الكعبة
تزف إلى ملك ماجد فلا اجتماعا، وبها الوجبة

أى وجبة القلب، يدعو عليها بالموت.

والنتيجة:

أن تام المتقارب عروضه صحيحة.

أما ضربه فيكون صحيحاً، ومقصوراً، ومحنوفاً، وأبتر.

والأول كثير، والثاني دونه كثرة، والثالث مستفيض شائع، وأما

الأخير فنادر.

ثانياً، (مجزوء المتقارب)

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى وظاهرها للقبيل

لفضل بـ (فعولن) بن سهل (فعولن) يد (فعول) وهي العروض

محنوفة.

تقاصر (فعول) بـ عنها الـ (فعولن) مثل (فعول) وهو الضرب،

محنوف كذلك.

وهذا النوع قليل جداً لا تكاد تجد منه إلا مقطوعات قليلة، كقول

أبى فراس:

وكم لى على بلدتى بكاه ومستعبر
ففى حلب عدتى وعزى والمفخر
وفى منبج من رضاه أنفسُ ما أُرخر

(ب) وفى كتب العروض:

تعمف ولا تبئس فما يقض يأتىكا
ولا تصرصن واقتصد فما الحرص مغنىكا

تعفف (فعلون) ولاتب (فعلون) تنس (فعل) تلك هى العروض أصابها
الحذف الذى تعرف

فما بق (فعلون) ض يأتى (فعلون) كا (فع) وهو الضرب. الأصل
(فعلون) حذف السبب الخفيف فصار (فعل) ثم حذف ساكن الوند وسكن
ماقبله فصار (فع) وهذا يسمى قطعاً، اجتمع على هذا الضرب الحذف
والقطع، واجتماعهما يسمى (بترا) فالضرب أبترا.

وهذا أندر ما أورده العروضيون من الأضرب، حتى أنه لم يرد فى

أمثلة للتدريب

١ - قال شوقي على لسان «أنشودة» مضحك الملكة : يهزأ من زينون

أمين المكتبة:

نظير الجواهر كفه النضار
مع حين يرصع تبر العقار
فما أنا سوس ولا أنا فار

إذا كانت الكتب في شرعكم
فإني الغنى بتبر القواق
وما الكتب قوتي ولا منزلي

الملكة:

ظريف الحديث لطيف الحوار

حكيم لعمرى على جهله

وفلسفة غير بنت اختيار
ر بحب البقاء وخوف الدمار

زينون:
ولكنها حكمة السائحات
وكلتاها لا تعدى الشعو

أنشود:

رويدك مولاي بعض السبا
هب الليل طال فقطعته
وأقربت للكتب تطوى الطوا
وزدت على الأرض علم السما
إذا ما نفقت ومات الحمما
ب فليس السباب سبيل الكبار
بدرس وأصبحت تغنى النهار
ل وتنشر فى إثرهن القصار
ء كبار كواكبها والصغار
ر أبينك فرق وبين الحمما؟

٢ - وقال يرثى ابن إمام اليمن، وقد مات غريقاً:

عزاء جميلاً إمام الحمى
وأنت المععان بإيمانه
ولكن متى رق قلب القضاء
تجاملك العرب النازحون
ويجمع قومك بالمسلمين
وإن نبيهم واحد
ومصر التي تجمع المسلمين
تعزى اليمانيين فى سيفهم
وتقعد فى ماتم ابن الإمام
وهون جليل الرزايا يهن
وظنك بالله ظن حاسن
ومن أين للموت عقل يزن
وما العربية إلا وطن
عظيم الفروض وسمع المن
نبي الصواب نبي اللسن
كما اجتمعوا فى ظلال الركن
وتأخذ حصتها فى الحزن
وتبكيه بالعبارات الهتن

١٠- قال شوقي على لسان أنوبيس الكاهن يناجي حياته:

هلم لكن بنات التمسلا
تبدل من حولكن المكا
يد العلم وهي حديدية
وجاءت بكن إلى حجرتي
أرابنى الناس فى أمركن
وقيل: أنوبيس حار تسيل
وما فتنتى بجلود لكن
ولا بهياكل مثل العصى
ولا بروس كصدق الحمى
ولكن أزاول علم السموم
لقد كان لى فى معاناته
إلى أن نجحت. نعم قد نجحت
فكم قد شفيت بطبى اللديغ
فقيل: نبى أعاد الحياة
صنعت من السم ترياقه
وأنتن والناس قد تلتقون

ل وجن الخرائب من صا الحجر
ن وأين القفار وأين الحجر؟
حوتكن من جنبات الصفر
أسارى القوارير رهن الصرد
وصرت حديثهم وأسمر
إليه الأفاعى إذا ماصفر
مرقشة كإهاب النمر
من اللحم لا من فروع الشجر
ولا يعيون كوقد الشرر
وعلم السموم جليل الخطر
تجاريب أنفقت فيها العمر
وعاقبة الصابرين الظفر
وأيقظت من نزعمة المحتضر
إلى الميت أو خدن جن سحر
وقد يخفى النفع تحت الضرر
ففيكن شر، وفى الناس شر

لماذا زومت يد ربه (أ) لماذا شيتا مده ربه بالتمسلا وسيد ربه

العلم زومتة قوربه مكارنك... شوقه يكافله أيسه

تطبيقات

١- قطع البيتين الآتين، وبين العروض والضرب وما دخلهما من

تغيير:

ولست بناس مقال الفتاة غداة المحصب إذ جمروا
ألسنت مملما بنا يافتى؟ إذا نام عنا الألى تصذر

٢- قال أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

لماذا توصف العروض بالصحة في هذا البيت مع ما فيها من

القبض؟

ثم بين نوع الضرب.

٣- وقال الآخر:

فبما ترينى ولى لمة فلإن الحوادث أودى بها

هل يصح الاعتذار عن عدم تأنيث الفعل (أودى مع كون الفاعل)

ضميراً عائداً على مؤنث... بأن ذلك ضرورة شعرية ولماذا؟

٤-مضى زمان... لكل. آية. وآية. الزمان. هذا. الصحف.

رتب هذه الكلمات بحيث يكون منها بيت من بحر المتقارب.

٧- المتدارك

تركيب أبيات هذا البحر من (فاعلن) مكررة ثمانى مرات، أربعاً فى كل شطر، فيكون البيت تاماً. أو مكررة ست مرات، فى كل شطر ثلاث فيكون، البيت مجزئاً.

أولاً : (تام المتدارك)

قال شوقي معارضاً الحصرى:

ما بال العاذل يفتح لى باب السلوان وأوصده
ويقول تكاد تجن به فأقول وأوشك أعبده

ما يا (فاعل) ل العا (فاعل) ذل يف (فعلن) تح لى (فعلن) وهى
العروض حذف منها الثانى الساكن، ويسمى خبئاً، فهى مخبونة.

باب السد (فاعل) سلوا (فاعل) ن وأو (فعلن) صدده (فعلن) وهو

الضرب. مخيون كالعروض^(١)

القطع المبرور الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من
القطع الأربعة الأربعة وهو العروض والضرب وما بينهما من

(١) يلاحظ أن القطع قد دخل المشو، في هذين البيتين، وقد أزعج ذلك العروضيين فذهبوا
يلتصنون المخارج فإنه لا يصح أن يدخل القطع وهو علة الحشو فالحشو لا تعتربه العلة
وجاءت الأجوبة (فقاتل بالمشرد وقاتل ليس قطعاً) وإنما هو حين أولاً تصير معه فاعلن إلى
فعلن ثم إضمار يسكن به الثاني فيصير (فعلن) ومن قاتل إنه مشعت أسقطت فيه عين
فعلن فصارت هالان.

وقد مر يك أن الدماميني يرى أن من الزحاف ما يلزم (ومنه ما يفارق) ويمكن أن يقال هذا
في العلة، أي أن من العطل ما يجري مجرى الزحاف كما هنا.

وهناك أبيات من مطلع قصيدة شوقي:

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عبوده
حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده
أودي حرقاً إلا رمقاً يبقيه عليك وتنفده
يستهوئ الورق نأوه ويذيب الصخر تنهده
ويناجي النجم ويتعبه ويقيم الليل ويقعده
ويعلم كل مطوقة شجناً في الدوح ترده
كم مد لطيفك من شرك وتأذب لا يتصيده
فعمساك بقرب مسعفه ولعل خيالك مسعده

وقد ذكر العروضيون لهذا النوع التام عروضاً وضرباً صحيحين،

وأخرين مقطوعين.

فأما الصحيحان: فليس ثمة شاهد يثبت وجودهما في القديم ولا

في الحديث ومعلوم أن الأبيات التي يصنعها العروضيون لا عبارة بها ولا

وزن لها.

وأما المقطوعان: فليس في القديم شاهد لهما. وأما في الحديث

فنجد أبياتاً منثورة كأنها متاف، فأما القصائد فلم يوجد منها شيء.

تجد ذلك في قول شوقي:

تمنيا روما يحيا قبصر روما العظمى أبداً تنصر
وقوله:

مرحى مرحى يحيا الفن يحيا الشعر يحيا اللحن
وإذلك أعرضنا عن هذين النوعين.

ثانياً: (مجزوء المتدارك)

والذي نراه أن مجزوء المتدارك لا وجود له في الشعر العربي، وقد
أثبتته العروضيون وصنعوا له أبياتاً تقوم على عروض صحيحة وضرب
صحيح كقول الذي قال:

قف على دارهم وأبكين بين أطلاها والدمن
أو عروض صحيحة، وضرب مخبون مرفل، تصير به (فاعلن) إلى
(فاعلاتن) كقول من قال:

دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان
وتقطيعه

دار سعد (فاعلن) سدى بشحر (فاعلن) -رعمان (فعالتن)، فهذه العروض - كما يظهر - مرفلة، ولكن العروضيين يصرون على أنها صحيحة، وأن الترفيل هنا غير لازم، ويدعون أن ذاك مصدره التصريح، وأن الشاعر سيهجره بعد ذلك، ولكن أين القصيدة ومن الشاعر؟ لاجواب.

قد كسا (فاعلن) ها البلى الـ (فاعلن) ملوان (فعالتن) وهذا الضرب مرفل، ويثبتون عروضاً صحيحة، وضرباً مذالاً، مثل قول القائل :

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

هذه (فاعلن) دارهم (فاعلن) أقفرت (فاعلن) عروض صحيحة أم زبور (فاعلن) رمحت (فاعلن) ها الدهور (فاعلن) ضرب زيد فيه ساكن على ما آخره وتد مجموع، ويسمى هذا تذييلاً، فالضرب مذل.

ونحن لانتبث للمتدارك إلا نوعه التام المخبون العروض والضرب وعمدتنا في ذلك عدم الورد عن العرب، ونشاز اللحن والموسيقى.

تطبيقات

أولاً: اقرأ الآيات المنبجعة ذوات التفعيلة الواحدة في الآيات التالية، وعلّمها
بخطك، وعلّمها للطلاب، وعلّمهم كيف يقرأونها، وعلّمهم كيف يسمونها، وعلّمهم
كيف يسمونها (١) وعلّمهم كيف يسمونها
عراها من تغيير:

- (أ) دخول الظافرين يكون صباحاً ولا تزجى مواكبهم مساءً
(ب) أما الشباب فقد بعد ذهب الشباب فلم يعد
(ج) ما بال بشرك أمحى وتونك الغض شححب
ولدمسوع من ملى قنبيك تكاد تنسكب
(د) أحرز الأسطول نصراً من أعطاف الديار
شرفاً أسطول مصر حزت غايات الفخار
(هـ) أتهدم أمة لتشييد فرداً على أنقاضها بئس البناء
(و) ولا نخضع للبياس ولا نخضع باللين
(ز) سلام السموات فى مجدها على ربة التاج ذات الجلال
(ح) إذا ما نقت ومات الحمار أبينك فرق وبين الحمار؟
(ط) أنتصرت جنودنا الضمورى
تحت لواء البطل المغوار
(ي) ليس العبوس سنة لوجهك الطلق الندى
ولست من يغضب فى ليل الشرباب والدد

(٢)

حدد آخر الشطر الأول وبين العروض، في الأبيات الموصولة الآتية

ثم بين بحر كل منها:

(أ) فهذى فرصة الأوس وقد لا ترجع الفرصة.

(ب) وكنت إذا الموت أفضى إليك تحديته فانثنى القهقري.

(ج) بعد حين تملأ الأرض الأفاعي البشرية.

(د) ريع الحمى أوى فكيف للحمى لم تغضب.

(هـ) فيارب صفو سقيت الرجال فلما ترووا سقوني الكدر.

(و) وإن التماوت فعل الثعالب ليس التماوت فعل السباع.

(ز) لئن فرقنا الدهر لقد تجمعتنا الذكرى.

(٢)

كون أبياتاً من بحر الرجز، ثم الوافر ثم الكامل على الترتيب من

الكلمات الآتية:

(أ) الأمور. خطر. إن انتقلت. خطر من. إلى.

١٠٧

(ب) يا طيب. عجيب. الجراح. أرى. أثر. قتيلًا. ولكن. لا أرى.

(ج) ما بال قلبك. الأمهات. رقيقة. لم يلن. قلوبهن. لفتاك.

(٤)

يقول الصرفيون:

إن مد المقصور ضرورة شعرية في قول القائل: (ب) عنتق (ب)

يا لك من تمر ومن شيشاء ينشرب في المسعل واللبهاء

وجه ذلك مستعينا بالتقطيع.

(٥)

يقول الصرفيون:

إن مجيء مصدر (فعل) المعتل اللام، على (تفعليل) ضرورة شعرية

في قول الشاعر:

باتت تنزى ثوبها تنزيا كما تنزى شهلة صبيا

وجه ذلك؟

(٦)

أكمل ما ناقص من الأبيات الآتية. بحيث تجيء مستقيمة:

سديتي عبدك أنشور قد صدق

الفأر في مكتب القصر

يقول: إن أسرق فزبون

همى في الجلد وهمه الـ

يسطو على آثار كل من

(٧)

من لى به السحر فى ألفاظه رشاً يغار البدر من تكوينه

(أ) قطع البيت وبين بحره

(ب) غير كلمة (رشاً) بكلمة (ظلى) ثم أمد تقطع البيت، وبين

بحره.

(٨)

قطع البيتين الآتين، واذكر عروضهما وضربهما، وما بهما من تغيير

إن وجد:

(أ) كلمحة من خاطر ما جاء حتى ذهباً

(ب) هو الشيخ الفتي لو استراحت من الدأب الكواكب ما استراحا

(٩)

اشتدى أزمة تنفرجى قد أذن ليلك بالبلج

وظلام الليل له سرج حتى يفشاه أبو السرج

بين عروض الأول. وضرب الثاني وما في حشوه من زحاف أو علة.

(١٠)

فوق البيت (أ) ** _ ** _ **

البيت (أ) من بيتين من بيتين (أ) وبيت (ب) من بيتين من بيتين (ب) وبيت (ج) من بيتين من بيتين (ج)

البيت (ب) من بيتين من بيتين (ب) وبيت (ج) من بيتين من بيتين (ج)

(٨)

الفصل الثاني

في البحرين ذوى التفعيلتين المكررتين

١- الطويل

أبيات هذا البحر تقوم على تفعيلتين تتكرران أربع مرات، في كل شطر مرتين، أولاهما: يعبر عنها بوزن (فعلون) والأخرى: يعبر عنها بوزن (مفاعيلن)، وهما أنواعه:

(أ) قال أبو الطيب: (رشدت) برشدتها (فعلون) (مفاعيلن) (مفاعيلن) (مفاعيلن) (مفاعيلن)

وفتانه العينين، قتالة الهوى إذا نفحت شيخاً روائحها شبا
فيا شوق ما أبقى، ويالى من النوى ويا دمع ما أجرى ويقلب ما أصبى
وفتا (فعلون) نة العينين (مفاعيلن) -ن قتا (فعلون) لة الهوى (مفاعيلن)
وهى العروض حذف منها الخامس الساكن ويدعى قبضاً، فهي مقبوضة.

إذا ن (فعلول) غحت شيخاً (مفاعيلن) رواء (فعلول) حهاشبا
(مفاعيلن) وهو الضرب، صحيح لاتغير فيه.

وعلى هذا الوزن جاء قول البارودي:

هو البين حتى لاسلام ولا رد ولا نظرة يقضى بها حقه الوجد
لقد تعب (الوايود) بالبين بينهم فساروا ولازموا جمالاً ولا شدوا
سرى بهم سير الغمام كأنما له في تنائي كل ذي خلة قصد
فلا عين إلا وهي عين من البكا ولاخذ إلا للدموع به خد

(ب) وقال بشار:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاريه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

إذا أنت (فعلون) ت لم تشرب (مفاعيلن) مراراً (فعلون) على القذى
(مفاعيلن) وهي العروض ، مقبوضة كسابقتهما .

ظمئت (فعلول) وأى النا (مفاعيلن) س تصفو (فعلون) مشاريه
(مفاعيلن) ، وهو الضرب: مقبوض أيضاً .

على هذا النحو جاء قول شوقي على لسان أنطونيو بعد هزيمته:

أماناً إله الحرب ما أنت صانع
لقد نل من بعد امتناع كأنه
صدعت أكاليلي وحطمت صارمي
ولم تأنني هدماً وكنت بنيتي
ملأت سبيلي بالهوى وصروفه
تتكرت حتى اخترت لي معول الهوى
(ج) وقال آخر:

أرى الناس أعدائي إذا ازور جانبي
فليس أبي في الحادثات أبي كما
عهدت ولا خالي هنالك خالي
أرى النا (فعلون) س أعدائي (مفاعيلن) إذا ازور (فعلون) ر جانبي
(مفاعيلن) وهي العروض، مقبوضة كما عهدت، ودكت (فعلون) جبال الحا
(مفاعيلن) دثات (فعلول) جبالى (مفاعى) وهو الضرب. أصله (مفاعيلن)،
حذف السبب الأخير فصار (مفاعى) وحذف السبب عندهم يسمى حذفاً،
فالضرب محذوف.

وقد جاء على هذا الأصل قول شوقي:

ويبدىء بشئ فى الهوى ويعيد
ولكن ليال مالهن عديد
شجون قيام بالضلوع قعود
عليه قديم فى الهوى وجديد
لك الله يا قلبى أنت حديد؟
إذا حل عيد أو ترحل عيد
لهم ولأسرار الغرام مديد
غصون قيام للنسيم سجود
يعارضها مضمئ الصبا فتحيد

يمد الدجى فى لوعتى ويسزيد
إذا طال واستعصى فما هى ليلة
أرقت وعادتنى لذكرى أحبتى
ومن يحمل الأشواق يتعب ويختلف
لقيت الذى لم يلق قلب من الهوى
ولم أخل من وجد عليك ورقة
وروض كما شاء المحبون ظله
تظللنا والطير فى جنباته
تميل إلى مضمئ الغرام وتارة

والنتيجة:

أن عروض الطويل دائماً مقبوضة^(١).

أما ضربه فيدور بين الصحة، والقبض، والحذف.

(١) نعم قد تصح العروض إذا كان الضرب صحيحاً، والبيت مصراعاً كقول امرئ القيس:
ألا عم صياحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان فى العصر الحالى

أمثلة للتدريب

سواى بتحنان الأغاريد يطرب وغيرى باللذات يلهو ويلعب
وما أنا ممن تأسر الخمر ليه ويملك سمعيه اليراع المثقب
ولكن أخوهم إذا ما ترجحت به سورة نحو العلاء راح يدأب
نفى النوم عن عينيه نفس أبيه لها بين أطراف الأسنة مطلب
بعيد مناط الهم فالغرب مشرق إذا ما رمى عينيه والشرق مغرب

٢- وقال امرؤ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أننى كبرت وألا يحسن السر أمثالى
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه وأمنع عرسى أن يرن بها الخالى
ويارب يوم قد لهوت ولىلة بأنسة كأنها خط تمثال
يضىء الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيت فى قناديل ذبال
كان على لباتها جمر مصطل أصاب غضى جزلا وكف بأجزال
نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال
فقات سباك الله إنك فاضحى ألسنت ترى السمار والناس أحوالى
فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديق وأوصالى

حلفت لها بالله حلفة فاجر
ولما تنازعنا الحديث وأسهمت
وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أى إذلال

وقال يزيد بن الطثرية:

عقيلية أما ملات إزارها
تقيظ أكتاف الحمى ويظلمها
فياخلة النفس التي ليس بونها
ويا من كتمنا حبه لم يطع به
فديتك أعدائي كثير، وشقتي
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة

فدعص وأما خصرها فبتيل
بنعمان من وادي الأراك مقيل
لنا من أخلاء الصفاء خليل
عدو ولم يؤمن عليه دخيل
بعيد وأشياعى لديك قليل
فأقنيت علاتي فكيف أقول

تطبيقات

(١)

(١)

وإن لساني شهدة يشفقى بها وهو على من صبه الله علقم

ماذا على الشاعر لو قال: (وهو)؟ وهل يستقيم الوزن له؟

(٢)

وقال امرؤ القيس: يا ليتني كنت عذرا فداك مني

ويوم دخلت الصدر خدر عنيزة فقالت: لك الويلات إنك مرجلي

فقال النحاة: إنه صرف (عنيزة) للضرورة. فما الضرورة التي أدت

إلى ذلك الصرف؟ وما يترتب على عدم الصرف من المخالفة؟

(٣)

قطع الأبيات الآتية، وبين عروضها وضربها، وما دخلهما من تغيير:

(أ) إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الصر تحتمل الظما

(ب) إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

(ج) وللدهر حكم لا يرد قضاؤه فمن ذا الذي إن شاء رد له حكما

أبيات هذا البحر قائمة على تفعيلتين مكررتين، يعبر عن أولاهما
بوزن (مستفعلن) وعن الأخرى بوزن (فاعلن).

ويأتي البيت التام من هاتين مكررتين أربع مرات، في كل شطر
اثنان وقد يجيء الشطر الواحد، مبنياً على التفعيلة الأولى، فالثانية
فالأولى، فيسمى حينئذ مجزئاً.

أولاً : (البسيط التام)

(أ) قال شوقي في نهج البردة:

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم
جهل، وتضليل أحلام، وسفسطة فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

قالوا غزوا (مستفعلن) ت ورس (فعلن) ل الله ما (مستفعلن) بعثوا
(فعلن) وهذه العروض، حذف منها الثاني الساكن، وهو الخين المعلوم لقتل
نف (متفعلن) س ولا (فاعلن) جاءوا لسف (مستفعلن) ك دم (فعلن) وهذا
الضرب مخبون كالعروض.

وقد جاء على هذا الوزن قول المهلب يري المتوكل:

لا حزن إلا أراه نون ما أجد ولا كمن فقدت عيناي مفتقد
لا يبعدن هالك كانت منيته كما هو من غطاء الزبية الأسد
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم إذ لا تمد إلى الجاني عليه يد
لو أن سيفي وعقلي حاضران له أبليته الجهد إذ لم يبله أحد
جاءت منيته والعين هاجعة هلا أنته المنايا والقنا قصد (١)؟
هلا أنته أعاديه مجاهرة والحرب تسعر والأبطال تجتلد
فخر فوق سرير الملك منجدلا لم يحمه ملكه لما انقضى الأمد
قد كان أنصاره بضمون حوزته وللردى نون أرصاد الفتى رصد
وأصبح الناس فوضى يعجبون له ليثا صريعاً تنزى حوله النقد (٢)

(ب) وقالت الخنساء:

أغر أبليج تأتم الهداة به . كأنه علم في رأسه نار
حمام ألوية، هباط أودية . شهاد أندية، للجيش جرار

أغر أب (متفعلن) ليج تأ (فعلن) تم الهدا (مستفعلن) به (فعلن)
العروض مخبونة كسابقتها كأنه (متفعلن) علم (فعلن) في رأسه

(١) منكسرة

(٢) تنزى: تتواثب، النقد: صغار الماعز.

(مستفعلن) نار (فاعل) وهو الضرب أصله (فاعلن) حذف ساكن الودد
المجموع (علن) وسكن ما قبله فصار (فاعل) وهذا التغيير يسمى قطعاً.
فالضرب مقطوع.

وقد جاء على هذا الأصل، قول جرير يرثى ابنه سواده:

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
هذا سواده يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المربأ العالی
فارقتی حين كف الدهر من بصری وحين صرت كعظم الرمة البالی
ألا تكن لك بالديرين باكية فرب باكية بالرمل معوال

والنتيجة:

أن تام البسيط يجب أن تكون عروضه مخبونة.

أما ضربه فيجبك مخبوناً تارة، ومقطوعاً أخرى.

ثانياً: (مجزوء البسيط ومخلعه)

من البحور القصيرة التي عنى بها العروضيون وأسهبوا في

شرحها وفصلوا أنواعها، ما يسمى بمجزوء البسيط، ووزن الشطر منه:

(مستفعلن، فاعلن، مستفعلن)

وقد قالوا: إن لقصيدته أنواعاً ثلاثة:

١- نوع تنتهي أبياته بالوزن الأصلي مستفعلن، فضربه صحيح.

ومثاله عندهم:

ماذا وقوفى على ربع عفا مخلوق دارس مستعجم

٢- وآخر تنتهي أبياته بوزن مستفعلن فضربه مذل، زيد ساكن

على آخر الوتد المجموع، ومثاله عندهم:

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

٣- وثالث تنتهي أبياته بوزن مستفعل، فضربه مقطوع، حذف ساكن

وتده المجموع وسكن ماقبله، ومثاله عندهم:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادى

وكل هذه الأضرب أعاريضها صحيحة.

وربما زادوا عروضاً مقطوعة، لها ضرب مقطوع، ومثالها عندهم:

مهايج الشوق من أطلال أضحت خلاء كوحى الواحى

وكل هذه الشواهد أبيات لقيطة لا أب لها تنتسب إليه ولا قبيلة
تعزى لها، اللهم إلا النوع الثاني فقد عثروا منه على قصيدة للمرقش
الأصغر في المفضليات. وهي مع ذلك ليست منسقة النغم، ولا حلوة
التقسيم.

والرأى عدم التوسع بمثل هذه التفريعات التي تجيء ولا تحقق
غاية^(١)

(المخلع)

ضرب من مجزوء البسيط يتكون من (مستقلن، فاعلن، مستقلن)
مرتين غير أن (مستقلن) الثانية تتحول إلى (مستقل) بحذف ساكن
الوحد المجموع وإسكان ما قبله، ثم حذف الثاني الساكن فتصير
(مقل)^(٢) والتغيير الأول يسمى (قطعاً) والآخر يسمى (خبثاً)
مجموعهما يسمى (تخليعاً).

ومثاله قول ابن الرومي:

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب واف وفيك عُدر ففك عن قدره سفول

(١) موسيقى الشعر، للدكتور إبراهيم أنيس بتصريف
(٢) وكثيراً ما يعبرون عنه بـ «فعالن».

وجهك يا (مستفعلن) عمرو فيـ (فاعل) هـ طول (متفعل) وهي
العروض، أصابها التخليع الذي عرفت. ^{بالتاء} ^{وهذا} ^{الإيماء} ^{لنحو} ^{بعض}
وفي وجو (متفعلن) هـ الكلا (فاعل) ب طول (متفعل) وهو الضرب
أصابه التخليع أيضاً.

وقد جاء على هذا الوزن قول أبي العلاء:

يموت قوم وراء قوم ويثبت الأول العزيز
كم هلكت غداة كعاب وعمرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطن المنايا والخلد في الدهر لا يجوز
والنتيجة،

أن المعتبر من مجزوء البسيط هو ما يسمونه مخلصاً. ^{في} ^{الأمثلة}
وعروضه مقطوعة مخبونة لزوماً.

وضربه كذلك مقطوع مخبون.

** — ** — **

١-قال لقيط الأيادي

يا لهف نفسي أن كانت أموركم شتى وأحكم أمر الناس فاجتمعوا
 مالى أراكم نياماً فى بلهنية وقد ترون شعار الحرب قد سطعا
 فاقنوا جياذكم واحموا ذماركم واستشعروا الصبرلا تستشعروا الجزعا
 ولا يدع بعضكم بعضاً لنائبة كما تركتم بأعلى بيته النخعا(١)
 وقلدوا أمركم لله دركم رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
 لامترفاً إن رضاء العيش ساعده ولا إذا عض مكروه به خشعا
 لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم يكاد شباه يقصم الضلعا
 ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبِعاً طوراً ومتبِعاً
 حتى استمرت على شزر مريرته مستحکم الرأي لأحما ولا ضرعاً(٢)
 ٢ - وقال كعب بن زهير:

نبئت أن رسول الله أوعدنى والعمو عند رسول الله مأمول
 مهلاً هذاك الذى أعطاك نافلة الـ قرآن فيها مواعظ و ترتيل
 لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم أنب وقد كثرت فى الأقاويل
 وقد أقوم مقاماً لو يقوم به يرى ويسمع - ما قد أسمع - القبيل(٣)

(١) رجل من إباد: كانوا قد خذلوه وأسلموه إلى العدو.

(٢) القمح: الكبير الغانى. الضرع: الضعيف.

(٣) القبيل: فاعل يقوم الذى بعد لو.. وهذا أبليغ ما قيل فى تصوير المهابة وهل أدل على الهيبة من أن يرتعد القبيل.

لظل يرعد إلا أن يكون له
إن الرسول لنور يستضاء به
في فتية من قريش قال قائلهم
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
من الرسول بإذن الله تنويل
مهند من سيوف الله مسلول
ببطن مكة لما أسلموا زولوا
عند اللقاء ولا ميل معازيل

٢- وقال البارودي:

أبيت أرعى الدجى وعميني
لا صاحب إن شكوت حالي
بين قنان علا سراها
أظل فيها أنوح فرداً
غذاؤها مدمع وسهد
يرثى ولا طامع يرد
من سترات القمام برد
وكل نائي الديار فرداً



تطبيقات

(١)

قطع الأبيات الآتية وبين العروض والضرب في كل منها:

- (أ) لما تصادى على بعاذى وأضرم النار في فؤادى
ولم أجد من هوأه بدأ ولا معينا على السهاد
حملت نفسى على وقوف بيأبه حملة الجواد
(ب) يا أعد الناس إلا فى معاملى فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
(ج) وإنما رجل الدنيا وواحدنا من لا يعول فى الدنيا على رجل

(٢)

حدد نهاية الشطر الأول فى البيت الآتى:

أيام قد بسطوا ظل الحضارة فى الدنيا وجأوا لهذا الدهر بالعجب.

(٣)

قطع البيتين الآتين وبين ما فى العروض والضرب من تغيير:

- حلو حلألقه، شؤس حقائقه يحصى الحصى قبل أن تحصى مؤثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رجعت كصدره لم تبن فيها عساكره

(٤)

دعا الخليفة الناصر أبا علي القالي الأديب البغدادي إلى الأندلس
فذهب لاستقبال جماعة منهم ابن رفاعة الألبيري، فأنشد القالي وهم في
طريقهم:

ثمة قمنا إلى جرد مسومة أعرافها لأيدينا مناديل

فاستعاده الألبيري: فأعاد إنشاده كما بدأ، فانصرف الألبيري
غاضباً أسفاً على استقباله.

فإذا عرفت أن البغدادي أخطأ في الوزن، فأين موضع الخطأ في
البيت ولم كان خطأ؟

الزحاف والعلة

قد عرفت أن هناك أنماطاً من التغيرات تنال الأعراب أو
الأضرب - غير أن منها ما يلزم، ومنها ما لا يلزم.

وقد سموا اللزيم منها علة، وغير اللزيم زحافاً.

الزحافات: تعرض لثواني الأسباب وتجول في البيت كله، فهي تدخل
العروض والضرب، وتدخل الصدر والحشو. والزحاف في أكثر أحواله
يطراً ويزول.

وقد يجيبك في صورة حذف حرف، أو في صورة تسكين حرف، كما أنه قد يجيبك مفرداً، أو مزدوجاً.

وتستطيع أن تستخلص ذلك أثناء قراءة البحور التي مرت بك. وأما العلل، فهي تغييرات تنال الأسباب والأوتار جميعاً ولكنها لا تبرح العروض والضرب. فإذا أصابت أحدهما لزمته في سائر القصيدة في أكثر الأحيان.

والعلة تكون بالزيادة تارة، وبالنقص تارة، وقد تكون بالنقص مع الإسكان، وربما جاءت العلة بالإسكان ليس غير.

وسنجمع لك سائر الزحافات والعلل، مفصلة منوعة عندما ننتهي من شرح البحور، واستخلاصها من البحور ليس بالأمر الشاق.

ماورد من الزحافات والعلل في البحور السابقة

١- في بحر الوافر:

(أ) العصب: وهو تسكين الخامس، وتصير به مفاعلتن، إلى مفاعلتن.

(ب) الحذف: وهو حذف السبب الخفيف.

(ج) القطف: وهو مجموع العصب والحذف وتصير به مفاعلتن إلى

مفاعل.

٢- في بحر الهزج:

الحذف: ويصير به مفاعيلن إلى مفاعي.

٣- في بحر الكامل:

(أ) القطع: وهو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله.

وتصير به متفاعلتن متفاعل.

(ب) الإضممار: وهو تسكين الثاني وتصير به متفاعلتن إلى متفاعلتن.

(ج) الحذف: وهو حذف الوند المجموع وتصير به متفاعلتن إلى متفاعلتن.

(د) التذييل: وهو زيادة ساكن على ما أخره وتد مجموع وتصير

به متفاعلتن إلى متفاعلتن.

(هـ) الترفيل: وهو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتد مجموع

وتصير به متفاعلتن إلى متفاعلتن.

٤- في بحر الرجز: الحذف الثاني الساكن، وتصير به مستفعلن إلى متفعلن.

(أ) الخين: حذف الثاني الساكن، وتصير به مستفعلن إلى متفعلن.

(ب) الطي: حذف الرابع الساكن، وتصير به مستفعلن إلى

مُستعلن.

(ج) الخيل: وهو مجموع الخين والطي، وتصير به مستفعلن إلى

مُتعلن.

٥- في بحر الرمل:

(أ) الحذف: وتصير به فاعلاتن إلى فاعلا.

(ب) القصر: وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله،

وتصير به فاعلاتن إلى فاعلات.

٦- في بحر المتقارب:

(أ) القصر: وتصير به فعولن إلى فعول.

(ب) الحذف: وتصير به فعولن إلى فعو.

(ج) البتر: وهو عبارة عن حذف السبب فيصير به فعولن إلى فعو.

ثم القطع وتصير به فعو (فَع) السبب الحذف وتصير به فعو (فَع)

في بحر المتدارك: يجمع القليل والبالغ فيكون قوله (فَع) في

(أ) القطع: وتصير به فاعلن إلى فاعل. فعو (فَع) (ب)

(ب) الخين: وتصير به فاعلن إلى فعلم. فعو (فَع)

٨- في بحر الطويل: يجمع القليل والبالغ فيكون قوله (فَع) في

(أ) القبض: وهو حذف الخامس الساكن، وتصير به مفاعيلن إلى

مفاعلن وفعولن إلى فعول. فعو (فَع) (ب)

(ب) الحذف: وتصير به مفاعيلن إلى مفاعيلن. فعو (فَع) (أ)

٩- في بحر السبيط: يجمع القليل والبالغ فيكون قوله (فَع) في

(أ) الخين: وبه تصير فاعلن فعلم. فعو (فَع) (ب)

(ب) القطع: وبه تصير فاعلن إلى فاعل. فعو (فَع) (أ)

(ج) التذليل: وبه تصير مستفعلمن إلى مستفعلمن. فعو (فَع) (أ)

(د) القطع: وبه تصير مستفعلمن إلى مستفعلمن. فعو (فَع) (ب)

١٠- في بحر السبيط: يجمع القليل والبالغ فيكون قوله (فَع) في

العلل الجارية مجرى الزحاف^(١)

وإذ قد عرفت أن الأصل في العلة اللزوم، وأنها لا تبرح العروض والضرب فإننا ندرك هنا على أن بعض العلة قد يعرض ويبرول، وأن بعضها قد يتعدى حدوده فيتأهل حشو البيت وصدره، وبذلك يكون جارياً مجرى الزحاف

ولنضرب لذلك مثلاً:

١- قال حافظ

حطمت اليراع فلا تعجبي وعفت البيان فلا تعتبي
فما أنت - يا مصر دار الأديب - ولا أنت بالبلد الطيب

هذان البيتان من بحر المتقارب، وتستطيع أن تدرك في سهولة أن

عروض البيت الأول (جدي)، وهي محذوفة، والحذف علة

وتدرك أن عروض البيت الآخر (أديب)، وهي ليست منحذوفة بل

مقبوضة. فالحذف إذن في عروض المتقارب علة جارية مجرى الزحاف

(١) كتبنا هذه الكفة متساوية للمتنوع وموضوعها المناسب بعد الفراغ من البحور، ومع هذا فيمكن الوقوف على تضمونها من مراجعة بحرى المتقارب والمتدارك

٢- وقال شوقي:

ما بال العاذل يفتح لي باب السلوان وأوصده
ويقول تكاد تجن به فأقول وأوشك أعبيده

يمكن تقطيع الشطر الأول هكذا:

ما(با) (فاعل) ل (فاعل) ل العا (فاعل) ذل يف (فعلن) فتح لي (فعلن) كذلك

يمكن تقطيع الشطر الأول من البيت الآخر هكذا:

ويقو (فعلن) ل تكا (فعلن) تتجد (فعلن) ن به (فعلن). فانت تجد أن

التفعيلتين الأولى والثانية في الشطر الأول قد أصابهما القطع بحذف

ساكن الوند المجمع، وتسكين ما قبله، أما نظيرتاها من البيت الآخر فقد

بربتا منه

وبذلك يمكن الحكم بأن القطع في المتدارك علة تجزئ مجزئ

الزجائف من وجهين الأول أنها تطراً وتزول، والثاني أنها تدخل الصدر

والحشوي.

الفصل الثالث

في البحور ذوات التفعيلات المختلفة (١)

١- الخفيف

وتبنى أبيات هذا البحر على تفعيلتين (فاعلاتن، مستفع (٢) لن) ويجيء الشطر الواحد على وزن (فاعلاتن، مستفع لن، فاعلاتن)

فإذا تكرر هذا الشطر مرتين، حصلت من ذلك على بيت من الخفيف التام، وإذا نقصت من كل شطر التفعيلة الأخيرة، حصلت على بيت من الخفيف المجزوء.

- (١) قسمنا النوع الذي تختلف فيه التفعيلات أقساماً ثلاثة :
(أ) أن تكون غير المكررة وسما، تكتنفها التفعيلة المكررة وذلك أربعة أبحر هي: الخفيف، المديد، التسرح، المضارع.
(ب) أن تكون غير المكررة آخر في كل شطر وذلك بحر السربيع.
(ج) أن تكون غير المكررة، أولاً في كل شطر وذلك بحران هما، المضطرب والمجتث.
(٢) العروضيون يجمعون (مستعلن) في بحر الخفيف، مركبة من سبب خفيف (مس)، ووند مفروق (تفع) وسبب خفيف آخر هو (نن) ويكتونها هكذا، (مستفع لن) ويرتبون على هذا، أنه إذا حذف الساكن في السبب الخفيف وسكن، ما قبله بذلك (فصير) لا (قطع) لأن القطع في الوند المجموع والتقصير في السبب الخفيف.
والذي دهاهم إلى هذا الاعتبار ونحاهم عن الاعتبار المنهادر هو أن (مستعلن) مركب من سبب خفيفين فوند مجموع هو حكم الدائرة، والدوائر ليست إلا أموراً فرضية لا تبني عليها حقائق علمية وأيضاً فتحن لا يمكن أن نقرر أن هناك وحدة صوتية نسمي وثدا مفروفاً لأن الوحدة الصوتية لابد أن تنتهي بساكن والوند المفروق زعموا أنه لا ينتهي بساكن ومع هذا فلا بد لنا ونحن في المرحلة البدائية من دراسة علم العروض لابد لنا من متابعتهم وأن ندع النقد بحاله من المرحلة الخاصة وإن كان لابد لنا كذلك من مثل هذا التنويه.

أولاً : (الخفيف التام)

قال عمر بن أبي ربيعة:

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أحب القتل أخت الرباب؟
قلت وجدى بها كوجدك بالعد ب إذا ما منعت طعم الشراب

قال لي صا (فاعلاتن) حبي ليع (متفع لن) لم ما بي (فاعلاتن)،
وهي العروض أصابها الخين بحذف الثاني الساكن، ولكنه غير لازم، ولذا
تسمى صحيحة

أحب ال (فاعلاتن) سقتول أخ (متفع لن) ت الرباب (فاعلاتن)
الضرب صحيح كما ترى

وعلى هذا الأصل جاء قول أبي ماضي:

أنا إن أغمض الضمام جفوني ونوى صوت مصرعي في المدينة
وتمشى في الأرض داراً فداراً فسسمعت نويته ورتينه
لاتصيحى واحسرتاه لئلا يدرك السامعون ما تضمينه
وإذا زرتنى وأنصرت وجهى قد محا الموت شكه ويقينه
وتعالى العويل حولك ممن مارسوه، وأصبحوا يحسنونه

لا تَشْفَى عَلَى ثوبك حزننا
غالى اليأس واجلسى عند نعشى
إن للصمت فى المآتم معنى
ولقول العذال عنك بخيل
وإذا خفت أن يشور بك الوجد
فأرحمى واسكى دموعك سراً
لا ولا تَدْر فى الدموع السخينة
بسكون إنى أحب السكينة
تتعزى به النفوس الحزينة
هو خير من قولهم «مسكينة»
فتبىدو أسرارنا المكنونة
وأمسحى باليدين ما تسكبينه

وينسب لجميل بثينة.
قد أصون الحديث دون خليل
وخليل صانعت مرتقباً
لا أخاف الأداة من قبله
وخليل فسارقت من مله

قد أصون الـ (فاعلاتن) حديث دو (متفع لن) ن خليل (فعلاتن) وهى
العروض مخبونة، ولكن حينها غير لازم فهى إذن صحيحة.

لا أخاف الـ (فاعلاتن) أداة من (متفع لن) قبله (فعلاً) وهو الضرب
حذف منه السبب الخفيف فهو محذوف.

وهذا النوع من الأوزان لم يعرف له الباحثون إلا بيتاً واحداً، ذكره
العروضيون معزواً إلى الكميت هو:

ليت شعري هل ثم هل أتيتهم أم يحولن من دون ذلك الردي
وهذا البيت غير مذكور في هاشميات الكميت، على أن العروضيين
أنفسهم يروون البيت رواية أخرى

ليت شعري هل ثم هل أتيتهم أم يحولن من دون ذلك الحمام
قال ابن هشام (فاعلاتن) حين لم يأتكم من (فعلاتن) ***
قال ابن هشام (فاعلاتن) حين لم يأتكم من (فعلاتن)

٢- يا غليلا كالنار في كيدي وأغتراب الفؤاد عن جسدي
ليت من شيسفتي هواه رأي زفترات الهوى على كيدي
ياغليلا (فاعلاتن) كالنار في (مستفع لن) كيدي (فعلا) وهي

العروض محذوفة أيضاً
وأغتراب ال (فاعلاتن) فؤاد عن (مستفع لن) جسدي (فعلا) وهو
الضرب، محذوف أيضاً.

وقد ذكر العروضيون له شاهداً مسلوكاً يتيماً، هو قولهم
إن قدرنا يوماً على عانس - فنتصّف منه أو ندعه لكم

وهو بيت مختم المعنى، وليس في نواوين القدماء وبمجموعات
 شعرهم شيء، منه كما يقول الباحثون: *فقد تميزت لغة الأندلس
 بعمق دلالاتها، فليس له من نظيره في غيرها من لغات
 العرب، بيد أن للأستاذ العقاد أبياتاً عشرة، يمكن أن تنسب إلى هذا
 الوزن، وإن كان كل شطر منها يوزن (فعلن)، أي أنه التزم الضم
 في العروض والضرب في العروض والضرب في العروض*
 قال الأستاذ العقاد تحت عنوان: *وردة محزنة:*

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| وردت، فليم أنت ضاحكة | ببمع نسيم من لحنا |
| فليم هذا الجمال يحزني | رونق فيه كان لي فرحاً |
| كنت أهوى الورود أصلحها | ما تذكرى تحبب قد صلحا |
| هو في نيتي هديته | وهو فوق العصور ما برحاً |
| وإخال القبول برسقه | واضحاً فيه كلما وضحا |
| ثم ولي الهوى وأعقبنى | نظراً ينكر النار ضحى |
| فإذا الورد غصنة وشجى | يشراهى بالهجر لي شحاً |
| وإذا الزهر كالبيتيم إذا | راق في العين حسنه جرحاً |
| كان للحب زينة ففدا | أثراً فسوق لحده طرحاً |
| الذيول الذبول أزهق بي | من رواء يزيدني طرحاً |

هل عمد العقاد إلى النظم، على هذا الوزن عمدا مجازاة لأهل
العروض، أو تأسيا بقطعة قديمة ظفر بها، أو أنه ساقته إليه الشاعرية، لما
فيه من الحزن المناسب لموضوعه وذلك هو ما نرجحه، وأية ذلك أنك تجد
(في الملاح التائه) قطعة بعنوان (الشتاء) عدتها سبعة عشر بيتاً أولها:

ذكريني فمقد نسيت ويا رب ذكرى تعيد لي طربي
وارفعي وجهك الجميل أرى كيف هذا الحياء لم يتب

والنتيجة:

أن الخفيف التام:

١- تكون عروضه صحيحة، وضربها إما صحيح وهو الأعم
الأشيع، أو محذوف وهو من الندرة بـمكان.

٢- وتكون عروضه محذوفة وضربها محذوف لاغير، وهذا الوزن
قليل جداً.

قم كأنمس اغنم الهوى واشرب الراح بالتغم
وتخبر على المنى وتمتع من التغم
واغمم الأرض بالقنا وتغلب على الأمم
وقد الخيل في الوها دواشبا إلى القغم
أيها العين أبصرى إنما كنت فسي حلم

(ب) وربما عثرت بالضعيف الجزوء في صورة:

فاعلاتن مستفعل لن فاعلاتن متفعل ل
أى أن عروضه صحيحة، وضربه محذوف ساكن السبب، وسكن
ماقبله، وهذا هو المسمى قصراً، وقد مثل له العروضيون بالبيت:

كل شيء إن لم تكو نوا غضبتم يسير
وتقطيعه:

كل شيء (فاعلاتن) إن لم تكو (مستفعل لن) وهى العروض.
صحيحة، نوا غضبتم (فاعلاتن) يسير (متفعل ل) وهو الضرب، دخله
القصر الذى عرفت أنفاً، ومن النذرة بمكان أن تجد شاعراً سار في هذا
الدرب الموحش اللهم إلا رفاق الصوفية، كالشيخ ابن الطاهر المجذوب

قال:

ما القوافي المياني ما اختيار المعاني
بعد سبع المثاني ما عسى أن يقالا
ويلاحظ أن العروض والضرب: كلاهما مقصوران.

والنتيجة

أن الخفيف المجزوء عروضه صحيحة

وضربه صحيح غالباً، ومقصور نادراً.

أمثلة للتدريب

١- قال محمد بن منائر يرثي عبدالمجيد بن عبدالوهاب الثقفي .
وكان به صبا، واعتبط عبد المجيد لعشرون سنة من غير ماعلة، وكان من
أجمل الفتيان وأدبهم وأظرفهم.

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| كل حي لاقى الحمام فمودي | مالي مؤمل من خلود |
| لا تهاب المنون شبيهاً ولا تب | مقي على والد ولا مسولود |
| ولقد تنرك الحوادث والأيا | م وهيا في الصخرة الصيخود |
| فلو ان الأيام أخلدن حيا | لعلاء أخلدن عبد المجيد |
| مادري نعشه ولا الحاملوه | ماعلى التعش من عقاف وجود |
| ويح أيد حنت عليه وأيد | دقنته، ما غيبت في الصعيد |
| إن عبدالمجيد يوم تولى | مدركنا ماكان بالمهدود |
| وأرانا كالزراع يحصده الد | هر فمن بين قائم وحصيد |
| وكأنا للموت ركب مخبو | ن سراعا لمنهل مورود |
| هد عبدالمجيد ركني وقد كذ | ت بركن أنوء منه شديد |

٢- وقال ابن الرومي يصف العود

وقببان كأنها أمهات عاطفات على بنيتها حوان
مطفلات وما حملن جنينا مرضعات ولسن ذات لبان
ملقحات أطفالهن شديدا ناهدات كأحسن الزمان
مفعمات كأنها حافلات وهي صفر من درة الألبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكبران
أمه دهرها تترجم عنه وهو يادى الغنى عن الترجمان

٣- وقال محمود غنيم عن (العيد والأزمة)

ها هو العيد قد أطل حل ضيفا ولا قرى
ما لدينا ضحية يا لعيد مسالم
بمصرح الطير أمنا لم يخف بطشه حمل
فيسه والناس في وجل

تطبيقات

(١)

كيف أمسيت في التراب ضجيعا كيف أصبحت يا فتى الفتيان؟
أنفت الثواء في خشن القبر وحيداً بعد الحشايا اللدان؟

(٢)

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء
قطع البيت الثاني، وافصل شطري البيت الأول أحدهما عن الآخر
في رقم ١، رقم ٢.

(٣)

درب نفسك بتقطيع الأبيات الآتية، ملاحظاً ما يطراً على تفعيلاتها.

قال العباسي الشاعر السوداني:

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| رب إن العباد ضلوا الطريق الـ | حق واستمرءوا الغواية جداً |
| وهم اثنان: عاجز مستكين | وقوى على الحقوق تعدي |
| قد أطاعوا الهوى فكل قريب | مضمراً للقريب غدرًا وحقدًا |
| فبمن يحتمى الغداة ضعاف | عاث فيهم زمانهم واستبدا |
| لاتكلنا إلى سواك وكن رباً | بمعينا وأبدل النحس سعدا |
| أو فعجل، ومر بطائف بطش | للبرايا وضع لذي الحال حدا |

(٤)

وجاء في رواية مجنون ليلى:

ليلى: قيس
 قيس ليلى بجانيبي كل شيء إذن حضر
 ليلى: جمعتنا فأحسن ساعة تفضل العمر
 قيس: أتجدين.....؟
 ليلى: ما فؤا دي حديد ولا حجر
 لك قلب فسله يا قيس يتيك بالخبر
 قد تحملت في الهوى فسوق ما يحمل البشر
 قيس: لست ليلاي داريا كيف أشكو وأنفجر
 أشرح الشوق كله أم من الشرح أقتصر؟

مضمون بيتها معقول (أ) بل قد يكون (ب) فليحفظه القارئ

والبيتان (ب) هما بيتان قيس في حلقته الشعرية
والبيتان (ب) هما بيتان قيس في حلقته الشعرية

هذا البيت من حلقته الشعرية (ب) بل قد يكون (ب) فليحفظه القارئ

٢ - المديد

وبناء أبياته على (فاعلاتن) مرتين، تتوسطهما (فاعلن)، فيكون الشطر (فاعلاتن، فاعلن، فاعلاتن).

فإذا تكرر هذا الشطر مرتين حصلت على بيت من بحر المديد (١)

— قال تأبط شراً

بزنى الدهر وكان غشوماً بأبي جاره ما يذل
ظاعن بالحزم حتى إذا ما حل حل الحزم حيث يحل

بزنى الدهر (فاعلاتن) — وكا (فعلن) ن غشوماً (فعلاتن) وهي العروض صحيحة وإن عراها الخبي، إذ هو غير لازم.

بأبي (فعلاتن) جاره (فاعلن) ما يذل (فاعلن) وهو الضرب صحيح أيضاً وعلى هذا جاء قول المهلهل:

يا لبكر انشروا لي كليباً يالبكر أين أين الفسار؟
يا لبكر ارحلوا أو أقيموا وضع الأمر ويان السرار

(١) كون المديد على ثلاث تفعيلات في كل شطر، هو الوارد عن العرب، ولكن حكم الدائرة التي بنوا عليها كثيراً من أحكام العروض اقتضى أن يكون المديد مكوناً من (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) للشطر الواحد ورتبوا على هذا أن المديد لم يرد إلا مجزواً هذا كلام يرد الشطر والشعرين ويرفسمه كما يسر من لهم فقدم في هذا العلم

وأمثالها قليل. كقول أبي العتاهية:

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
كم وكم حلها من أناس ذهب الليل بهم والنهار
فهم الركب أصابوا مناخاً فاستراحوا ساعة ثم ساروا
وهم الأحباب كانوا ولكن قدم العهد وشط المزار

٢- وقال أحد الشعراء:

(أ) يا وميض البرق بين السحب لا عليها بل عليك السلام
إن في الأحداج مقصورة وجهها يهتك ستر الظلام

يا وميض الـ (فاعلاتن) برق بيد (فاعلن) من السحب (فاعلا) وهي
العروض، حذف منها السبب الخفيف فهي محذوفة.

لا عليها (فاعلاتن) بل عليك (فاعلن) من السلام (فاعلات) وهو
الضرب، حذف منه ساكن السبب الخفيف، وسكن ما قبله، فهو مقصور.

ولا تكاد تعثر لهذا الوزن على أمثلة من صحيح الشعر العربي.

(ب) مستهَام دمه سَانِح بين جنبيه هوى قَارِح
حل فيما بين أَعْدَانِه وهو عن أَحِبَابِه نَازِح
مستهَام (فاعلاتن) دمه (فاعلن) سَانِح (فاعلا) وتلك العروض
حذف منها السبب، فهي محذوفة.

بين جنبيد (فاعلاتن) ه هوى (فعلن) قَادِح (فاعلا) وذاك الضرب
محذوف كالعروض

ولا تكاد تعثر بمثل هذا الوزن:

(ج) أَيها الحادي بنا صَادِيَا بيبتغى بعد الصدى رِيَا
منعما عرج على طِيءِ بغنى يهوى لها طِيءِ

أَيها الحَا (فاعلاتن) دى بنا (فاعلن) صَادِيَا (فاعلا) عروض
أصايبها الحذف بيبتغى بع (فاعلاتن) د الصدى (فاعلن) رِيَا (فاعل)
ضرب، أصله (فاعلاتن) عرض له الحذف فصار (فاعلا) ثم حذف ساكن
الوئد وسكن ما قبله ويسمى هذا قطعاً. فصار فاعل واجتماع الحذف
والقطع يسمى بترأ، فالضرب أبتر وهذا النوع نادر جداً.

٣- (أ) إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتضره

فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

إنما الدنيا (فاعلاتن) يا أبو (فاعلن) دلف (فعلا) عروض أصابها

الحذف بحذف السبب، والخبر بحذف الثاني الساكن، فهي محذوفة

مخبونة بين يديه (فاعلاتن) ه ومد (فاعلن) تضره (فعلا) ضرب أصابه

ما أصاب العروض من حذف وخبر

وقد نظم من هذا الوزن جملة مقطوعات، منها قول حافظ إبراهيم:

ما لهذا النجم في السحر قدسها من شدة السهر

خلقه يا قوم يؤسنني إن جفاتي مؤنس السحر

يا تقوى أنتي رجل أفتت الأيام منصطيري

أسهرتني الحادثات وقد نام حتى هاتف الشجر

(ب) قال الأبيودري:

وظياء من بنى أسود بهواها القلب مأهول

زرن والظلماء عاكفة وقناع الليل مسدول

وظباء (فعلاتن) من بنى (فاعلن) أسد (فعللا)، وهى العروض
أصابها حذف وخين، بهواها ال (فعلاتن) قلب ما (فاعلن) هول (فاعل)،
وهو الضرب أصله (فاعلاتن) حذف منه السبب الخفيف فهو محذوف، ثم
اعترى ما بقى منه القطع، فهو مقطوع، أى أنه أبتز. ومثل هذا قليل جداً.

والنتيجة

أن عروض المديد:

- ١- تكون صحيحة وضربها صحيح.
- ٢- تكون محذوفة، وضربها محذوف، أو مقصور أو أبتز.
- ٣- تكون مخبونة، وضربها محذوف مخبون أو أبتز.

أمثلة للتدريب

١-قال على الجارم:

طائر يشهدو على فنن جدد الذكرى لذي شجن
قام والاكوان صامتة ونسيم الصبح في وهن
هاج في نفسى وقد هدأت لوعسة، لولاه لم تكن

٢- وقال آخر:

طال تكذيبى وتصديقى لم أجد عهداً لمخلوق
إن ناساً في الهوى غدروا أحدثوا نقض المواثيق
لا ترانى بعدهم أبدأ أشتكى عشقاً لعشوق
٣- وقال تابط شراً:

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
خلّف العبه على وولى أنا بالعبه له مستقل
خير ما تابنا مصمئل جل حتى دق فيه الأجل (١)

٤- وقال امرؤ القيس:

رب رام من بنى شعل مخرج كفيه من ستره
قد أتته الوحش واردة فتنحى النزاع في يسره (٢)
فرماها في فرانصها بإزاء الحوض أو سقره (٣)
مطعم للصبيد ليس له غيرها كسب على كبره

(١) يطل: يذهب هدراً، مستقل حامل، مصمئل: شديد.

(٢) تنحى: قصد، اليسر: قبلة الوجه.

(٣) الإزاء: مصب الدلو من الحوض، العقر: موضع الشارب منه.

٥- وقال أبو نواس:

لا أنود الطير عن شجر - قصد بلوت المرء من شعره
قد ليست الدهر ليس قتي - أخذ الآداب من غيره

بعض الروايات

وقال أبو نواس:
بنا هذا ريفك ايها الكفا - ارضة روضها ربه ابلوز
توسيعه لغيره ريفك - اهدا بعينه ريفك لا
ان يرضك الفتي
ان يرضك حبه الفتي ريفك ريفك ريفك
لقد سلبه الفتي ريفك ريفك ريفك ريفك
(١) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
ان يكون مقربا وفريفا مرفوقا من ريفك ريفك ريفك
ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
(٢) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
(٣) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك

(١) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
(٢) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك
(٣) ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك ريفك

تطبيقات

- ١- قطع الأبيات الآتية، وبين أعاريضها وأضربها.
- (أ) رشياً لولا صلاحته خلت الدنيا من الفتن
(ب) لك أن تبتدى لنا حسناً ولنا أن نعمل الصديقا
(ج) قال لي ودع سليمي ودعها فأجاب القلب لا أستطيع
- ٢- بين الأضرب وما حدث لها من تغيير فيما يلي.
- (أ) كاتب حثت صحيفته وبكى من رحمة قلمه
(ب) زادني لومك إصراراً إن لي في الحب أنصارا
(ج) عاتب ظلت له عاتباً رب مطلوب عندا طالبها
- ٣- بين الأعاريض وما حدث لها من تغيير فيما يلي.
- (أ) يا كثير الهجر لا تنس وضيبي وإشتغالي بك عن كل شغل
(ب) ما تأسسبك لدار خلت ولشعب شت بعد التمام
(ج) قالهوى لي قدرُ غالبٍ كيف أعصى القدر الغالبا؟
- ٤- رتب الكلمات الآتية، بحيث تكون بيتاً من بحر المديد، ثم بين عروضه وضربه، وما بهما من تغيير.
- ولا المناب، عفره أيها، سمعه، ليلى، لست من، عن
- ٥- أكمل الأبيات بحيث تتم على وزن المديد، ثم بين أضربها وما

دخلها من تغيير:

- (أ) قال لي فيها عتيق مقالا فـجـرت مما يقول...
(ب) من يتب عن حبٍ معشوقه لست عن حـبـي له...
(ج) أنضجت ناري الهوى ودمـوعـي تطفئ...
٣ - المنسرح

وبناءً هذا البحر عند العروضين على: (مستفعلن، مفعولات،
مستفعلن) مرتين فإذا جاء هكذا فهو تام، وإن جاء على: (مستفعلن،
مفعولات) فحسب ذلك المنهوك.

أولاً: (المنسرح التام)

(أ) قال أبو نواس:

في أنقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهـا وقلت ماقلت غير محتشم

في أنقبأ (مستفعلن) ض وحشتم (مفعلات) ة فإذا (مستفعلن)
عروض حذف رابعها الساكن، فهي إذن مطوية، ولكن الطي لا يلزمها فلذا
تعد صحيحة.

صادقت أمه (مستفعلن) على الوفاء (مفعلات) والكرم (مستفعلن)

ضرب. حذف رابعه الساكن حذفاً لازماً، فهو مطوي (١)

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

يا من لقلب مستبهم كلف يهذي بخود مريضة النظر
تمشى الهوينى إذا مشت فضلا وهي كمثل العسلوج في الشجر
ما إن طمعنا بها ولا طمعت قالت لترب لها تحدثها
قالت لترب لها تحدثها لتفسدن الطواف في عمر
قومي تصدى له ليعرفنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر
قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تسعى على أثرى
من يسق بعد المنام ريقتها يسق بمسك وبارد حصر (٢)



(١) هذا التقطيع على حسب اعتباره، أما بحسب النغم، وله الاعتبار الأول فيمكن أن يكون هكذا في انقباض ووحدة قاراً وعليه يكون من السريع وقد سبقنا إلى ذلك عز الدين التنوخي ولاشيء فيه إلا أنه يلزم عليه الترفيل في مستفعلن والترفيل علة لا يدخل الحشو عند القوم وأيضاً لا يلحق مدغم الأفاعل ومفاعيل.

(٢) الخود: الناعمة، خفر: حياء، اسبطرت: اسرعت، حصر: شديد البرودة.

(ب) وقال ابن الرومي:

لو كنت الوداع شاهداً وهن يضرمن لوعة الوجد
لم تر إلا دموع باكسية تقطر من نرجس على ورد

لو كنت يو (مستفعلن) ثم الوداع (مفعلات) شاهداً (مستفعلن)
عروض مطوية لا يلزمها الطي، فهي صحيحة.

وهن يضر (مستفعلن) ثم لوعة (مفعلات) الوجد (مستفعل)
ضرب حذف منه ساكن الوند المجمع، وسكن ما قبله، فهو مقطوع
ومنه قول البحرى

وكم حنين إبيك مسجلوب ودمع عين عليك مسكوب
وأنت في شحط نية قذف يهون فيها عليك تعذيبى^(١)
شمتان جفل الدموع بينهما شوق محب ونأى محبوب
وما يزال الفراق يسحث عن شأر لدى العاشقين مطلوب

والنتيجة

أن المنسرح التام، تأتي عروضه صحيحة،
وضربها إما مطوى، وإما مقطوع

(١) الشحط، التوار، نية قذف، بعيدة

ثانياً، (المنسرح المنهوك)

(أ) قالت هند بنت عتبة:

صبراً بنى عبيد الدار

صبراً حمأة الأديار

ضرباً بكل بتار

صبراً بنى (مستفعلن) عبدالدار (مفعولات) عروض وضرب سكن
فيها السابع المتحرك، ويسمى (وقفاً) فالعروض والضرب موقوفان.

(ب) وقالت أم سعد بن معاذ، وقد رأت ابنها جريحاً يوم الخندق:

ويلم سعد سعداً

صرامة وجداً

وسؤداً ومالجدداً

ويلم سعد (مستفعلن) د سعدا (مفعولا)، عروض وضرب حذف
منها السابع المتحرك، وذلك يسمى (كسفاً) فهما مكسوفان. وهذا الضرب
قليل كذلك.

والنتيجة:

أن المنسرح المنهوك عروضه وضربه يكونان موقوفين، أو مكسوفين.

أمثلة للتدريب

١- قال محمود غنيم وقد فقدت ساعته:

وساعة كالسوار حول يدي ضاعت فأوهى ضياعها جلدي
ما زال يطوى الزمان عقربها حتى طواها الزمان للأبد
ضياعها نجلى الصغير وكم حملني من خسارة ولدي
قالوا فداء له، فقلت لهم كلامهما فلذتان من كبدي
من مسعدى إن أكن على سفر ومن يفى لى بالوعد إن أعد
التيست أيامى على فلا فرق بين السيوت والأحد
واختل وقتى فإن وعدتك أن أزورك اليوم جئت بعد غد

٢- وقال أبو السعيد الرستمي:

لهفى على ذاك الجواد وهل يفك رهن المنون ناديه
لو كان غير الممات حاوله لفللت بونه مخالبيه
أو كان غير المنون يخطبه زُمْلُ أنف أبدأه خاطبيه
أو حارب الدهر مشفق حذب لقمتم فى وجهه أحاربه

تطبيقات

١- قطع ما يأتي، وبين العروض والضرب والحقهما:

(١) عليه تاجان فوق مفرقه تاج جلال، وتاج إخبياث
يقول للريح كلما عصفت هل لك يارريح في مباراتي

(ب)

لاتمهلوا أخذ الثمار

لاتمهلوا الاستعمار

لا تفشلوا يا أحرار

هيا جميعا هيا

نطوى الصحارى طياً

٢- درب نفسك بتقطيع ما يأتي:

وإنما الناس بالملوك وما تصلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهد لهم ولا ذم
بكل أرض وطنتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم

٣- هل يمكن أن تعد الأبيات الآتية من منهوك المنسرح؟ ثم ماذا

يكون بأعريضها وأضربها من التغيير؟

قالوا ومن أين سمعنا
 إن يدلف رتلا والى قولهم في هذا القول في السلف
 هلا هلا هيينا
 اطوى الفلا طياً
 وقسري المنيا
 للنزح الصب
 جلاجل في البيد
 شجية التفريد
 كنعمة الفريد
 في الفن الرطب
 في شعب القلب

٤- يعدون من المنسرحيات الشاذة قول الأعمى:

إن محلاً وإن مر تحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً

حتى إن ابن قتيبة يراها منحولة فما سر شذوذها؟



قال العلماء: إن بناء هذا البحر على (مفاعيلن، فاع لاتن: مفاعيلن) مرتين.

وقالوا: إنه لم يرد تاماً قط، إنما هو مجزؤه أبداً فما ورد منه ورد على (مفاعيلن فاع لاتن)^(١) مرتين وهما شاهده:

لقد قلت حين قرُّت العيس يانوار
قفوا فأربعوا قليلاً فلم يربعوا وساروا

لقد قلت (مفاعيلن) حين قر (فاع لات) وهي العروض، حذف منها السابع الساكن ويسمى كفاً. ولكن لا يلزم في العروض، وتستطيع أن تظمن إلى ذلك إذا قطعت البيت الثاني، والبيتين بعده وهما:

فنفس لها حنين وقلبي له انكسار
وصدري له غليل ودمعي له انحدار

(١) لعلك تلاحظ أن التفعيلة لم ترصد فيها العين باللام، وإنما ذلك ليدلوا على أنها مركبة من وتد مطروق وسببين غليليين، لا من وتد مجموع بين سببين غليليين.
فإن سألت: ولم أعتبروه مجزؤاً ولم يعتبروه تاماً؟ - ما دام هذا الذي زعموه لم يرد والجزء فرع التمام - أجبت: بأن هذا حكم الدائرة.
وإن سألت لم كان فاع لاتن هكذا؟ أجبت: بأن هذا حكم الدائرة، وإلى الله المشتكى.
على أن البحر كله نادر ولم تجر منه قصيدة كاملة (حتى رفقه الأملش وأبعده) ومن المتأخرين من أحاله على البحر آخرى، ومنهم من كلفه بالمتقارب، ومنهم من أحاطه لليسيف. وقال الخوري في الفصول والغايات: إنه لم ينظم فيه القدماء.

٥ - السريع

قال الشاعر ابن مقبل هذا البحر على (مستغفلن. مستغفلن. مستغفلن) (١)
بناء أبيات هذا البحر على (مستغفلن. مستغفلن. مستغفلن) (١)
مرتين فإن جاء على (مستغفلن. مستغفلن. مستغفلن) مرة واحدة كان
مشطوراً.

أولاً: (السريع التام)

١ - (أ) بنيتي عصفورة شادية تلعب في عش الصبا لاهية

سريها بهتز في أضلعي تنام في أعطافه هانية

بنيتي (متفعلن) عصفورة (مستغفلن) شادية (مفعلا) عروض أصلها
(مفعولات) حذف السابع المتحرك، ويسمى حذفه كسفاً، فصارت (مفعولاً)
ثم حذف الرابع الساكن، هذا هو الطي المعروف، فصارت (مفعلاً).

تلعب في (مستغفلن) عش الصبا (مستغفلن) لاهية (مفعلا) ضرب

مكسوف مطوى أيضاً.

(١) فالثغلية الثالثة مكونة من سببين خفيفين ووثق مفروق، ولا يخلو ما في هذا الكلام من الغلط، لأنه من المعلوم ضرورة أن آخر البيت إما أن يكون مسكناً، وإما أن يكون متحركاً، فإن كان متحركاً فلا بد من إشباع الحركة أو مدّها، وعلى هذا فعلة الكسف التي زعمها العروضيون مجرد وهم باطل لأنه عبارة عن حذف السابع المتحرك ولا سبيل إلى بقاء السابع متحركاً نون مد للحركة أو إشباعها، ومثل هذا يقال في علة الوقف، وهو تسكين السابع المتحرك.

وقد جاء على هذا الوزن قول العرجي:

عسوجي علينا ربة الهودج إنك إن لاتفعلي تحرجي
إنسى أتيتحت لى يمانية إحدى بنى الحارث من منجج
نلبث حولاً كاملاً كله لانتقى إلا على منهج
فى الحج إن حجت وماذا منى وأهله إن هى لم تحجج

وقد تبعه فى هذه الفكرة أبو نواس حين قال:
وعاششقين التف خنداها عند التثام الحجر الأسود
يفعل فى المسجد ما لم يكن يفعله الأبرار فى المسجد
نعوذ بالله من الرجس.

(ب) وكاعب قالت لأترابها يا قوم ما أعجب هذا الضرير
هل يعشق الإنسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
إن كان عيني لا ترى وجهها فإنها قد صورت فى الضمير
وكاعب (متفعلن) قالت لآت (مستفعلن) رابها (مفعلا)، عروض مطوية
مكسوفة.

يا قوم ما (مستفعلن) أعجب ما (مستفعلن) ذا الضرير (مفعلات)
الأصل (مفعولات) سكن السابع المتحرك، فصارت (مفعولات) ويسمى هذا
وقفاً، ثم حذف الرابع الساكن، وهذا هو الطي المعروف. فصارت
(مفعلات) فالضرب مطوى موقوف.

ومنه قول عوف بن محم الشيباني:

يا ابن الذي دان له المشرقان والبس الأمن به المغريران
إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وأبدلتني بالشطاط الحنا وكنت كالصعدة تحت السنان^(١)
وقاربت مني خطأ لم تكن مقاربات وثقت من عنان
ولم تدع في لمستمع إلا لسانى، وبحسبى لسان
أدعوبه لله وأثنى به على الأمير المصعبى الهجان^(٢)
(ج) ووردة جاء بها شادن فى كفه اليمنى فحيانا
سبحت ربي حين أبصرتها ريحانة تحمل ريحانا

ووردة (متفعّلن) جاء بها (مُسْتَعْلِنُ) شادن (مفعلا) عروض أصلها
(مفعولات) حذف منها السابع المتحرك، وهذا يسمى كسفاً، فصارت
(مفعولا) ثم حذف الرابع الساكن ويسمى طياً، فصارت (مفعلا) فى كفه
الـ (مستفعلن) يمتنى فحيد (مستفعلن) يانا (مفعول) ضرب أصله
(مفعولات) حذف منه الوجد المرفوق، وهذا يسمى صلماً فالضرب أصله.

(١) الشطاط: الطول فى امتداد الصعدة الريح.
(٢) المراد بالهجان هنا: الأبيض.

وعليه قول البحرى، يمدح المعتز بالله:

برح بى الطيف الذى يسرى وزادنى سكرا إلى سكرى
ونشوة الحب إذا أفرطت بالصب جازت نشوة الخمر
لله ما تجنى صروف النوى على حديث العهد بالهجر
مهنوزة القد إذا ما انتثت فى مشيها مهضومة الخصر
يلومنى فى حبها من يرى أن لججاج اللوم لا يغبرى

٢- شمس وأقمار يطوف بها طوف الهنود حول بيت صنم
النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم
شمس وأق (مستفعلن) حار يطو (مستفعلن) ف بها (معلا)
عروض، أصلها (مفعولات) حذف السابع المتحرك، ويسمى كسفا، والرابع
الساكن، ويسمى طيا، والثانى الساكن ويسمى خبنا، فإذا عرفت أن
مجموع الطى والخبين يسمى (خبلا)، أمكن أن نقول: إن العروض مكسوفة
مخبولة.

طوف الهنو (مستفعلن) دحول بيد (متفعلن) ت صنم (معلا)، وهى
الضرب أصلها (مفعولات) جرى عليها ما جرى على العروض، فالضرب
مخبول مكسوف، وعليه قول (المرقش الأكبر) على مافيه من اضطراب:

ثانياً، (مشطور السريع) - (زائدة) روى في
من أين تضحك ذات الحجلين (١)
أبدلها الله بلون لونين
سواد وجهه وبياض عينين

من أين (مستفعلن) تضحك ذا (مستعلن) ت الحجلين (مفعولات)
وهي العروض والضرب - معا. سكن فيها السابع المتحرك وهي المسمى
وفقاً فهما موقوفان
وقد جاء من هذا النوع قول سالم بن دارة يهجو زميل بن أبيير من

بنى فزارة،
حديديا بديديا منك الآن
استمعوا أنشدكم يا ولدان
إن بنى فزارة بن ذبيان
قد طرقت ناقتهم بإنسان
مشيين، أعجب بخلق الرحمن (٢)
xxxxxx
إلى متى ترضى بعيش الذل
والضيم من مستعمر محتل
ينفث فينا سمه كالصل

(١) الحجل: الشخال.
(٢) مشيين: مخلوق شيء منه ناقة، ونسي منه إنسان - يعرض بما كانت ترمى به فزارة من غشيان الإبل.
قال الفرزدق: يهجو ابن هبيرة القرظي
ولم يك قبلها راعي مفاض
ليأمنه على وركي فلوس

أمثلة للتدريب

١- قال حافظ إبراهيم في حرب الروس واليابان:

أساحة، للحرب أم محشر ومـسـورـد الموت أم الكوشر
وهذه جند أطاعوا هوى أربابهم أم نعم تنحسـر
لله ما أقسى قلوب الأئبي قاموا بأمر الملك واستأثروا
وغيرهم في الدهر سلطانهم فأمعنوا في الأرض واستعمروا
قد أقسم البيض بصلبانهم لا يهـجـرون الموت أو ينصروا
وأقسم الصفر بأوثانهم لا يغمدون السيف أو يظفروا
ومادت الأرض بأوتانها حين التقى الأبيض والأصفر

٢- وقال شوقي:

هل تيم البان فؤاد الحمام فـنـاح فاستبكي جفون الغمام
أم شفه ماشفني فانتثني مـبـلـبـل البـال شـرـيد المـنـام
يهـزـه الأيـك إلى إلفه هـن الفـراش المدفـ المستهـام
وتوقد الذكرى بأحشائه جـمـراً من الشوق حثيث الضرام
كذلك العاشق عند الدجى يا للهوى مما يثير الظلام
يا عادي البين كفي قسوة روعت حتى مهجات الحمام
تلك قلوب الطير حملتها ما ضعفت عنه قلوب الأنام

٢- وقال أبو عزة:

وبها بنى عبيد مناة الزمام

أنتم حماة وأيوكم حمام

لا تعدموني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل إسلام

أى لا يحل إسلامي للعدو

يا أيها الجند صلب الإيمان

قوموا قياما واستعينوا الرحمن

إني أتاني خير ذو ألوان

أن عليا قتل ابن عثمان

هـ- وقال عمر بن أبي ربيعة:

إن أبانا رجل غائر

منه وسيفي صارم باتر

قلت فإني فوقه ظاهر

قلت فإني سابح ماهر

قلت فإني غالب قاهر

قلت فإني أسد عاقر

قلت فإني راحم غافر

فأت إذا ما هجع السامر

ليلة لانه ولا زاجر

قالت ألا لالجن دارنا

قلت فإني طالب غرة

قالت فإن القصر من دوننا

قالت فإن البحر من دوننا

قالت فحولى إخوة سبعة

قالت فليث رايض بيننا

قالت فإن الله من فوقنا

قالت لقد أعييتنا حجة

فأسقط علينا كسقوط الندى

تطبيقات

لكن وسكانه فضيحة كانت لعمدة لهما قطع

١- أمن السريع أم من الكامل، قول الشاعر: ؟
لاتشكون دهرأ صححت به إن الغنى فى صحة الجسم
هبك الإمام أكنت منتفعا بنضارة الدنيا مع السقم
قطع البيتين، وبين عروضهما، وضربهما وما أصابهما من تغيير.

٢- جاء الربيع وطاب المرعى
واستنتت الفصال حتى القرعى

هذان البيتان يمكن إلحاقهما ببحرين، فما هما؟

حقق ذلك بتقطيع الأول على كلا البحرين، وبيان ما لحق آخره من
تغيير فى كلا الاعتبارين، ثم بين ضرب الثانى.

٣- النسر مسك والوجه دنا نيسر وأطراف الأكف عنم
يَجوز أن يكون هذا البيت من الكامل، وأن يكون من السريع. قطع
البيت على كلا الاعتبارين وبين عروضه وضربه. وما بهما من تغيير.

٤- درب نفسك بتقطيع الأبيات الآتية من قول مهباز:

هل عند هذا الطلل الماحل من جلد يجدى على سائل
أصم بل يسمع لكنه من البلى فى شغل شاغل

٦ - المقتضب

وبناء هذا البحر فيما قال العلماء على: (مفعولات، مستفعلن،
مستفعلن) مرتين، قالوا: ولا يكون إلا مجزوءاً^(١) فيبنى على (مفعولات،
مستفعلن) مرتين^(٢) ووثق شاهده:

قال الحكمي (أبو نواس):

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
إن بكى يحق له ليس مما به لعب
حامل الهـ (مفعلات) وي تعب (مستعلن) عروض، حذف منها الرابع
الساكن فهي مطوية.

يستخف (مفعلات) ه الطرب (مستعلن)، ضرب مطوي أيضاً ونظير

ذلك قول شوقي:

حف كأسها الحبيب فهي فضة ذهب
أو نوائـر درر مائج بها لب
أو فم الحبيب جلا عن جمانه الشنب
أو يده باطنها عاطل ومنخضب
أو شقيق وجنته حين لى به لعب
راحة النفوس وهل عند راحة تعب

(١) وما نشأ في المضارع من أن يسمى الجزء لا دليل عليها يجري هنا أيضاً.

(٢) من العلماء من أنكر المقتضب لعدم وروده عن العرب. ومنهم من أثبتته والقفة ببحر الشذراك ومنهم من
أثبتته والقفة ببحر الرجز. ومنهم من أثبتته والقفة ببحر المنسرح وقال إن الجزء جاء في المصدر بحذف
التخفيف الأولى! والأمر لك.

والنتيجة:

أن المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.

** _ ** _ **

- ١- المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.
- ٢- المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.
- ٣- المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.
- ٤- المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.
- ٥- المقتضب عروضه مطوية، وضريره مطوى أيضا.

مثال للتدريب

الحرير ملبسها واللجين والذهب
والقصور مسرحها لا الرمال والعشب
والقردود بان ربي بيد أنهما تشب
يلعب العناق بها وهو مشفق حذب
فهي مرة صعد وهي مرة صبيب
الروس مائلة في الصدور تحتجب
والقصور قائمة قاعد بها الوصب
والنهود هامدة والخدود تلتهب
والقصور واهية بالبنان تنجذب

تطبيقات

١- قطع الأبيات الآتية، وبين العروض والضرب وحالهما:

- (أ) ليت قومنا عُضْبُ يوم ينفع الغضب
(ب) تضحكين لاهية والمعب ينتصب
تعجبين من سقمى صحتى هي العجب
(ج) العفاف زينتها والجمال والحسب

٢- أكمل الأبيات الآتية، بحيث تكون أبياتاً من المقتضب:

(أ) حول عرشه عجم حول عرشه..

(ب) حاضرو لذي طلب حاضرو ولا..

(ج) لو مدحتكم زمني لم أقسم بما..

٢- رتب الكلمات الآتية، بحيث تكون أبياتاً من المقتضب:

(أ) مقبلة، والظباء، الليوث، تتسرب.

(ب) والطريق، نحوه، ومنشعب، متصل.

(ج) هكذا، الكرام، وإن طربوا هم، كرام.

ثم بين عروض الأخير وضربه.

٧ - المجتث

ويتأوه فيما قالوا: (مستفَع لِنَ فاعلاتن .. فاعلاتن) مرتين.
قالوا: ولايجي إلا مجزؤا، أي أنه يتكون من (مستفَع لِنَ فاعلاتن)
وهناك شاهدة.

تعيش أنت وتبقى أنا الذي مت عشقا
حاشاك يانور عيني تلقى الذي أنا ألقى
تعيش أن (متفع لِنَ) ت وتبقى (فاعلاتن) وهي العروض، مخبونة،
وخبئها غير لازم، ولذا تدعى صحيحة.

أنا الذي (متفع لِنَ) مت عشقا (فاعلاتن) وهو الضرب، صحيح
أيضاً، ومما جاء على هذا البحر قول التيجاني يوسف بشير يصف جزيرة
توتى بالسودان.

يأدره حفاها الما ءواحتواها البر
ورب قنواء للعصم ءم والأنوق مقـ(١)
أو في على كل فرع منها وأشرف جذر
يقلها الدهر عرقا ن مستطيل وشبر
يكاد يلفظ بها الشط وهي شـمطاء بكر

والنتيجة

أن المجتث لايجي إلا مجزؤا، وأن عروضه أبداً صحيحة وضربها صحيح نكها

(١) يصف شجرة مطلة على النيل، ويراد به بالقنواء المرتفعة والعصم جمع أعصم وعصماً، وهي ضرب من
الدول تغشى نرا الجبال، لا يوس الأشجار والأنوق الرخم، تضع بيضها في مكان عال مضمون

أمثلة للتدريب

١- قال التيجاني يوسف بشير، وقد أعجبه منظر الأجنيبات من

البيض الرعابيب، يفشين الكناش في السودان:

أمنت بالحسن دينا وبالصبا نارا
وبالكنيسة عقداً منضداً من عذاري
وبالمسيح ومن طاف حوله واستجارا
إيمان من يعبد الحسن في عيون النصاري

٢- وقال أيضاً:

أذبت من خمير روحى على يديه وثغره
بقية من ربيع شققت وحدى بزهره

٣- وقال سبط بن التعاويذى:

بمن أباحك قتلى علام حرمت وصلى
أنفقت فيك دموى والدمع جهد المقل
أتعبت نفسك يا عما ذلى عليه بعدلى
كيف السلو وقلبي رهن لديه وعقلى

جعفر: بين الجوانح قلب — وله بك صب
يعنو إليك ويهفو — فان دجا الليل...
محله عنك صاد — والورد — لأن...
هواك لي حين أغفو — جوى وحين أهب
العباسة: فما نفي البرح بعد — ولاشفي الوجد...
لما رأيتك رنت — نفس وصفق...

أكمل هذه الأبيات إكمالاً مناسباً

٤- الأبيات الأربعة الآتية، من شعر حافظ إبراهيم بعنوان (سوق

عكاظ).

رتبها بحيث تكون من بحر المجتث، وهي (سينية) الروى.

(١) عكاظ، أتيت - بأمر - أسعى، الرئيس، سوق.

(ب) الروس، قواف، منكسات، أزجى، إليه.

(ج) تزهى به، بذات، ليست، رواء، فى الطروس.

(د) ولابذا، يسرى، فى النفوس، جمال، بها.

إجمالي الزحافات والعلل

عرفت أنماطاً من التغييرات، تتوارد على الأعراب والضروب، بيد أن منها ما يلزم، ومنها ما يفارق. ثم جعلوا بعض هذه التغييرات زحافات لا تلزم. وبعضها عللاً تلزم.

الزحافات

تغييرات تعرض لثواني الأسباب. وتداول في البيت كله فهي تدخل العروض والضرب وتدخل الصدر والحشو، ثم هي في الكثير الغالب، لا تلزم بل تطراً وتزول.

والزحاف يكون بالحذف ويكون بالتسكين.

وهو نوعان:

١- زحاف مفرد:

(أ) يكون بحذف الثاني الساكن. ويسمى خبئاً فمثل فاعلن تصير بالخين (فعلن). وبحذف الثاني المتحرك. ويسمى وقصاً. فمتفاعلن تصير به (مفاعلن). وهو نادر، ويتسكين الثاني المتحرك ويسمى إضماراً. فمتفاعلن تصير به (متفاعلن).

(ب) ويكون بحذف الرابع الساكن طياً فمثل مستفعلن تصير به

(مستعلن).

(ج) ويكون بحذف الخامس الساكن، ويسمى قبضاً، ففاعلين مثلاً

تصير به (مفاعِلن)، كما يكون بحذف الخامس المتحرك ويسمى عقلاً،
فمفاعِلتن تصير به (مفاعِلتن) وهو نادر.

ويكون بإسكان الخامس متحركاً ويسمى عصباً، فمفاعِلتن مثلاً

تصير به (مفاعِلتن).

(د) ويكون بحذف السابع الساكن ويسمى كفاً، فمفعِل فاعِلتن

تصير به (فاعِلتن).

٢- زحاف مزدوج:

(أ) وذلك حيث يجتمع الضم والفتح، ويسمى ذلك خبلاً، فمثل

مستفعلن تصير به (مُتْعَلُن).

(ب) وحيث يجتمع الإضمار والفتح، ويسمى ذلك خزلاً، فمفاعِلن

تصير به (متْعَلن).

(ج) وحيث يجتمع الضم والكف، ويسمى شكلاً، فمثلاً فاعِلتن

تصير به (فعلات).

(د) وحيث يجتمع العصب والكف، ويسمى ذلك نقصاً، فمفاعلتن

تصير به (مفاعلت).

هذا والمزوج كله قبيح.

العلل

تغييرات تتال الأسباب والأوتاد جميعاً، ولكنها لا تبرح العروض والضرب، فإذا أصابت أحدهما أو كليهما لزمته، في سائر القصيدة، في أكثر الأحيان، والعلة تكون بالزيادة والنقص.

١- علة الزيادة:

ولا تراها إلا في الجزوء.

(أ) وتكون بزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، وتسمى

ترقيلاً، وبها تصير فاعلن مثلاً (فاعلاتن).

(ب) وتكون بزيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، وتسمى

تذبيلاً، وبها تصير فاعلن مثلاً إلى (فاعلان).

(ج) وتكون بزيادة حرف ساكن على ما أخره سبب خفيف، وتسمى

تسبيفاً، وبها تصير فاعلاتن (فاعلاتن).
مثال: تصير فاعلاتن (فاعلاتن).

٢- علل النقص: (ب) وتكون بحذف السابع متحركاً، وتسمى كفاً، وبها تصير

مفعولات إلى (مفعولاً).
مثال: تصير مفعولات إلى (مفعولاً).

(ب) وتكون بحذف سبب خفيف، وتسمى حذفاً، وبها تصير فاعلاتن

مثلاً إلى (فاعلاً).
مثال: تصير فاعلاتن مثلاً إلى (فاعلاً).

(ج) وتكون بحذف الوند المجموع، وتسمى حذفاً، وبها تصير

متفاعلن إلى (متفلاً).
مثال: تصير متفاعلن إلى (متفلاً).

(د) وتكون بحذف الوند المفروق، وتسمى صلماً، وبها تصير

مفعولات إلى (مفعولاً).
مثال: تصير مفعولات إلى (مفعولاً).

٣- علل النقص مع الإسكان:

(أ) وتكون بحذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله، وتسمى

قصرأً، وبها تصير فاعلاتن مثلاً إلى (فاعلاتن).
مثال: تصير فاعلاتن مثلاً إلى (فاعلاتن).

(ب) وتكون بحذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله، وتسمى

مثال: تصير فاعلاتن مثلاً إلى (فاعلاتن).

قطعاً، وبها تصير متفاعلاً إلى «متفاعل».

(ج) ويكون بحذف السبب، وإسكان الخامس المتحرك المعروف

بالعصب وتسمى قطفاً، وبها تصير مفاعلاً إلى (مفاعل).

(د) وتكون بحذف السبب الخفيف، مع حذف ساكن الوند

المجموع، وإسكان ما قبله وهو المعروف بالقطع، وتسمى بترأ، وبها تصير

فعلون مثلاً إلى (فع).

٤- علل الإسكان فقط:

وتكون بإسكان السابع المتحرك وتسمى وقفاً، وبها تصير مفعولات

إلى (مفعولات).

العلل الجارية مجرى الزحافات

قدمنا لك أن العلل تلزم ماتقع فيه، وأنها لا تكون إلا في عروض أو

ضرب، وأنها تنال الأوتار كما تنال الأسباب.

والآن نظهر على أن بعض العلل يخرج عن هذا الأصل، فلا يلزم،

بل يكون جارياً مجرى الزحافات، في الطرود والزوال.

١- ترى ذلك في نحو قول أبي الطيب:

ذل من يغسب الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

ونقطع الأول هكذا:

ذل من يغ (فاعلاتن) يظ (الذلي) (متفعلن) ل بعيش (فاعلاتن). رب
عيش (فاعلاتن) أخف مذ (متفعلن) ه الحمام (فاعلاتن) والذي نريد أن
ندك عليه، هو أن ضرب هذا البيت صحيح.

ونقطع البيت الآخر:

من يهن يس (فاعلاتن) هل الهوا (متفعلن) ن عليه (فاعلاتن) ما
لجرح (فاعلاتن) بميت (متفعلن) إيلام (قالاتن).

وأنت ترى أن ضرب البيت الثاني قد حذفت منه (العين) وهي أول
الوئد المجموع، وهذا الحذف يسمى (تشعيثاً)، وهي علة لأنها قد لحقت
(وتدا) ومع ذلك فهي غير لازمة.

فالتشعيث، علة غير لازمة في بحر الخفيف، وكذا في المتدارك،
تستطيع أن تتعرف على ذلك بمراجعة ماعلقنا به من قول العروضيين في
البيتين:

مما بال العاذل يفتح لى باب السلوان وأوصده
ويقول تكاد تجن به فأقول وأوشك أعبده

فترى أن منهم من يزعم أن بعض هذه التفعيلات قد دخله
التشعيب، وأن هذا التشعيب جار فى الأعايض والأضرب كما هو جار
فى الحشو، وبذا يشاكل الزحاف من وجهين. الأول: عدم لزومه، والثانى:
مجيئه فى الحشو.

٢- وترى ذلك فى نحو قول حافظ:

حَطَمْتُ البِرَاعَ فَلَآ تَعْجِبْنِي وَعَفْتُ البِيَانَ فَلَآ تَعْتَبِنِي
فَمَا أَنْتِ، يَامَصْرُ، دَارِ الأَدِيبِ وَلَا أَنْتِ بِالبِلَدِ الطَّيِّبِ

وتقطيع الشطر الأول هكذا:

حطمت الـ (فعولن) جراع (فعول) فلا تع (فعولن) جيبى (فعول)،
وهذه عروض محذوفة، والحذف علة، فالأصل فيها اللزوم.

وتقطيع الشطر الأول من البيت الآخر هكذا:

فما أنه (فعولن) ت يامصد (فعولن) زرار ال (فعولن) أديب (فعول)
فالعروض هنا ليست محذوفة بل مقبوضة.

وإذن فالحذف، لا يلزم في عروض المتقارب.

والنتيجة

أن هناك عللاً^(١) تجرى مجرى الزحاف، في عدم لزومها لما تلحقه.
وفي ورودها حشواً، ومن ذلك التشعيث في بحرى الخفيف والمتدارك
والحذف في بحر المتقارب.

(١) ومن ذلك علة سموها (الفرم) وهي زيادة حرف إلى أربعة أحرف في أول البيت مثلاً
كـلـلـكـيـسـرأ في سراتين ويشه كـسـيـسـرأ ناس في بجاء مـرـمـل

قالوا ومزيدة، ولكن هذا من أخطاء الرواة.
ومن ذلك علة سموها (الفرم) بالراء الهللة وهو سقوط أول الوحدة المجموع في أول البيت وأنت تراه في
الطويل فتكون تفعيلته الأولى (مزلن) بدل فعولن كقول الشاعر:

شـالـسـك أمداج لـسـلمـي بـعـالـل فسـمـسـيـسـك لـبـيـن تـجـسـودان بالـدـبـع

التفعيلة الأولى: شافت ووزنها (مزلن) يحذف الفاء، وذلك الفرغ

القافية

مقدمة:

مما يعين على اتساق النغم، هذا التماثل والانسجام الذي تختتم به وحدات القصائد المسماة بالأبيات... فلذاك من التأثير بموسيقاه، ما للوزن المستقيم نفسه في شعور السامع.

ومن ثم اتجهت العرب بفطرتها إلى هذا التوافق بين أواخر الأبيات، حتى يتم التأثير في السامع بالتركيب القويم، والوزن الموسيقي، والختام المنسجم.

وحروف آخر البيت التي يلزم أن يراعى فيها الانسجام، والاتحاد في النوع أو الحركة، أو الإعراب تسمى (القافية).

ماحروف القافية التي تلزم وتكرر في كل بيت؟ وما الحركات التي تلزم وتكرر في كل بيت؟ وما العيوب التي تعترى القافية؟... ذلك ما سوف نتناوله بالدراسة.

(١) تعريف القافية

إذا أردت أن تعرف قافية بيت ما، فابدأ بأخره، واعرف آخر ساكن فيه، ثم اعرف الساكن الذي قبله، والمتحرك قبل هذا الساكن، وبذلك تكون قد عرفت القافية.

لأن القافية عبارة عن آخر ساكتين في البيت، وما بينهما، والمتحرك الذي قبل أولهما.

وهناك طائفة من الأبيات نريك قافيتها:

(١) أنت على مالك من مروءة رميت بالفسد أحب من وفي

الساكن الأخير: هو (ألف وفي)، والذي قبله هو (نون من) والمتحرك الذي قبل هذا الساكن هو الميم... إذن فقافية هذا البيت هي: (من وفي) وهي كلمتان.

(ب) لاتخذ عوني قادراً وعاجزاً كفى غروراً بالولايات كفى

الساكن الأخير: هو (ألف كفى). والذي قبله هو الألف التي قبل التاء في الولايات، والمتحرك الذي قبل الساكن هو: ياء (الولايات)... إذن فقافية البيت هي (يات كفى) وهي كلمة وبعض أخرى.

(ج) قشعريرة القوف اعترتني ولم تكن إذا ما اقشعرت تحت الأرض تعترى

الساكن: (العين والياء في تعترى) والمتحرك قبلهما، هو (التاء) إذن فالقافية هي (تعترى) وهي كلمة.

(د) وما منزل الأبطال الأرحى الرغى إذا هي دارت أورااق المعسكر الساكن الأخير: هو الياء الناشئة من إشباع كسرة الزاء الأخيرة، والساكن الذي قبله: هو السين، والمتحرك الذي قبلها، هو العين، إذن فالقافية هي (عسكر) وهي بعض كلمة.

فقد ظهر لك أن القافية هي الحرفان الساكنان الأخيران، وما بينهما، والمتحرك الذي قبل الأول، وأنها قد تكون مركبة من كلمتين أو من كلمة وبعض أخرى وقد تكون كلمة واحدة أو بعض كلمة.

تدريب

عين القافية فيما يأتي، وبين ما تركبت منه (كلمتين، أو كلمة، وبعض كلمة، أو كلمة...).

(أ) قال إيليا أبو ماضي:

ربما يجمع قلب (ربما) في حيلة قديمة

مازالت أحسب أن الحب زائلني
فاهتز قلبي كما تهتز نابتة
ياحبها لاتخف شيباً ولاهرماً

حتى نظرت إليها وهي تبتسم
في القفر مر عليها النور والنسم
فليس يقوى عليك الشيب والهرم

(ب) وقال أيضاً:

أقـاح ذاك أم شنب^(١) وريق ذاك أم ضرب
ووجه ذاك أم قمر وخبـد ذاك أم ذهب
جمال غير مكتسب ويعض الحسن يكتسب
شكلت الظرف عاذلتى أهذا الحسن يجتنب؟
عددت لها العيوب ولي س إلا الظرف والأب
فتاة بين مبسمها وبين عبقـودها شنب
لواظها نعمتها الهند سد لكن أهلها عرب
مرنحة إذا خطرت رأيت الغصن يضطرب
مشت ورنـت روادفها فكاد الخصر يتجذب
يسر العاذلون إذا نأت ويعود لي الوصب
ويصطخبون إن قررت وعندى يحسن الطرب
فأبكي كلما ضحكوا وأضحك كلما غضبوا

(١) الشنب هو مطوية في الشعر، يقال امرأة شنباء، بهمة الشنب

(ب) حروفها

(١) الروى، وما بعده

١-الروى: هو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة، ويتكرر بتكرار الأبيات وربما نسبت القصيدة إليه فيقال مثلا: إن القصيدة أو المقطوعة دالية فى مثل قول شوقى:

أما الشباب فقد بعد ذهب الشباب فلم يعد
ويجىء من بعد السنن ين وقد مررن بلا عمد
أو بعد طول تجاربي ومكان علمى فى البلد
تجنى الحسان على ما لم تجن قبل على أحد

أست ترى أن الدال الأخيرة قد تكررت فى سائر المقطوعة، وأن الحرف الذى قبلها اختلف، فهو مرة عين، وأخرى دال وثالثة لام ورابعة حاء، إذن فالدال روى، وهذه المقطوعة (دالية).

٢-الوصل: هو حرف ينشأ عن إشباع حركة حرف الروى، وإذا وجد فى بيت فلايد من وجوده فى سائر الأبيات، ترى ذلك فى مثل قول شوقى:

وأنت الذى لو بيع بالروح وده ومالى سوى روحى، تقدمت أشتري

الروى هو الراء، وحركتها الكسرة، وقد نشأ عن إشباعها الياء،
وتسمى وصلاً، كذلك قوله:

الحرب تعلم والأيام تشهدلى أنى شديد على الأعداء جبار
الروى هو الراء، والوصل الواو الناشئة عن إشباع حركة الروى
وهى الضمة، كذلك قول الآخر:

خلق الناس للقسوى المزايا وتجنوا على الضعيف الذنوبيا
الوصل: هو الألف الناشئة عن حركة الروى.

ويطلق الوصل كذلك على الهاء التى تلى حرف الروى، كقول شوقي:
«إن الصلاة على شدة الزمان معينه»

النون هنا هى الروى، والهاء وصل.

٣- وقد تكون هاء الوصل متحركة فيتولد عن إشباع حركتها حرف:

ألف، أو واو، أو ياء، وهذا الحرف الناشئ عن إشباع حركة هاء

الوصل يسمى خروجاً.

فالخروج بالألف كقول شوقي:

إبنى لأخشى الكأس تجرى دماً فتصيب شيئاً من رشاش عقارها
الراء روى، والهاء وصل، والألف خروج.

والخروج بالياء كقوله:

اسكب دموعك لا أقول استبقها كأخى الهوى يبكي على أحبابه (و)

الباء الأخيرة روى، والهاء وصل، والياء المتولدة عن إشباعها خروج،

والخروج بالواو كقوله:

فازور غضباناً وأعرض نافراً حال من الفيد الملاح عرقته (و)

فصرفت تلعايبى إلى أتراه وزعمتهن لبانتى فأغرته (و)

فعمشى إلى وليس أول جؤنر وقعت عليه حياثلى فقنصته (و)

التاء روى، والهاء وصل، والواو الناشئة عن إشباع ضممتها خروج.

(٢) ما قبل الروى

١- الريف: وهو حرف مد قبل الروى ويجيبك ألفا كقول شوقي:

اليوم أقصر باطلى وضلالى وظلت كأحلام الكرى أمالى

وصحوت من لعب الحياة ولهوها فوجدت للدنيا خمار زوال

الروى هو اللام، وألف قبلها ردف.

ويجيبك وأو كقوله:

المائلات من الدلال الشاهضات من الغرور
المترععات من النعيم الراويات من السرور
الناعمات الطيبات العرف أمثال الزهور

الروى الراء، والواو قبلها ردف.

ويجيبك يا كقوله:

تنهى وتأمـر ما بدا لك فى الكبير وفى الصغير
لا تستشير وفى الصمى عدد الكواكب من مشير

الروى الراء، والياء قبلها ردف.

٢-التأسيس:

٣-الدخيل:

فالتأسيس: ألف بينها وبين الروى حرف، وهذا الحرف الذى يفصل

ألف التأسيس عن الروى، يسمى الدخيل ومثالهما قول شوقي:

تدريبات

١- الأبيات التالية مؤسسة، بين ما فيها من تأسيس، وحدد حرف الروي وعين وسمّ الحرف الذي بين تأسيسها ورويها.

قال شوقي:

يقولون يرثى الراحلين فويحهم أمّلت عند الراحلين الجوازيما
أبوا حسداً أن أجعل الحى أسوة لهم ومثالا قد يصادف حاديا
فلما رثيت الميت أقضى حقوقه وجدت حسوداً للرفات وشانبا
إذا أنت لم ترع العهود لهالك فلست لحي حافظ العهد راعيا

٢- الأبيات التالية مردوفة، بين ما فيها من ردف، وحدد حرف الروي وسمّ ما بعده من حروف.

(أ) قال المتنبي:

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل وساعداً مفتولا
أنف الكريم من الدنيا تارك في عينه العدد الكثير قليلا
وكأنما غرته عين فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا
والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيللا

(ب) وقال الفرزدق:

تبكى المراغة بالرغام على ابنها والناهقات ينحن بالإعوال
قالوا لها: احتسبي جريراً إنه أودى الهزير به أبو الأشبال
ألقي عليه يديه ذو قومية ورد، فمدق مجامع الأوصال

٢- هل يمكن أن يجتمع الودف والتأسيس في بيت واحد، ولماذا؟

٤- بين القافية والروي فيما يلي:

(أ) قال شوقي في الأهرام:

هي من بناء الظلم إلا أنه يبيض وجه الظلم منه ويشرق
لم يرهق الأمم الملوك بمثلها فخرا لهم يبقى وذكرأ يعيق
فتنت بشطيك العباد فلم يزل قاص يحجمها ودان يرمق
وتضوعت مسك الدهور كأنما في كل ناحية بخور يحرق
(ب) وقال أبو ماضي:

ليت الذي خلق العيون السودا خلق القلوب الخافقات حديدا
لولا نواعسها ولولا سحرها ما ود مالك قلبه لو صيدا
عوذ فؤادك من نبال لحاظها أو مت كما شاء الغرام شهيدا
إن أنت أبصرت الجمال ولم تهتم كنت امرأاً خشن الطباع بليدا
وإذا طلبت مع الصبابة لذة فلقد طلبت الضائع الموجودا

فسوزى ومالى بالخطوب يدان أو هكذا الإخوان يلتقيان؟
قدمت صدري للعناق فلم يقع إلا على حجر من الصوان

(هـ) وقال ابن زيدون:

أما هواك فلم تعدل بمنهله شربا وإن كان يروينا فيظلمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختياراً تجنبناه عن كئيب لكن عدتنا على كرهه عوادينا
دومي على العهد ما دمنا محافظة فالحر من دان إنصافاً كما دينا^(١)

(١) دان - جرى.

(ج) العيوب المتعلقة بالحروف

(أ) إنما عرفناك القافية وحروفها لنبين لك العيوب التي بموسيقاها وهذه العيوب منها ما يتعلق بالقافية كلها، كما إذا كررت كلمة القافية فيما دون سبعة أبيات من القصيدة، وليس يقع شاعر في هذا التكرار إلا نادراً كقول الشاعر:

لعلك يامحلاً، ترى بمريرة تعاقب ليلي أن تراني أزورها
على دماء البدن إن كان بعلمها يري لي ننبأ غير أنني أزورها

وربما كرر الشاعر القافية، ولكن مع اختلاف في معنى اللفظين، وهذا معيب أيضاً عند الأكثرين كقول شوقي:

ولو ذاقوا هوى العلم كما ذقت، فنوا فيه
ألا يارب خــــداع من الناس تلاقــــيه
يعيب السم في الأسمى وكل السم في فيــــه

فأنت تراه قد كرر كلمة (فيه) وهي القافية، إذ جاءت في البيت الأول والثالث.

(ب) هذا نبتاً القافية، فأما الحروف فأنت قد عرفت أنها: الروى، والوصل والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل.

فأما الروى، فإنه ملتزم، فإذا كان روى البيت الأول ميماً، أو لاماً أو باءً وجب أن يستمر إلى آخر القصيدة، وهذا أمر ظاهر.

إذا اختلف حرف الروى، وكان الحرفان متقاربين، فذلك يسمونه (عيب الإكفاء) مثل:

أبني إن البسر شيء هين
المنطق اللين والطعيم

أما إذا كان الحرفان متباعدين فذلك ما يسمونه (الإجازة) وقد مثلوا بقول الشاعر:

خليلى سيرا، وأتركا الرجل إننى بمهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يسرى رحله، قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب
فأنت ترى الشاعر فى البيتين قد خالف بين حرفى الروى، فجاء به نوناً ثم ميماً وهما حرفان متقاربا المخرج، بينما تراه فى هذين البيتين قد خالف بين حرفى الروى فجاء راء وياء، وهما حرفان متباعدا المخرج فالراء من سقف الحنك، والياء من الشفة، وإذا كان (عيب الإكفاء) مردولاً، فإن (عيب الإجازة) أشد استرخالاً.

(ج) وإذا كانت القافية موصولة (بالف أو واو أو ياء، أو موصولة
بهاء)، يجب أن يستمر الحرف الذي وصلت به إلى آخر القصيدة فإذا
كان روى القصيدة موصولا بالف مثل:

قبر الوزير تحية وسلاماً الحلم والمعروف فيك أقاما

ووجب أن يستمر وصل الميم بالف، فيقال: «أعواما، وصاما، وماما،
غماما، رخاما... إلخ»

وإذا كان روى القصيدة موصولا بواو مثل:

انظر إلى الأعمار كيف تزول وإلى وجوه السعد كيف تحول

وجب أن يستمر وصل اللام بالواو، فيقال: «تميل، مهيل، يطول،
فتيل، سبيل، ذليل، تضليل... إلخ»

وإذا كان رويها موصولا بياء، مثل:

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما في ماتم والداني

وجب أن يستمر وصل النون بالياء فيقال: «رضوان والحرمان»
والسلطان، وإذا كان أولها موصولا بهاء مثل:

كاتب محسن البيان صناعه استخف العقول حيناً يراعه

وجب أن يستمر وصل العين بالهاء، فيقال: «شعاعه، طباعه،
ضراعاه، سراعاه... إلخ».

ولا يقبل من الشاعر أن يبدأ قصيدته موصولة بـ«هـ» ثم يخليها
من الوصل أو بغير حرف الوصل.

(د) وإذا كان في القافية خروج يجب أن يبقى الخروج إلى آخر
القصيدة ألفاً أو واواً، أو ياء ففي قول شوقي:

نجما وتمائل ريانها ودق البشائر ركبانها
نجد أن النون روى، والهاء وصل، والألف خروج، ويجب أن تستمر
ألف الخروج إلى آخر القصيدة، فيقال: «سكانها، طوفانها، رحمانها،
شكرانها، نيرانها، أوطانها، وإحسانها، وقوله:

في الموت ما أعبأ وفي أسبابه كل امرئ رهن بطى كتابه
نجد أن الباء روى، والهاء وصل، والياء خروج، ويجب أن تستمر ياء
الخروج إلى آخر القصيدة فيقال: «بنايه، أنابيه، من بابيه، عذابيه، أتعابيه،
أو صابيه... إلخ».

وفي قوله:

السحر من سود العيون لقيته والبايلي بلحظهن سقيته
نجد أن التاء روى، والهاء وصل، والواو خروج، ويجب أن تستمر
واو الخروج إلى آخر القصيدة فيقال: «مبيته، رحمته، أغرقته، قنصته،
صدته وهبته.... إلخ».

(هـ) وإذا كان في القافية الأولى تأسيس، يجب أن يستمر إلى آخر
القصيدة فلا يصح أن يكون البيت الأول مؤسساً وما بعده بلا تأسيس
فإذا جاءك مثل قول البهاء زهير:

قلبي على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر
وجب أن تظل أبيات القصيدة كلها مؤسّسة، فيقال: «السرائر،
طائر، نافر، عاقر، فإذا أسس بعض الأبيات نون بعض كان ذلك عيباً
يسمونه (سناد التأسيس) كما في قول الشاعر:

لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعجازه لم تلفه يتندم
إذا الأرض لم تجهل على فروجها وأذ لي عن دار الهوان مراغم

فالببيت الثاني مؤسس نون الأول، وأنت تدرك كيف اختلفت
الموسيقى بين البيتين.

(و) وإذا كان في القافية دخيل فإنه لا يلزم أن يستمر بذاته في القصيدة كلها فيمكن أن يكون دالا في أول القصيدة كقول البهاء السابق:

قلبي على السلوان قسادر وسواي في العشاق غادر
ثم يكون همزة أو قافاً فيقول: «طائر، وزائر، وناظر، وناظر، وعاقر... إلخ.

(ز) وإذا كان في القافية ردف فإنه إذا كان ألفاً مثل:

أيها العمال أفتوا العمى كعداً واكتسبوا
وجب أن يبقى إلى آخر القصيدة ألفاً فيقال «عقاباً، تغايي، الترابا، العجبا... إلخ.

أما إذا كان واوا أو ياء فإنه يصح أن يردف بالواو في أول القصيدة ثم يردف بالياء وبالعكس كقول شوقي في السلطان عبد الحميد:

دخلوا السرير عليك يَحْـ تكمون في رب السرير
أعظم بهم من أسيرين وبالخليفة من أسير
أسد هصور أنشب الأظفار في أسد هصور
صبروا لدولتك السنيـ بين وماصيرت سوى شهور

٥- أن التأسيس يجب التزامه، من أول القصيدة إلى آخرها، فإذا أسست بعض الأبيات بون بعض فذلك عيب يسمونه (سناد التأسيس).

٦- أن الدخيل لا يجب التزامه، فيصح أن يغير حرف الدخيل بين بيت وآخر.

٧- أن الردف إن كان بالالف يجب أن تستمر الألف إلى آخر القصيدة وإن كان بالواو أو الياء جاز أن يبادل بينهما.

فإذا جاء بعض أبيات القصيدة مردفاً بون الآخر كان كذلك عيباً يسمونه (سناد الردف).

مثالاً يكون رويًا

ربما التيس عليك الروى بالوصل، أو غيره، فكان لابد أن تبين لك ما لا يكون رويًا، من الحروف وما يتردد بين الروى والوصل، حتى يستبين لك الأمر.

فاعلم أن كل الحروف تصلح أن تكون رويًا (أي حرف تبني عليه القصيدة) إلا هذه الأحرف.

١- الألف: وذلك:

(أ) حيث كان بدلا من تتوين المنصوب، كقول أبي الطيب:

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا

فالآلف ههنا وصل، وليست رويًا، إنما الروى اللام.

(ب) أو كان حرف إطلاق، كقول شوقي راثياً:

ثم ما بدا لك أمنا في منزل الدهر أقصر فيه من سنة الكرى
مازلت في حمد الفراش وذمه حتى لقيت به الفراش الأثر
الشاهد في البيت الثاني، فإن الألف فيه وصل، والروى الراء^(١)

(ج) أو كانت الألف لاحقة لضمير الغائبة كقوله في سعد:

يا عدو القيد لم يلمح له شبحاً في خلة إلا أباهما
لا يضق ذرعك بالقيد الذي حزن في سوق الأوالي ويراهما
وقع الرسل عليه والتوت أرجل الأحرار فيه فعفاها
فالآلف ههنا وصل. والروى الهاء.

(د) أو كانت دالة على التثنية، كقول العباس بن الأحنف:

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

(١) أما في البيت الأول فالآلف أصل وليست إطلاقاً والألف إذا كانت أصلاً صلح أن تكون رويًا وأن تكون وصلًا كما هنا.

فالألف وصل والروى الدال

(هـ) أو كانت بيانا لحركة بناء، كقول الشاعر، يحاور عقرباً رأها

تسع الصخرة:

رأيت على صخرة عقرباً وقد جعلت ضريبها بيدينا
فقلت لها "إنها صخرة وطبعك من طبعها أليناً"^(١)
فقلت صدقت ولكنما أردت أعرفها من أنا

الشاهد في البيت الثالث، فالألف وصل، والروى النون.

٢- الواو، وذلك:

(أ) إذا كان حرف إطلاق كقول أبي الطيب :

وكم ننب مـولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العقاب
فالواو المولدة من إشباع الضمة في «اقتراب، العقاب» حرف إطلاق

وهي وصل والروى الباء.

(ب) أو كانت ضمير جماعة لاحقاً للفعل كقول شوقي في نكبة

دمشق:

(١) كما روى ويشي أن يكون مرفوعاً.

بنى سورية اطرحوا الأمانى وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
بلاد مات فتيتها لتحيها وزالوا دون قومهم ليبقوا^(١)

فالوا ههنا وصل، والروى القاف، أما الألف التي بعد الواو، فالف
رسم واعتادنا باللفظ لا بالخط.

(ج) أو كانت مدأ لاحقاً للضمير الدال على الجمع، كقول أبي
الطيب؟

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم ، فالراجلون همو
فالوا وصل، والروى الميم.
٣-الياء، وذلك:

(١) حيث تكون حرف إطلاق، كقول شوقي في نكبة بيروت:

يارب أمرك فى المسالك نافذ والحكم حكمتك فى الدم المسفوك
إن شئت أهرقه وإن شئت أحمه هو لم يكن لسواك بالمملوك

فيا (المسفوك، والمملوك) وصل، والكاف قبلها روى..

(١) كلا والصواب ليقبوا بفتح القاف، ولو فعل ذلك لكان إصراراً.

(ب) أن تكون مداً لاحقاً للضمير، كقول أبي نواس:

أنعت كلباً أهله من كده

قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير مم عندهم عنده

ينظلم له كـهـبـه

فالياء الناشئة من إشباع الضمان وصل، والهاء روى^(١)

(ج) أو تكون ضميراً للمتكلم، كقول شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخل حسني

فالياء وصل، والروى السين.

٤-الهاء وذلك:

(أ) حيث تكون هاء سكت، كقول أبي العلاء على لسان العجوز

تذكر شبابها:

فإن يبيض للحدثان قسوي فقد أغدو بفسود كالدجنة

إذا ما السارحات نظرن فيه عجبنا لما سرحن وما دهنه

(١) ويمكن أن تجعل الياء وصلًا فتكون الياء خروجاً والياء رويًا.

الشاهد في البيت الثاني، والهاء فيه وصل، والنون قبلها روى.

(ب) وحيث تكون مبدلة من تاء التانيث، كقوله في إحدى درعياته:

عليك السابفات فإنهنه يدافعن الصوارم والأسنة

ومن شهد الوغى وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنة

فالهاء وصل، والنون قبلها روى:

(ج) وحيث تكون ضمير غيبة ساكنة لأجل الوقف، كقول شوقي:

كلما أن بالعراق جريح لمس الشرق جنبه في عمانه

وعلينا كما عليكم حديد تتنزي الليوث في قضبانه

فالهاء وصل والنون قبلها روى.

وما عدا هذه الأحرف. في هذه الحالات صالح لأن يكون رويًا (*).

(*) هذا وهاتك حروف تصلح أن تكون رويًا ووصلا، وهم:

١- الألف الأصلية، جزي، رمي، وكافة الزائدة للتانيث أو الحاق مثل: ليلى أو طي

٢- الواو الأصلية، الساكنة المضموم، ما قبلها مثل: يدوم، يطو.

٣- الهاء الأصلية، الساكنة المكسور، ما قبلها مثل: ينتهي، يرتضي.

٤- الهاء الأصلية، المتحرك ما قبلها مثل: يكره، يسفه، يسه.

٥- تاء التانيث مثل: تولت، استقلت، اطمأنت.

٦- كاف الضطاب مثل: كنت، معك، بملك.

٧- الميم بعد الهاء أو الكاف مثل: منهم، علمهم ومثل: منكر، عنكم.

تدريبات

١- عين حرف القافية وبين ما يلزم منها، وما يقوم غيره مقامه فيما

يلي:

(أ) والجهل حظك إن أخذت العلم عن غير العليم
ولرب تعليم سبى بالنشء كالمرض المنيم
بمدارس لاتنهض إلا أخلاق دارسة الرسوم
يمشى الفساد بنشئها مشى الشرارة بالهشيم
(ب) ما كان أحوجني يوماً إلى أذن صماء إلا عن المحبوب ذي الأذن
كـيلا يصدع رأسي صوت نائحة ولا تقطع قلبي أنة التسعس
ولا يمرر نفسي الأدياء ولا زى الأفاضل من ذي خمسة شرس
أقول هذا عسى حر يقول معي ما كان أحوج بعض الناس للخرس

٢- بين الروى والوصل والتأسيس والدخيل فيما يلي:

(أ) عليك السابغات فإنهنه يدافعن الصوارم والأسنة
ومن شهد الوغي وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنة
(ب) يا منظراً حسناً رأيت من وجه جارية فديته
بعثت إلى تسومنى برد الشيباب وقد طويته
(ج) قد قضى الله أن يؤلفنا الجر ح وأن نلتقى على أشجانه
نحن فى البر بالديار سواء كلنا مشفق على أوطانه

(د) يرومون سلوانا لقلبي يريحه ومن لي بالنسلوان أشدريه غاليا
وما العشق إلا لذة ثم شقوة . كما شقى الخمور بالسكر صاحبا

٣- في الأبيات الآتية عيوب تتصل بالقافية، أو حرف من حروفها

فما هي:

(أ) قال عروة بن حزام:

أقول لعراف اليمامة داوني فإنك إن داويتني لطبيب
فوا كيدا أمسست رفاتا كأنما يلذعها بالموقدات طبيب

(ب) وقال شوقي في لبنان:

السلسبيل من الجداول ورده والأس من خضر الخمائل قوته
دخل الكنيسة فارتقيت فلم يطل فأتيت نون طريقه فزحمته
فازور غضيانا وأعرض نافرا حال من العيد الملاح عرقته
فصرفت تلعايبى إلى أتراه وزعمتهن لبانتى فأغرته
فمشى إلى وليس أول جوذر وقعت عليه جبانلى فكنصته
لما ظهرت به على حرم الهدى لابن البتول وللصلاة وهبته

(ج) وقال ذو الإصبع العذوانى:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزوني
ولا تقوت عيالى يوم مسغبة ولا بنفسك فى العزا تكفينى
فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتى فإن ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى فى غير الصبر منقصة وما سواه فإن الله يكفينى

(د) وقال العجاج:

يادار مية اسلمى ثم اسلمى بسمسم أو عن يمين سمسسم

ثم قال: فخذف هامة هذا العالم

(هـ) ومما ينسب إلى الكاهنة التي لها حديث مع عبدالله بن

عبدالمطلب:

إني رأيت عمامة برقت بيضاء بين حناقم القطر
وظننته شرفا لصاحبه ماكل قصاد زنده يوري

حركة القافية

والعيوب المتصلة بالحركات

كما أن هناك حروفاً لابد من اتحادهما، كالروى والتأسيس..
وكالوصل والخروج حتى تتم للقافية موسيقاها
كذلك تجد حركات فى القافية لابد من اتساقها - حتى تتوافر
الموسيقى اللازمة، وتلك الحركات هى:

١- حركة الروى: فإذا كان حرف الروى مفتوحاً، يجب أن يظل
مفتوحاً، منذ أول بيت إلى آخر بيت، وإن كان مضموماً أو مكسوراً
فكذلك ولا يجوز أن تكون حركة الروى فتحة فى بيت، ثم تكون ضمة أو
كسرة فى آخر، ومثل هذا يقال فيما كانت حركة الروى فيه ضمة أو
كسرة.

وحركة الروى تسمى مجرى.

ولقد أنشأ النابغة قصيدة فى المتجرده وأولها:

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

وقد جاء فيها:

سقط النضيف ولم ترد إسقاطه فستناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص البنان كأنه عنم يكاد من اللطافة يعقد
فاختلف المجرى (هو حركة الروى) يكسر وضم فعيب عليه ذلك
واختلاف المجرى بالكسر والضم، يسمى عند العلماء إقواء.
وربما كان الاختلاف بفتح وكسر، أو فتح وضم كقول الشاعر:

لا تكمن عجوزاً أو مطلقة ولا يسوقنهما في حبلك القدر
وإن أتوك وقالوا إنها تصف فإن أطيب نصفيها الذى غيرا
أرأيت كيف جاء المجرى وهو حركة الروى ضمة فى البيت الأول
وفتحة فى البيت الثانى؟ واختلف المجرى بفتح وضم، أو فتح وكسر
يسميه العلماء إصرافاً.

فإذا كان الروى مقيداً (أى ساكناً) فلا بد من اتحاد حركة الحرف
السابق له، وحركة الحرف السابق له تسمى توجيهاً فلو اختلفت هذه
الحركة كما فى قول شوقي:

أما الشبَابُ فقد بعد ذهب الشبَابُ فلم يعد
ويحى أمن بعد السنين وقد مسررن بلا عدد
تجنى الحسان على ما لم تجن قبل على أحد
فإن ذلك يكون عيباً، ويسمونه سناد التوجيه.

٣- وأنت قد عرفت أن الدخيل، وهو الحرف الذي بين ألف التأسيس
والروي غير لازم، وهنا نقول لك، ولكن حركته لازمة يا فتى، فإذا
كانت فتحة أو كسرة أو ضمة وجب أن تستمر إلى آخر القصيدة، وتسمى
هذه الحركة إشباعاً.

فإذا اختلف الإشباع في بيتين من قصيدة واحدة كان عيباً، كما في
قول الشاعر:

وكنا كقصني بانه ليس واحد يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل لى خل فخاللت غيره وخليته لما أراد تباعدي

الدخيل: هو الحاء في البيت الأول وحركتها الكسرة، والعين في
البيت الثاني وحركتها الضمة، إذن فقد اختلف الإشباع، وهذا عيب
يسميه العلماء سناد الإشباع.

٤-ولا بد أن تتحد كذلك الحركة التي قبل الرفع، وتسمى هذه الحركة حذواً ، فإذا اختلفت فذلك عيب يسمونه سناد الحذو ويمثلون له بقول الشاعر:

كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبيننا
كان متونهن متون غدر تصفقها الرياح إذا جرينا

الياء ردف في البيتين، والحركة التي قبلها كسرة في البيت الأول. وفتحة في البيت الثاني.... إذن فقد اختلف الحذو، فهذا سناد حذو.

الخلاصة:

- ١- أن حركة الروى، تسمى مجرى، ويجب اتحادها فإن اختلفت بضم وكسر فذلك إقواء، وإن اختلفت بفتح وغيره فذلك إصراف.
- ٢- أن حركة ما قبل الروى المقيد، تسمى توجيهها ويجب اتحادها فإن اختلفت، كان عيباً يسمى سناد التوجيه.
- ٣- أن حركة الدخيل، تسمى إشباعاً، ويجب أن تتحد، فإن اختلفت، كان عيباً يسمى سناد الإشباع.

٤- أن حركة ما قبل الرفع تسمى حنواً ويجب ان تتحد فإن

اختلفت كان عيباً يسمى سناد الحنو.

(أ) حال الحنو في جوهري فليماً عند الرفع والتثنية والجمع المذكر
الرفع فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها وفتحة
الواو إذا لم يكن في مكان الهمزة التي تليها في مثل: سناد الحنو الرفع
عارة من سنادة العين وفيه الفرق العشرة عشرة والعين
(ج) قال في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الهمزة من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
(د) في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
وهذا في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
وهذا في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
وهذا في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
وهذا في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع
وهذا في سناد الحنو فيسقط الهمزة والواو والياء في حركاتها
من الرفع والجمع المذكر المثنى من الرفع

تدريبات

١- بين القافية وحركتها فيما يلي:

- (أ) قال الليالي جرعتني علقماً قلت ابتسم ولنن جرعت العلقما
فلعل غيرك إن رآك مرئماً طرح الكأية جانباً وترئماً
- (ب) راحلاً في مثل أعمار المنى ذاهباً في مثل أجال الزهر
هارباً من ساحة العيش وما شارف القمرة منها والغدر
- (ج) هل علمتم أمة في جهلها ظهرت في المجد حسناء الرءاء
باطن الأمانة من ظاهرها إنما السائل من لون الإناء
- (د) يطلن نصيرة ربهن وربهن بلا نصير
ما ينتهين من الصلاة ضراعية ومن الذنور
- (هـ) قسما بثنايا لؤلؤها قسم الياقوت منضده
وقوام يروى الفصن له نسيباً والرمح يقنده
ويخصر أوهم من جلدي وعوادي الدهر تبسده
ما خنت هواك ولا خطرت سلوى بالقلب تبسده
- (و) تحن إليك ضلوع عفت من البين في جسد تاحل
وقلت جوى عندها خافق تعلق بالمسند المائل
ومن عبث العشيق بالعاشقين حنين القستيل إلى القاتل

٢- في الأمثلة الآتية عيوب في حركات القافية - بين مواطن كل

عيب، واللقب الاصطلاحي له:

(أ) قال دريد بن الصمة يتحدث عن أخيه في إحدى الحروب:

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدد
فطاعت عنه الخيل حتى تنهت وحتى علاني حالك اللون أسود

(ب) وقال امرئ القيس:

فتسور القيام قطع الكلا م يفتر عن ذي غروب خصم
كأن المدام وصوب الفمام وريح الخزامى ونشمر القطر
يعل به برد أنيابها إذا طرب الطائر المستحصر^(١)

(ج) وأنشدوا للنايفة:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل ياتمن ذو إمة وهو طائع
بمصطحبات من لصف وثيرة يزين إلا سيرهن التدافع^(٢)

(د) وقال عمرو بن كثوم في المعلقة:

وسيد معشر قد توجه بتاج الملك يحمي الحجرينا
تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة أعتتها صفونا
كأن متونهن متون غدر تصفها الرياح إذا جرينا

(١) المشعر: الغرة بالسمر.

(٢) الإمة: الدين والاستقامة. المصطحبات: الإبل، لصف، وثيرة، وإلال. مواضع والأخير بعرفة.

(هـ) وقال النابغة:

لقد قلن للنعمان لما رأيته يريد بنى حسن بتغرة سادر
تجنب بنى حسن فإن لقاهم كرية، وإن لم تلق إلا بصاير
ثم قال:

همو منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور

٣- بين حروف القافية وحركاتها اللازمة فيما يلي:

(أ) قال أبو الطيب:

أقمت بأرض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا أمامي
وملنى الفراش وكان جنبى يمل لقاه فى كل عام

(ب) وقال الشريف الرضى:

ياظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماء عندك ميسذول لشاربه وليس يرويك إلا عدمعى الباكى

(ج) وقال أبو العتاهية:

أنته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

(د) وقال النابغة:

عبر في حركات القافية فبينما يلهو به

أناك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو، مثل ذلك شافع
أناك بقول لهلهل النسخ كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع
أناك بقسول لم أكن لأقسوله ولو كبلت في ساعدي الجوامع

وقال أبو ذؤيب الفراء: أناك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو، مثل ذلك شافع
أناك بقول لهلهل النسخ كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

وقال أبو ذؤيب الفراء: أناك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو، مثل ذلك شافع
أناك بقول لهلهل النسخ كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

فكشور القمام وقطيع الكلاب م فكشور من شئ ففكشور منه

كسبح القمام وسبحون المسام روح القمام وسبح القمام

ويجولها لأم بالحق يا مويج لها أم مويج بالحق يا مويج

وليسد بك به هالست يا ربعي يحبس بالحق والشاعر

حظك، ولم أترك الفسك ونية وكل ما كمن تو أمة وهو طامع

بعضيتك من لسان وشيرة بعضيتك من لسان وشيرة

لأفعلنك عقالاً لأفعلنك عقالاً

ولأفعلنك عقالاً ولأفعلنك عقالاً

تركت القول فما كفة عليه تركت القول فما كفة عليه

كأن متولون متولون غمر كأن متولون متولون غمر

لسهالداً رهيباً فسبلاً لسهالداً رهيباً فسبلاً

الطور السهالداً رهيباً فسبلاً الطور السهالداً رهيباً فسبلاً

نوعا القافية

قد يتحرك آخر روى البيت، فيقال إن القافية مطلقة.

وقد يسكن، فيقال، إن القافية مقيدة

فالأول كقول أبي نواس:

أجارة بيتينا أبوك غيبور - وميسور ما يرجى لديك بمسبر

والثاني كقول طرفة:

أمحوت اليوم أم شاتك هز - ومن الحب جنون مستعمر

(أ) القوافي المطلقة

ثم إن القوافي المطلقة قد يوصل رويها بحرف مد ألفا أو واوا أو

ياء.

وقد يوصل رويها بهاء، فهذان نوعان:

النوع الأول: قد يأتيك والقافية مؤسسة، كما في قول عروة بن

الورد:

أتهزأ مني أن سمعت وأن ترى - على شحوب الحق والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة - وأحسو قراح الماء والماء بارد

وقد يأتيك والقافية مردوفة كقول ابن زيدون:

مما على ظني باس يجرح الدهر وباسو
وكبذا الدهر إذا مينا عمن ناس ذل ناس
وقد تأتيك القافية مجردة من التأسيس والردف، كقول حافظ يعاتب

صديقاً:

أدلال ذاك أم كـمـل أم تناس ذاك أم مـلـل
أم وقاك الله في كـسـر أم على الأتـمـلـل
والنوع الثاني: قد يأتيك والقافية مؤسّسة، كقول البحترى في

مصرع المتوكل:

صريع تقاضاه السيوف حشاشة يجود بها الموت حمر أظافره
ولو كان سيفي سامة الفتك في يدي درى الفاتك المجلان كيف أساوره

وقد يأتيك والقافية مردوفة، كقول الأعمش يصف الساقى وخمره:

فقام فصب لنا قهوة شكمنا بعسد إرمساده
كسيت تكشف عن حمرة إذا سرحت بعسد إزبادها

وقد يأتيك والقافية خالية من التأسيس والردف جميعاً، كقول ابن

قيس الرقيات:

بكر العوازل في الصبا ح يلعننى والنوم هه
ويقلن شبيب قد ملاك وقد كبرت فقلت إن
لا بد من شبيب فدم من ولا تطلن ملامكنه
ولا يخدمك السكون في آخر البيت، فتحسب القافية مقيد
هذا الوصف إنما تستحقه القافية، حيث يكون السكون على حرف الروى
لا على هاء الوصل فتدبر.

(ب) القوافي المقيدة

وهي كذلك تأتي مؤسسة، كقول أبي الطيب:

أزائر يا خيال أم مائد أم مند مولك إننى راقد
وتأت مردوفة كقول الشاعر.

أهلا يا قردان يا منقذ الفلاح
كلاكنا قد هان واستمررا الاتراح
وتأتى خالية من الردف والتأسيس، كقوله في أبي قردان أيضاً:

تميش بين العقول مستأصلا للفرور
بناظر لا يحول وناظر من شبرور

xxx

وليس يفوتنا ههنا أن ننبه إلى أن القوافي المقيدة بعامة أيسر
مطلباً من القوافي المطلقة، وأنها بعد المد أيسر منها دون المد، ولا تكاد
تجدها في البحور الطوال، حاشا المتقارب والرمل والطويل، وتفشوا في
القصار وتحسن والتقاء الساكنين نمط صعب، لا يركبه إلا قدير. كما نرى
لأبي العلاء في درعيته التي مطلعها:

ما نخلت جاراتنا وهما يوم تراءت بكثيف الشغل

ولانرى من ذلك بعد إلا المشطورات القصار.

لزوم ما لا يلزم

عرفت أن لوازم القافية من الحروف خمس: الروى، والردف،
والتأسيس، والوصل، والخروج، وقد أظهرناك عليها فيما سلف.
وإن لوازم القافية من الحركات أربع: المجرى، والتوجيه، والنخيل،
والحنو، وقد شرحناها لك آنفاً.

فإذا التزم الشاعر في قصيدته، أو مقطوعته هذه اللوازم من
حروف وحركات فهو حسبه، وإن أصر وازداد، كان ملتزماً لما لا يلزم، وقد
أغرم بذلك أبو العلاء تفاصلاً وإظهاراً للقدرة والتمكن اللغوي فإن ما يلزم

في القافية أمر ليس بالسهل تحصيله فإذا تخطاه إلى التزام يتبرع به
وناقلة وجود بها، دل ذلك على سعة محصوله ومواتاة ذهنه.
ولتضرب لك أمثلة، مما جاء به أبو العلاء في ديوانه الكبير: (لزوم
ماليلزم).

أ- قال:

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| أغشى الأنام تقسى في ذرا جبل | يرضى القليل ويأبى الوشى والتاجا |
| وأفقر الناس في دنياهم منك | يضحى إلى الحب الجرار محتاجا |
| وقد علمت المنسايا غير تاركة | ليشا بخفان أو ظيبا بفرناجسا |

الحروف اللازمة هي: (الجيم) لأنها روى، و (الألف) بعدها لأنها
وصل، (الألف) قبلها لأنها ردف.

والحركات اللازمة هي: (فتحة الجيم) لأنها مجرى، و(الفتحة) قبل
الردف لأنها حنو، وقد التزم أبو العلاء من الحروف زيادة على ما سبق التاء
السابقة لألف الردف، ومن الحركات السكون السابق لهذه التاء.
فهذه التاء، وهذا السكون من لزوم ما لا يلزم.

وتنظير هذا قوله:

تسريح كفك برغوثاً ظفرت به أبر من درهم تعطيه محتاجا
كلامها يتوقى والحياة له حبيبة، ويروم العيش مهتاجا

٢-قال:

لعل أناساً في المحاريب خوفوا بائ، كناس في المشارب أطربوا
إذا رام كيداً بالصلاة مقيمها فتاركها عمداً إلى الله أقرب
واللازم من الحروف: باء الروى، وواو الوصل، ليس غير.

واللازم من الحركات: ضمة الروى (المجرى) فحسب.

وقد التزم أبو العلاء من الحروف الراء قبل الروى.

والتزم من الحركات ثلاثاً: فتحة، فسكوناً، ففتحة قبل الروى.

٣-قال:

غدوت مريض العقل والدين فالقنى لتسمع أنباء الأمور الصحائح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح
وأبيض أمسات أرادت صريحه لأطفالها بين الغواني الصرائح
ولا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شر القبائح
ودع ضريب النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائح
فما أحرزته كي يكون لغيرها ولا جمعته للندى والمنايح
مسحت يدي من كل هذا فليتني أبهت لشائني قبل شيب المسائح

الحروف اللازمة: هي حياء الروى، وياء الوصل بعدها، وألف التأسيس وقد التزم أبو العلاء زيادة عليها، همزة الدخيل، فإنها غير لازمة وإنما اللازم حركتها.

والحركات اللازمة: كسرة المجرى، وكسرة الإشباع. وقد التزم أبو العلاء فتحة ما قبل التأسيس، وهذه لا تحتسب له فإن ما قبل التأسيس لابد أن يكون مفتوحاً، وفتحة قبلها، وهذه من لزوم ما لا يلزم.

ويعد:

فإن في قيود القوافي الملتزمة عناء مرهقاً يغنى الشاعر عن أن يتكبر على نفسه، ويضيف إليها التزامات جديدة لا مبرر لها وبخاصة في العصر الذي قل فيه محصول الأدباء من اللغة، ودفعهم الإفلاس - في أكثر الأحيان - إلى المنادة بتنوع القوافي.

تنوع القوافي

والمقصود من ذلك مخالفة حروف الروى، بحيث تبدأ القصيدة. على روى ينتقل الشاعر منه إلى غيره من الحروف. وليس هذا الاختلاف بمعيب أبداً بل منه المقبول ومنه المردود.

وقد زعم الكثير من النقاد، أن عدم وجود شعر الملاحم في الشعر العربي مرده إلى العسر الذي يقتضيه التزام قافية واحدة، ولو قد أتيح للشعراء نظام يعفيهم من التزام قافية واحدة لكانت لنا ملاحم عربية، تناصى الملاحم اليونانية وهذا قول يحتاج إلى تمحيص، وليس موضوعنا الخوض فيه.

على أنا قد عهدنا نوعاً من الرجز في القنص والطرد، لا يتحلل فيه الرجز من القوافي، بل على العكس من ذلك يلتزمون القافية في كل شطر حتى ليحتسب الشطر الواحد بيتاً كاملاً.

وهذا عندي من أقرب الشعر العربي إلى روح الملاحم.

والخروج على التقفية ليس له نظام واحد، بل له طرق لا تكاد تنحصر ونحن نكتفي بالأنواع الآتية:

١- المزدوج: وفيه تغيير القافية مع كل بيت، بيد أن كل بيت يجري عليه التصريع، فيكون للشطر الأول ما للشطر الثاني من قافية. وأكثر ما ينظم به الحكم والأمثال، وحكايات الأطفال، كقول شوقي بعنوان: أنت وأنا.

يحكون أن رجلاً كسدياً كان يلقي الرعب في القلوب
ويغزع اليهود والنصارى وكلمنا مر هناك وهنا
نمى حديثه إلى صبي لا يعرف الناس له الفتوة
فقال للقوم سأدريكم به وسار نحو الهمشري في عجل
ومد نحوه يميناً قاسية فلم يحرك ساكناً ولا ارتبك
وقال للغالب قولاً لنا وكان عظيم الجسم همشريا
ويكثر السلاح في الجيوب ويرعب الكبار والصغاراً
يصيح بالناس أنا، أنا، أنا صغير جسم بطل قوى
وليس من يدعو القوة فتعلمون صدقه من كذبه
والناس مما سيكون في وجل بضربة كادت تكون القاضية
ولا انتهى من زعمه ولا ترك الآن صرنا اثنين: أنت وأنا

٢-المنشطر: وطريقه أن ينظر إلى المنشطون فيكون شطران ذوى

قافية وشطر ثالث مخالف عليهما في قافيته، ثم إن هذه القافية تتكرر في
الشطر الثالث ليس غير من كل مجموعة عدتها ثلاثة أشطر، نرى ذلك في
قول العقاد:

أذن الشفاء فماله لم يحمد ودنا الرجاء وما الرجاء بمسعدى

اغدوت أم شارفت غاية مقصدى

برد الغليل اليوم وانطقاً الجوى وسلا الفؤاد فلا لقاء ولا نوى

وتبدد التملان أي تبدد

هذا النوع يمكن تسميته (المثث) وأكثر منه ما يسمى (بالمربع)

والشائع منه صنفان:

الصنف الأول: ما يكون للشطرين الأولين قافية، وللآخرين قافية

كقول الدكتور إبراهيم ناجي:

أمسيت أشكو الضيق والأينا مستغرقاً في الفكر والسأم
فمضيت لا أدري إلى أين ومشيت حيث تجرني قدمي
فرايت فيما أبصرت عيني ملهى أعد لي بهج الناسا
يجلون فيه قرانح الحس ويباع فيه اللهر أجناسا
وهكذا

والصنف الثاني: الشائع في المربع، ما تجيء فيه ثلاثة أشطر على

قافية،

والشطر الرابع على قافية، غير أن الشطر الرابع تلتزم قافيته بعد

كل رابع ثلاثة، كقول شوقي في قصيدته (البسفور كأنك تراه):

تسايرك المدائن والأناسي وملك بين جـوـال وراسي
وتحضنك الجزائر والرواسي وتجري رقة لك وهي صخر
تسير من الفضاء إلى المضيق فأننا أنت في بحر طليق
وأونة لدى مجرى سحيق كما الشلال قام لديه نهر

وأشيع من المربع بصنفيه الخمس، وله أنظمة أكثر، نوع ساذج
تقسم به المقطوعات إلى مجموعات، كل مجموعة خمسة أشطر، ذات قافية
متحدة.

كقول إلياس فرحات من قصيدته (بين الطفولة والشباب):

ظلمتني ظلمتني يا دهر ماذا تشاء، هل لك ممدى شار
كان دسعي فوق خدي نثر كأن صدرى من سقامى شعر
وكل ضلع من ضلوعى شطر
قد هربت من جزئى وامتناعى كالهيكل الهائى إلى الأرياح
إن أنكر العهد اللذيذ الماضى يختلط المسواد بالبيضا
وتعطر العين على الأنفاس

ونوع أكثر أناقة، استحلاه الشعراء المحدثون فأكثروا منه، ويقوم
على خمسة أشطر، أربعة منها نوات قافية متحدة، والأخير له قافية
مستقلة غير أنها تلتزم فى كل خامس، كقول أبي ماضى فى قصيدته
(يا بلادى):

مثلما يكمن اللطى فى الرماد هكذا الحب كامن فى فؤادى
لمت مغرى بشادن أو شادى أنا حب مستقيم يسلاى

يا بلاى عليك ألف تصيبة

هو حب لا ينتهى والمنية لا ولا يقمحل والأمنية
كان قبلى وقبل نفسى الشجية كان من قبل فى حشى الألفية
وسيبقى مادامت الأبدية

...وهكذا

٢-المسمط: وفيه تتكرر قافيتان أو أكثر بعد كل عدد من الأبيات

ويمكن أن يندرج فيه الموشح، ومنه قصيدة أبى ماضى (فى الليل) قال:

جلعت وقد رقد الغافلون أفكر فى أمسنا والغد
وكيف استبد بنا الظالمون وجاروا على الشيخ والأمرود
فخلت اللوامع بين الجفون وأن جهنم فى مرقسدى

فأرسلت العين مدرارها

وحساق الغؤزاد بما يكتم

نكرت العروب وويلاتها وما صنع السيف والمدفع
وكيف تجور على ذاتها شعوب لها الرتبة الأرفع
وتغضب بالدم ربايتها وكانت تذم الذى تصنع

فباتت لما شيدت تهدم

صروح العلوم وأسوارها

٤ - وربما خرجت القصائد عن هذه الحدود، وسلكت ضروباً أخرى
بسيرة أو معقدة، فأما السيرة، فمنها قول الشاعر على محمود طه:
أيها الشاعر الكتيب متى الليلى ومازلت غارقاً فى شجونك
مسلماً رأسك الحزين إلى الفكى وللشهد ذابلات جفونك
ويده تمسك البراع وأخرى فى ارتعاش تمر فوق جبينك
وقم تايض به حبر أنفاسك بك يطفى على ضعيف أئينك
لست تصغى لقاصف الرعد فى الليل ولا يزهديك فى الإبراق
قد تمشى خلال غرفتك الصمت وبك السكون فى الأعماق
غير هذا السراج فى ضوءه الشاحب يهفو عليك من إشفاق
ويقايا النيران فى الموقد الذى يلى تيكى الحياة فى الأرقاق
وهكذا....

أما المعقدة: مثل قول فوزى المعلوف فى ملحمة (على بساط الريح):

فى عباب الفضاء غيومه

فوق نسرته

ونجمته

حيث بثّ الهوى بثراً نسيه

كل عطره

ورقته

مواطن الشاعر المطلق منذ البدء لكن بروحه لا بجسده
أنزله فيه عروس قوا فيه بعيداً عن الوجود وظلمه
ملك قبلة السماء له قصر وقلب الأثير مسرح حكمه
ضارب في الفضاء موكبه الندى سور وأتباعه عرائس حلمه

ولاتظن أن هذا التنوع في تركيب القوالب الموسيقية وتنظيمها حديث،
فإن التوشيح في زمن ازدهاره قد عولج فيه مثل هذا أو أشد.

وهذه مقطوعة لابن سناء الملك، تريك هذا الافتتان الذي يكاد يخرج
بك من حدود الشعر إلى حدود الرقص:

شمس المحيا أم القمر
أم بارق الثغر يا بشر
أم إليها حفة الخفر
بطرز خديك مستطر
قَم تباهي بما تناهى ولا تلاهي
فكل أحببنا حُضر العود يشجيك والوتر
أفديك بالسمع والبصر
يا أهيفاً وصله وطر
بدر بدا في بجى الشعر
قد لذ في حبه السهر

إذا تجلسى وقلى تخلى عليك يجلى
تصارفى وصفه الفكر والعقل والسمع والنظر

وهى إلى معانى الرفث أقرب، وتسعرها هذه الأوزان التى تهز
الأعطاف قسراً، وبعد ... فلعلك اطمأنتت إلى أن تنوع القوافى، كتتوع
الأوزان لا حدود له والمقبول منه ما أعان على الغرض. ولم يورث السمع
استكراها والموسيقا نشاراً.

تم بحمد الله وتوفيقه والله نسال أن ينفع به وأن يجزينا عنه خير
الجزاء إنه سميع مجيب الدعاء.

ننت مراجعة هذه الطبعة وضبطها بمعرفة

الأستاذ / محمد السعيد السيد يوسف

مدير التوجيه الضنى الثانوى

ملحوظة هامة : الصفحات التى غير موجودة بترقيم الكتاب هى
صفحات بيضاء
اسألکم الدعاء لى ولمرضانا